

تفسير آية الكرسي

بحوثٌ معمّقة في المضامين والدلالات
لمعاني آية الكرسي

الجزء الأول

تأليف

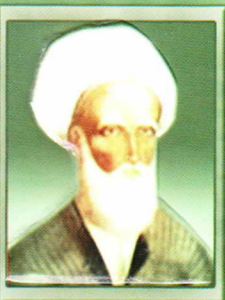
آية الله العظمى

الشيخ كاظم الرضاوي الشيرازي

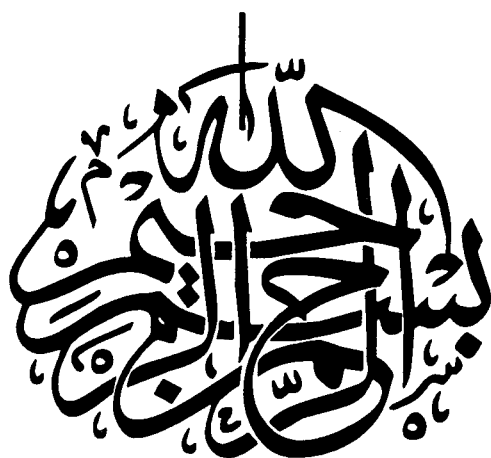
١٤٢٤ هـ - ١٤٢٥ هـ

تحقيقه وتعليقه

الشيخ عبد الحميد العمري



دار المحجة البيضاء



تفسير آية الكرسي

بحوثٌ معمّقة في المضامين والدلالات
لمعاني آية الكرسي

تأليف

آية الله العظمى

السيد كاظم الحسيني الرشتي "قدس سره"

١٣١٢ - ١٣٥٩ هـ

تحقيقه وتعليقه

الشيخ محمد المنعم العامري

الجزء الأول

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

بيروت - لبنان

تفسير آية الكرسي

تأليف : السيد محمد كاظم الرشتي المكي

تحقيق وتعليق : الشيخ عبد المنعم العمران

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م

www.Alahsai.net



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ٥٤٧٩ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - ٠٣ - ٥٤١٢١١ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - تلفاكس:

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

الإهداء ..

إلى الرسول الأعظم ﷺ ..

إلى سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ ..

إلى حبيب الله المصطفى ﷺ ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن انبثاق فكرة أي مؤسسة ثقافية أو هيئة علمية يعتمد بالدرجة الأولى على الغاية التي أنشأت من أجلها والأهداف المرجوة منها ، فذلك يحدد الآلية التي تعتمد عليها ، ويكشف الصعوبات التي قد تكتنف مثل ذلك العمل خاصة تلك المؤسسات التي تتبنى منهجاً تاريخياً تحقيقياً في الوقت الذي تواجه شح في المصادر وقلة في المعلومات .

ومؤسسة المصطفى هي من المؤسسات المتخصصة التي آلت على نفسها التصدي لتراث منطقة الأحساء جمعاً وتحقيقاً وتحليلاً بشكل عام فمنطقة الأحساء رغم كثرة ما كتب عنها سواء على الصعيد التاريخي أو الصعيد الاجتماعي فإن الكتب المتخصصة والجادة منها لا زالت محدودة جداً مما نجم عنه وجود أبعاد مختلفة من الحياة الأحسائية مجهولة تنتظر الخوض فيها وكشف الحجب التاريخية والنفسية عنها .

ولفكر العلامة الشيخ الأوحّد الأحسائي أحمد بن زين الدين قدس سرّه (١١٦٦-١٢٤١هـ) بشكل خاص . والكشف عن نشاطه العلمي

والفكري بجميع جوانبه وتشعباته وما ابتنى على مدرسته الفكرية والعلمية من المقتنيات الثقافية جمعاً وتحقيقاً في وقت أصبحت منطقتنا الأحساء في أمس الحاجة إلى إبراز مثل تلك الملامح الثقافية.

إذ المتأمل في إطلالة تاريخية على سيرة شخصية مثل الشيخ الأحسائي يلحظ ما يلي:

أ- مدى رسوخ هذه الشخصية في العقلية الأحسائية ، وتغلغلها في معظم أبعادها الفكرية ، لدرجة أنه لفترة طويلة كان فكره مدار الدرس والتدريس العقلي في الحوزة الأحسائية لما يتجاوز قرن كامل.

ب- امتلك الشيخ الأحسائي - بغض النظر عن اتفاق البعض معه أو اختلافهم عنه - مدرسة فكرية عملاقة ، استطاع أن يجعل لها صيتاً واسعاً وأثراً في الحركة العلمية العامة في أهم مركزين علميين إضافة إلى موطنه الأحساء : العراق ، وإيران.

د- خلف وراءه تراثاً ضخماً من المؤلفات جعلته الشخصية الأولى في التاريخ الأحسائي من القدم حتى اليوم ، حيث بلغ البعض بكتبه إلى ما يربو على المائتين مؤلف ، إضافة إلى عشرات التلاميذ من داخل الأحساء وخارجها . هذا مع امتلاكه مدرسة سيارة تتنقل معه أينما حل.

هـ- أن مدرسته جوهت بالكثير من التجني والقسوة من الكثير من الأعلام ، الذين لم يدرسوا فكره ومنهجه ، أو لنقل لم يتبحوا لمدرسته الانطلاق كما أتيح لغيرها لتعطى حقها من الدرس والتحليل المعمق ؛ إذ

رغم مضي ما يزيد على القرن والنصف من وفاته لم تزل جوانب عديدة من شخصيته مجهولة لدى الكثيرين وشبه غامضة لدى البعض الآخر ، مما يوجب أهمية إعطاء شخصيته الفرصة كغيره.

ز- أنه شخصية علمية تمتاز بالقوة والصلابة ليقف أمام أعنى وأقوى مدرسة فلسفية في عصره وهي مدرسة الملا صدرا الشيرازي (١١٥٠هـ) متناولاً إياها بالنقد والتحليل في اثنين من أبرز كتب صدر الدين الشيرازي هما العرشية والمشاعر ، واضعاً بذلك معالم مدرسة جديدة أراد لها الرواج ، تستقي أصولها من مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ومن هنا يمكن تلخيص المعالم التي نهضت من أجلها فكرة مؤسسة المصطفى ، وهي تضع قدمها على سلم التحقيق والتأليف في النقاط التالية:-
-التعريف بالملامح التاريخية والفكرية لمنطقة الأحساء.

-إبراز أعلام المنطقة ، والكشف عن الأثر العلمي الذي خلفوه.
-تحقيق الكتب التي ترشحت بها أقلام رموز المنطقة العلمية ، وأنها كانت تمتلك زخماً علمياً وفكرياً لا يقل عن العديد من الحواضر العلمية المختلفة.

-طباعة تراث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي باعتباره علم الأحساء الأبرز خلال تاريخها الماضي ، ولكونه صاحب مدرسة فكرية كلامية لها ملامحها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من المدارس العلمية.

- طباعة وتحقيق كتب رموز مدرسته ، والمنتمين لها سواء من داخل المنطقة أو خارجها ، باعتبارها جزء من مدرسة كان منبعها هذه المنطقة ، وكان لها تأثير بالغ في مسار الحركة العلمية فيها.

- إنشاء موقع على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، بمسمى : WWW.ALAHSAI.NET ، تحت الأهداف والغايات نفسها ، عبر نشر المقالات والبحوث التي تصب في المضمار نفسه.

وقد استطاعت المؤسسة حتى الآن أن تحقق وتطبع عدة كتب هي:

- ١- الرسالة البدائية ، للميرزا محمد باقر الأسكوئي (١٣٠١هـ) ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد المنعم العمران ، (ط ١٤٢٥هـ).
- ٢- منار رفع الشبهات ، للشيخ حبيب بن قرين الأحسائي (١٣٦٣هـ) ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد المنعم العمران ، (ط ١٤٢٥هـ).
- ٣- رسالة شاه زاده ، للشيخ محمد تقي بن الشيخ أحمد الأحسائي ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد المنعم العمران ، (ط ١٤٢٥هـ).
- ٤- مفاتيح الأنوار ، للشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦هـ) ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد المنعم العمران ، (ط ١٤٢٥هـ).

- ٥- دعوى وحدة الناطق أدلة بطلانها من كتب الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي ، للشيخ حبيب بن قرين الأحسائي (١٣٦٣هـ) ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد المنعم العمران ، (ط ١٤٢٦هـ).

والكتاب الذي بين أيدينا (تفسير آية الكرسي) للسيد كاظم الرشتي قدس سره (١٢٥٩هـ —) ، وهو من تحقيق سماحة الشيخ عبد المنعم العمران ، وهو يقع في ثلاثة مجلدات ، تضم ما يناهز الألف وأربعمئة صفحة ، وهو بلا شك عمل يكشف عن الجهد الكبير المبذول فيه ، والعناء الذي بذله المحقق في إنجاز عمله.

وتكمن أهمية الكتاب في المنهج المتبع فيه ، حيث سلك المصنف فيه أسلوب تفسير الباطن والتأويل ، وهو باب دقيق قد انزلق فيه الكثيرون ؛ لشدة صعوبته وعمق مطلبه ، فإن دل على شيء فإنما هو سعة الاطلاع التي تميز بها المصنف وغزارة علمه.

وهنا أتوقف عن الحديث عن الكتاب ؛ لكون المحقق أوسع به بحثاً وتحقيقاً ، ولكن ما يهمني هنا الإشارة إليه هو أن الشيخ العمران استطاع أن يفرض نفسه على الساحة الكتابية في بلادنا العزيزة الأحساء ، ليكون نجماً من نجوم التحقيق فيها ؛ لما يتمتع به قلمه التحقيقي من سعة صدر وطول نفس . وهي الآليات المهمة لكل باحث ومحقق ناجح ، وما كتاباته السابقة إلا شاهد حي على ذلك ، ولنترك المحقق يأخذنا معه في غمرات الكتاب وأتون علومه.

مؤسسة المصطفى لإحياء التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
محمد وآله الطاهرين .

وبعد ..

يمثل القرآن الكريم أعظم كتاب هداية وإعجاز ، قال تعالى : ﴿ قُلْ
فَاتَّبِعُوا بِلِصِّانٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(١) ؛
وذلك لأن شرف الكلام من شرف قائله ، وبما يحتويه من قيم ومعارف .
وقد جاء القرآن الكريم مفعماً بالحياة ، ومختزلاً لكل ما سبقه من
كتب سماوية ، قال الله تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي ﴾^(٢) ،
قد سبق شذا بصائره كل ذي شعور ، وأخذت لطائف بياناته مسامع
القلوب ، فتفاعلت به الأشياء ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ
الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾^(٣) ،

(١) سورة القصص : ٤٩ .

(٢) سورة الأنبياء : ٢٤ .

(٣) سورة الرعد : ٣١ .

وقال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ^(١) .

وهو مع كل ذلك تبيان لكل شيء ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(٢) .

ومن هنا حث الله تعالى على تدبره ، والتفكر فيه ، قال الله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ^(٤) .

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الأحاديث الشريفة على ذلك ، تولى بعض السور مزيد أهمية ، مثل سورة الفاتحة ، قال فيها الرسول الأعظم ﷺ : (والذي نفسي بيده ، ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ، وهي أم الكتاب ، وأم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بين الله وبين عبده ، ولعبده ما سأل) ^(٥) .

(١) سورة الحشر : ٢١ .

(٢) سورة النحل : ٨٩ .

(٣) سورة ص : ٢٩ .

(٤) سورة النحل : ٤٤ .

(٥) جامع الأخبار ، السبزواري : ١٢١ ، ف ٢٢ / ١٢ . وانظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١

وسورة البقرة ، قال الرسول الأعظم ﷺ : (البقرة سنام القرآن وذروته)^(١) . أي (أنها أعلى القرآن ، وأشرفه ، كما أن أعلى ما في البعير سنامه وذروته)^(٢) .

ويشتد التأكيد إذا ألمحت إلى بعض الآيات فيها ، مثل آية الكرسي ، قال الرسول الأكرم ﷺ لعلي عليه السلام : (يا علي ، عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة ، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد)^(٣) .

وقد ورد أنها أعظم آية ، وذلك أن أبا ذر رضي عنه قال للرسول الأعظم ﷺ : (فأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟) قال : آية الكرسي^(٤) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام في فضلها : (إن لكل شيء ذروة ، وذروة القرآن آية الكرسي ، من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا ، وألف مكروه من مكاره الآخرة ، أيسر

(١) المجازات النبوية ، الشريف الرضي : ٤١٤ .

(٢) المجازات النبوية ، الشريف الرضي : ٤١٥ .

(٣) قرب الإسناد ، الحميري : ٤١٥/١١٨ .

(٤) الخصال ، الشيخ الصدوق : ٥٢٤ ، أبواب العشرين وما فوقه / ١٣ .

مكروه الدنيا الفقر ، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر ، وإني لأستعين بها على صعود الدرجة ^(١) .

بل قد فضلها ﷺ على كل كتب الله تعالى ، وذلك عندما سُئل : (القرآن أفضل أم التوراة ؟) .

فقال : إن في القرآن آية ، هي أفضل من جميع كتب الله ، وهي آية الكرسي ^(٢) .

ولكل هذا اشتغل المسلمون بها ، وتربوا في سرائق معانيها ، وألفوا في بيان أسرارها ، وكشف أستارها ، ومما ألفوا ^(٣) :

١- تفسير آية الكرسي ، للميرزا إبراهيم ابن ملا صدرا الشيرازي (١٠٧٠هـ) .

٢- تفسير آية الكرسي ، للشيخ أبي الفضل ابن الشيخ مبارك بن خضر اليماني الهندي (الشهيد ١٠١١هـ) .

٣- مفتاح كنوز الأسماء والذخائر ، للشيخ شهاب الدين أحمد بن هلال .

(١) وسائل الشيعة ، الحر العاملي : ٣٩٦/١١ ، ك الحج ، أبواب آداب السفر إلى الحج ، ب ٢/ ٢٤ .

(٢) مستدرک الوسائل ، النوري : ٣٣٤/٤ ، ك الصلاة ، أبواب قراءة القرآن ، ب ٤٤ / ٢١ .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ٣٢٩/٤ .

- ٤- تفسير آية الكرسي ، للمولى محمد أشرف ابن المولى حيدر علي الورنوسفادرائي ، وقد كتب باللغة الفارسية .
- ٥- تفسير آية الكرسي ، للشيخ محمد صالح ابن ميرزا فضل الله المازندراني الحائري .
- ٦- تفسير آية الكرسي ، للسيد عبد الوهاب الحسيني الإسترابادي.
- ٧- تفسير آية الكرسي ، للسيد عطاء الله بن محمود الحسيني .
- ٨- تفسير آية الكرسي ، للسيد محمد بن الحسين المدعو بفخر الدين الحسيني الإسترابادي الإمامي ، وقد كتب باللغة الفارسية .
- ٩- تفسير آية الكرسي ، للملا صدرا الشيرازي (١٠٥٠هـ) .
- ١٠- تفسير آية الكرسي ، للسيد كاظم الرشتي (١٢٥٩هـ) .

تفسير آية الكرسي للسيد الرشتي :

يعد تفسير السيد الرشتي لآية الكرسي من أهم كتبه ، بل من أهم كتب فكر مدرسة الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وهو يعكس لنا مدى تبحر السيد الرشتي في علوم القرآن الكريم .

بدأ كتابته في العشرين من عمره ، وهو في سفره للحج^(١) ، وقد استمر في كتابته في مراحل حياته ، إلا أنه - وللأسف الشديد - لم

(١) دليل المتحريين ، الرشتي : ١٣٣ . وانظر : ١٠٦/١ .

يكمله؛ إذ أنه توقف في أبحاث قوله تعالى : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ، ومن أهم مميزاته :

١- ابتكار المنهج : لقد كتبه بمنهج مبتكر ، إذ أنه لم يتبع المناهج الموجودة في عصره ؛ كالمنهج الأثري ، أو بالرأي ، أو غير ذلك ، بل استخدم ما يمكن تسميته بمنهج فقه^(٢) القرآن الكريم ، أو بالمنهج التحليلي للقرآن الكريم .

ومن أهم سمات منهجه :

أ - تفسير الآية الكريمة بالآيات .

ب- تفسير الآية الكريمة بالأحاديث الشريفة .

ج- اعتماده على العقل بشرط عدم مخالفته لمحكم الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، وإجماع الفرقة المحقة .

د - اعتماده على ظاهر عقائد المسلمين .

هـ- تناوله كل كلمة في الآية بالبحث من عدة جوانب .

٢- كتبه على طريقة التأويل والباطن^(٣) .

(١) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٢) ليس المقصود بالفقه - هنا - المعنى الاصطلاحي ، بل المعنى اللغوي ، أي العلم بالشئ ، والفهم ، والفطنة له . الكليات ، أبو البغاء : ٦٩٠ .

(٣) انظر : ١٠٦/١ .

٣- اهتماله على مطالب ندر من تطرق لها^(١) ، وتكلم عنها بالتفصيل ، كتأويل القرآن الكريم ، وباطنه ، وظاهر ظاهره .

وللكتاب مختصر ، ألفه - تلميذ المصنف - المولى محمد تقي الهروي الأصفهاني الحائري (١٢٩٩هـ)^(٢) .

وخلاصة الكلام أن هذا التفسير يعتبر من أوسع ما كتب عن آية الكرسي ، إن لم يكن أوسعها ، ولو أن السيد الرشتي قد أكمله لأمكن أن يقال أنه يغني عن غيره ، ولا يمكن الاستغناء عنه .

العمل في الكتاب :

وأما العمل في الكتاب ، فقد قمت في عملي على تحقيقه بما يلي :

١- مطابقة النسخ : لقد حصلت على نسختين :

أ. نسخة مطبوعة على الحجر في إيران ، عام ١٢٧١هـ ، وتقع في (١١٩) صفحة ، وقد كتبت بخط واضح وجميل ، إلا في بعض المواضع .
ورمزها : (م) .

(١) انظر : ١٢٥/١ .

(٢) الذريعة ، الطهراني : ٣٢٩/٤ ، ٣٣١ .

ب. نسخة مطبوعة ، لم يكتب عليها اسم الناشر ، ولا تاريخ طباعتها ، وقد اعتمد محققها على نسختين . وطبعت من ثلث الحاج إسماعيل واحدي رحمته الله ، وتقع في (٣١٤) صفحة .

ورمزها : (ح) .

٢- تقطيع النص ، ووضع علامات الترقيم .

٣- وضع عناوين لكلام المصنف ، وضعت بين معقوفتين [] .

٤- تخريج الآيات والروايات والأقوال ، والتعليق على بعض المواضع .

٥- عمل فهرس علمية .

وفي الختام أحب أن أشكر كل من ساعدني وشجعني على إنجاز هذا الكتاب . وأدعو الله تعالى أن يتقبله ، ويجعله من الباقيات الصالحات .

عبد المنعم العمران

١٤٢٥/٩/١٥ هـ

السيد محمد كاظم الرشتي قدس

(١٢١٢هـ - ١٢٥٩هـ)

نسبه :

السيد محمد كاظم بن محمد قاسم بن أحمد بن حبيب الحسيني الموسوي^(١) المدني الكربلائي .

اسمه السيد محمد كاظم ، واسم أبيه محمد قاسم كما نص عليه في بعض مصنفاته^(٢) ، وقد اشتهر باسم السيد كاظم بن قاسم ؛ وذلك - في الظاهر - للتخفيف ، كما أنه سمي نفسه بذلك في بعض كتبه^(٣) .

وأما الحسيني ، فنسبة إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، حيث أنه ينتسب إليه من جهة الأب^(٤) .

(١) رسالة صعودية ونزولية (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٢٣٤/٢ . فائدة جليلة (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٣٤٧/١ .

(٢) المناسبة بين الألفاظ والمعاني (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ١٨٢/١ . رسالة شريفة (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٣١٧/١ .

(٣) السلوك إلى الله ، الرشتي : ٢١ . شرح دعاء السمات ، الرشتي : ٣٩ .

(٤) الوصية (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٢/٢ .

وذلك أنه ينتسب إلى أمير قلعة إربل ، الأمير السيد علي ابن الأمير السيد طالب الدلقندي ، المعاصر للشريف حميضة بن أبي نغمي ، وكان حياً عام (٧٢٠هـ) .

والأمير علي يتصل نسبه بالحسن الأفطس بن علي الأصغر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(١) .

وأما الموسوي ، فهو نسبة إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وذلك أن أمه من سلالة الإمام الكاظم عليه السلام^(٢) .

وأما المدني ، فنسبة إلى المدينة المنورة ؛ لأن والد جده - السيد حبيب - من أكابر سادات المدينة المنورة^(٣) .

وأما الرشتي ، فنسبه إلى مدينة رشت ، وهي مركز جيلان ، وتقع في شمال إيران^(٤) .

بعد وفاة السيد حبيب - والد جد السيد - وقع في المدينة المنورة طاعون ، وبسببه هاجر ابنه - السيد أحمد - من المدينة المنورة إلى إيران ،

(١) عشائر كربلاء وأسرهم ، آل طعمة : ١٠٥ .

(٢) الوصية (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٢/٢ .

(٣) الشيخية ، الطالقاني : ١١٧ .

(٤) الشيخية ، الطالقاني : ١١٧ .

واختار مدينة رشت للسكن ، وفيها ولد ابنه السيد محمد قاسم ، فعرف بالرشتي^(١) .

وبسبب اشتهار السيد الرشتي وأعقابه بالإرشاد الديني تم إبدال التاء في (الرشتي) إلى الدال ، فاشتهر الأعقاب بـ (الرشدي)^(٢) .
وأما الكربلائي ، فنسبة إلى مدينة كربلاء المشرفة ؛ لأنها مقر سكنه ، وفيها مدفنه^(٣) .

أسرته :

ترجع أسرة السيد الرشتي إلى عائلة الزُّبارة ، وهي بطن كبير من السادة العلوية ، يرجع إلى السيد محمد الأكبر ، الملقب بزُّبارة ، كان شجاعاً ، شديد الغضب ، إذا غضب يقول جيرانه : قد زبر الأسد ، فلقب بزُّبارة^(٤) .

وذهب ابن عنبه (٨٢٨هـ) إلى أن الملقب بذلك هو ابنه أحمد^(٥) .

(١) الشيخية ، الطالقاني : ١١٧ .

(٢) عشائر كربلاء وأسرها ، آل طعمة : ١٠٦ .

(٣) الإجازة بين الاجتهاد والسيرة ، الحائري : ٨٦ .

(٤) الأنساب ، السمعاني : ١٢٨/٣ .

(٥) عمدة الطالب ، ابن عنبه : ٣٨٢ .

وبنو زبارة لم يأت لبني الأفطس بيت مثلهم^(١)، اشتهروا بالعلم والأدب، والورع والزهد، والجلالة والفصاحة، والإمارة والرئاسة، ومنهم :

١- السيد أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد الأكبر الزبارة، كان عالماً، فاضلاً، أديباً، فصيحاً، حافظاً للقرآن الكريم، شجاعاً، رئيساً، متقدماً، بويع بالخلافة في نيسابور، توفي في نيسابور عام (٣٣٩هـ)^(٢).

٢- السيد أبي محمد يحيى بن السيد محمد المتقدم، المعروف بشيخ العترة، نقيب النقباء بنيسابور، كان عالماً، فقيهاً، أديباً كاملاً، ورعاً، متكلماً.

قد ذكرته كتب الرجال مرة باسم يحيى المكنى أبا محمد، وأخرى باسم يحيى بن محمد بن أحمد...^(٣)، وشُهد له بالجلالة والعدالة.

قال الشيخ الطوسي قَدْ سُرَّ (٤٦٠هـ) في الفهرست : (جليل القدر، عظيم الرئاسة، متكلم حاذق، زاهد ورع)^(٤).

(١) عمدة الطالب، ابن عنبه : ٣٨٢.

(٢) عمدة الطالب، ابن عنبه : ٣٨٢. الأنساب، السمعاني : ١٢٨/٣. الذريعة، الطهراني : ١٧٢/٢.

(٣) رجال النجاشي، النجاشي : ٤٤٢-٤٤٣. الذريعة، الطهراني : ١٧٤/٢-١٧٥.

(٤) الفهرست، الطوسي : ٢٦٤.

وقال السيد علي البروجردى (١٣١٣هـ) : (سيد ، متكلم ، فقيه)^(١) .

له كتب أكثرها في الإمامة ، منها^(٢) :

١- التوحيد وسائر أبوابه .

٢- الإيضاح في المسح على الرجلين .

٣- الأصول .

٤- إبطال القياس .

وفيه يقول صاحب إسماعيل بن عباد رحمته (٣٨٥هـ) عندما أجابه السيد على كتاب أرسله له^(٣) :

بالله قل لي أقرطاس تخط به من حلة هو أم ألبسته حللا
بالله لفظك هذا سال من غسل أم قد صببت على ألفاظك العسلا

حج سنة (٣٥٧هـ) ، وصلى بالحجيج بمكة عدة صلوات ،
وانصرف على طريق جرجان ، وتوفي في جرجان ، في جمادى الآخرة ،

(١) طرائف المقال ، البروجردى : ١٥١/١ .

(٢) معالم العلماء ، المازندراني : ١٣١ . الذريعة ، الطهراني : ١٧٤/٢ ، ١٧٦ . ٤٨٥/٤ .

الفهرست ، الطوسي : ٢٦٤ .

(٣) الأنساب ، السمعاني : ١٢٩/٣ .

سنة (٣٧٦هـ) ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة^(١) ، وعلى هذا يكون مولده سنة (٣١٨هـ) .

٣- السيد حبيب ، وهو جد أب السيد كاظم ، كان من أشرف المدينة المنورة ، وأكابر ساداتها^(٢) .

٤- السيد كاظم الرشتي قدس سره - المترجم له - وسيأتي الكلام عنه ، إلا أن ما يهم هنا هو أنه قد أضاف إلى شرف هذه الأسرة شرفاً ، وزاد في تألقها ، ولذا ترى كل من تكلم عن أسر كربلاء المشرفة لا يستطيع أن يتجاهلها ، بل يذكرها ويشيد بها .

قال الشيخ محمد السماوي (١٣٧٠هـ) عند ذكر العوائل العلمية في كربلاء^(٣) :

وآل قاسم الحسيني النسب والمنتمي لرشت من مسكن أب

(١) الأنساب ، السمعاني : ١٢٩/٣ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١١٧ .

(٣) الشيخية ، الطالقاني : ١٧٣ .

وقد عدها الشيخ محمد علي يعقوبي (١٣٨٥هـ) من الأسر العريقة بالعلم والأدب ، والشهيرة بالمجد والشرف^(١) ، وأنهم من سراة^(٢) كربلاء^(٣) .

وذكرها الأستاذ نور الدين الشاهرودي في أهم وأشهر الأسر العلمية الدينية في كربلاء ماضياً وحاضراً^(٤) .

وقال السيد سلمان آل طعمة : (آل الرشتي : وهي من الأسر العلمية والأدبية الشهيرة ، يرجع استيطانها كربلاء إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، تسلسل منها أعلام ساهموا في بناء المجد العلمي ، وشاركوا في تدعيم الأدب الكربلائي)^(٥) .

ونظراً لهذه العراقة ، والتأصل في سماء المجد والعلا (كان الكثير من الشعراء يقصدونهم ، ويمدحونهم)^(٦) .

وشذ من شعراء كربلاء من لم يشارك في مدحه ، أو قهنته ، أو غير ذلك من الأغراض^(٧) ، ومدح أولاده وأحفاده .

(١) البابليات ، يعقوبي : ٨٩/٢ .

(٢) السراة : أعلى كل شيء . القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ٣٤٢/٤ ، (سرى) .

(٣) البابليات ، يعقوبي : ١١٠/٢ .

(٤) تاريخ الحركة العلمية في كربلاء ، الشاهرودي : ٢١٩ ، ٢٤٣ .

(٥) تراث كربلاء ، آل طعمة : ١٣٨ .

(٦) شعراء الغري ، الخاقاني : ١٣٥/٥ .

(٧) الشيخية ، الطالقاني : ١٦٤ .

ومنهم الشيخ صالح الكواز (١٢٩٠هـ) ، الذي (كان لا يزف عرائس أفكاره الأكار - باستثناء مراثيه لأهل البيت - إلا لبعض الأسر العريقة بالعلم والأدب ، الشهيرة بالمجد والشرف ، كآل القزويني في الحلة ، وآل كاشف الغطاء في النجف ، وآل كبة في بغداد ، وآل الرشتي في كربلاء ، وأضرابهم)^(١) .

والشيخ حمادي نوح الحلبي (١٣٢٥هـ) ، الذي خصص فصلاً كاملاً من ديوانه بهم ، وسماه : الرشتيات^(٢) .

ومنهم الشيخ قاسم بن محمد الهر (١٢٧٦هـ) ، والحاج جواد بدقت الأسدي (١٢٨١هـ) ، والشيخ محمد فليح (١٢٩٥هـ) ، والشيخ موسى بن قاسم الأصفر (١٢٨٩هـ) ، والشيخ كاظم الهر (١٣٣٠هـ) ، والشيخ عباس الصفار الزبوري (١٣١٦هـ)^(٤) ، والسيد حسن بن نعمة القطيفي^(٥) .

(١) البابليات ، يعقوبي : ٨٩/٢ .

(٢) البابليات ، يعقوبي : ٩٤/٣ .

(٣) تراث كربلاء ، آل طعمه : ٣١٠-٣١١ .

(٤) البابليات ، يعقوبي : ١٩٧/٢ .

(٥) البابليات ، يعقوبي : ١١٠/٢ .

ولادته ودراسته :

ولد قَدَسُ في مدينة رشت ، واختلف في تاريخ ولادته ؛ ف قيل إنه عام (١٢٠٥هـ) ، وقيل إنه سنة (١٢١٢هـ)^(١) .

ومنذ السنين الأولى من طفولته ظهرت عليه علائم الذكاء ، وآثار النباهة والحصافة ، وظهر منه استعداد له لنيل أعلى درجات العلم والكمال ، فلما لاحظ والده ذلك ، عَينَ له مُعلِّماً ، فتعلم العلوم والمعارف في أسرع وقت^(٢) .

وقبل بلوغه سن التكليف اشتهر أمره ، ولمع نجمه ، وكتب حواشي على بعض الكتب التي درسها ، وشد طلاب العلم له الرحيل ، وهوت إليه أفئدتهم^(٣) .

ومع هذا التآلق لم يكتف بذلك ، بل أراد أن يصل إلى ما هو أعلى من ذلك ، إلا أنه تحير في الشخص الذي يوصله إلى ذلك ، وبسبب ذلك مر في ظروف قاسية ، ومرض شديد ، إلى أن بدأ بدعاء التوسل ، ولنترك الكلام للسيد الرشدي ليحدثنا عن ذلك : (سمعت في الطيف قائلاً يقول : ما تريده عند الشيخ أحمد .

(١) الشيخية ، الطالقاني : ١١٨ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١١٩ .

(٣) الإجازة بين الاجتهاد والسيرة ، الحائري : ٨١ .

فانتبهت من نومي ، وقلتُ : مَنْ الشيخ أحمد ؟ ، وَمِنْ أين أعرفه ؟ .
وإذا أنا في الطيف أيضاً مرةً أخرى سمعت قائلاً يقول : مقصودك
عند الشيخ أحمد في يزد .

فانتبهت من نومي ، وقلتُ : الشيخ أحمد في يزد ، مَنْ هو ؟ ،
والقائل في الطيف من يكون ؟ ، وهذا النداء هل هو من الشيطان أم من
الرحمن ؟ .

وإذا أنا في الطيف مرةً ثالثةً بأمر المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام
قد حضروا ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : مطلوبك عند الشيخ أحمد
الأحسائي الساكن في يزد ، وهو عالمنا في الأصول والفروع ، وهو عالمنا
في الظاهر والباطن .

قلتُ : يا مولاي ، صِفْ شكله حتى أكون على بصيرة . فوصفه
لي عليه السلام من رأسه إلى قدمه .

قلتُ : مَنْ أين يمكن لي المسافرة ؟ .

قال عليه السلام : يتيسر لك .

فقلتُ : يا سيدي ، من كان الذي يناديني مرتين قبل هذا ؟ .

قال عليه السلام : أنا كنت أناديك .

فانتبهت من نومي فرحاً مسروراً ، ورجعت إلى بلدي وبيتي ،

وقلتُ : أريد المسافرة إلى يزد ؛ لتحصيل العلم .

فأنكروا عليَّ نهاية الإنكار ، وقالوا : إن تريد العلم فامضِ إلى كربلاء المشرفة ، أو أصفهان ، فما شأنك في يزد ؟! . وقالوا أيضاً : إن هذا الوقت ، وهذا الفصل ، ليس وقت السفر والخروج من البلد .

قلتُ : لا بدَّ لي من ذلك ، والسفر إلى يزد . وما أظهرت لهم مما في ضميري وما رأيت في طيفي شيئاً .

ولما رأوا إصراري في هذا الأمر بنوا على الاستخارة ، فأخذت كلام الله المجيد ، وفتحته ، فإذا بالآية المباركة : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ ، فسكتوا عني .

فغزمت على السفر ، وخرجت من البلد مسافراً حتى دخلت يزد ، وتشرفت بخدمة الشيخ ^(٢) .

وكان تعرفه على الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدسُ (١٢٤١هـ —) نقطة تحول في حياته وفكره ، إذ وجده ضالته المنشودة ، وإكسير سعادته ، فلازمه سنين متطاولة ، في الليل والنهار ، وفي الحضر والسفر ^(٣) ، وكان له بمنزلة القميص على البدن ^(٤) .

(١) سورة الزمر : ١٢ .

(٢) الإجازة بين الاجتهاد والسيرة ، الحائري : ٨٣ .

(٣) دليل المتحريين : ١٨ ، ٢٠ ، ٦٢ .

(٤) روضات الجنات ، الخونساري : ١٠٠/١ .

وتوغل في حب أستاذه ، وأخلص له ، حتى قال إنه قد ذخر حبه ومتابعته ليوم فقره^(١) .

وقد أنزله أستاذه مكانة عالية ، و (حظي عنده بمنزلة كبيرة ، لم ينلها سواه ، حتى صار أخص تلامذته ، وأرشد حضار درسه ، وأقربهم إلى نفسه ، لدرجة أنه كان لا يبدأ بالتدريس ما لم يحضر الرشتي ، حتى ولو حضر تلامذته كافة)^(٢) .

إجازاته :

له إجازات من علماء عصره ، ومنهم^(٣) :

- ١- الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس (١٢٤١ هـ) .
- ٢- السيد عبد الله شير قدس (١٢٤٢ هـ) .
- ٣- الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الجناحي قدس ، صاحب كتاب كشف الغطاء (١٢٤١ هـ ، أو ١٢٤٣ هـ) .
- ٤- المولى علي الرشتي قدس .

(١) دليل المتحيرين ، الرشتي : ٦٢-٦٣ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١٢٠ .

(٣) صحيفة الأبرار ، المقاني : ٤١٧/٢ . الذريعة ، الطهراني : ٢٠٤/١ . التراث : ٩١/٨ .

الإجازة ، الحائري : ٨٧ ، ٩٨-٩٩ .

أقوال العلماء :

١- قال الميرزا حسن گوهر قدس (١٢٦٦هـ) : (السيد السند ، والكهف المعتمد ، عمدة العلماء العاملين ، وزبدة الفضلاء الكاملين ، قوام الملّة والدين ، سناد الشيعة ، وركن الشريعة ، سيدي ، وأستاذي ، ومن إليه في كل حق استنادي ، السيد الأجل ، العالم ، السيد كاظم الرشتي ، أطال الله بقاءه ، وجعلني في كل مكروه ومحذور فداه)^(١) .

٢- قال الشيخ عبد الله معتوق الخطي قدس (١٣٦٢هـ) : (العالم الرباني ، والعارف السبحاني ، محيي الدين ، وركن المؤمنين ، وحيد العصر ، وفريد الدهر ، قطب رحى الهداية ، ومحور كرة الإفادة والرعاية ، كاشف رموز أسرار الحقيقة ، وموضح مبهمات الشريعة والطريقة ، السيد السند ، والركن المعتمد ، فخر الأعظم ، السيد كاظم الرشتي أصلاً ، والحائري مسكناً ومدفنأ ، طاب ثراه)^(٢) .

(١) مختصر شرح حياة الأرواح ، گوهر : ٢٧ . وانظر : ٤٧ . شرح حياة الأرواح ، گوهر :

٣- وقال الميرزا محمد باقر الخوانساري قدس (١٣١٣هـ) :
(تلميذه^(١)) العزيز ، وقدوة أرباب الفهم والتميز ، بل قرّة عينه الزاهرة ،
وقوة قلبه الباهرة الفاخرة ، بل حليفه في شدائده ومحنه ، ومن كان بمرتلة
القميص على بدنه ، أعني السيد الفاضل ، الجامع البار ، الجليل الحازم ،
سليل الأجلة ، السادة القادة ، الأفاحم الأعظم ، ابن الأمير سيد قاسم
الحسيني الجيلاني الرشتي ، الحاج سيد كاظم^(٢) .

٤- قال الشيخ محمد حمزة شريعة مدار قدس : (كان بارعاً في
العلوم العقلية والنقلية ، والفقه ، والأصول ، وسائر العلوم الأدبية
والغريبة)^(٣) .

٥- قال الشيخ إبراهيم آل عرفات القطيفي قدس (١٢٦٩هـ) :
(وإني لأستصغرن نفسي ، بل أنفس علماء العصر عند ملاحظة بيانات هذا
السيد الجليل القدر أدامه الله)^(٤) .

(١) أي تلميذ الشيخ الأحسائي .

(٢) روضات الجنات ، الخوانساري : ١٠٠/١ .

(٣) الشيخية ، الطالقاني : ١٤٢ .

(٤) تعليقات ، آل عرفات : ٤٢٤ .

٦- قال السيد إعجاز حسين الكنتوري قَدَسَتْ (١٢٨٦هـ) : (السيد العامل ، العالم ، ذي المفاخر والمكارم ، السيد محمد كاظم) ^(١) .

٧- قال الميرزا محمد تقي الممقاني قَدَسَتْ (١٣١٢هـ) : (السيد السند الأعظم ، والطود المنيع الأفخم ، قوام الملة والدين ، أنموذج سلفه الطاهرين ، ناموس الدهر ، وتاج العز والفخر ، المؤيد بالتأييد الرباني ، والمسدد بالتسديد السبحاني ، حجة الأكابر والأعاضم ، مولانا السيد كاظم الحائري ، أعلى الله مقامه ، ورفع في الخلد أعلامه) ^(٢) .

٨- قال المولى حسين بن قلي الكنجوي قَدَسَتْ : (شيخ العلامة ، وسندي الفهامة ، عماد الإسلام ، وعلم الأعلام ، وصفوة الفضلاء الكرام ، الطود الأشم ، والبحر الخضم ، ركن العلماء العارفين ، وخاتم الفقهاء والمجتهدين ، مولانا وأستاذنا وعمادنا ، السيد السند الأوحى الأجد ، مولى الأكابر والأعاضم ، مولانا السيد كاظم الرشدي ، أدام الله بقاءه ، وجعلنا من كل مكروه فداه) ^(٣) .

(١) كشف الحجب ، الكنتوري : ٢٣٠ .

(٢) صحيفة الأبرار ، الممقاني : ٤١٦/٢ .

(٣) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٢٥/١ .

٩- قال المولى محمد حسين المحيط الكرمانى قَدْ سُرُّ : (سيدنا الأعظم ، ومولانا الأقدم ، معلم العالم ، غوث أبناء آدم ، سيد الأعظم ، الحاج السيد كاظم روحى له الفداء)^(١) .

١٠- قال الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبى خمسين الأحسائي قَدْ سُرُّ (١٣١٦هـ —) : (قطب الهداية ، وعلم الدراية ، ومبين محكم الآية والرواية ، الذي أنواره مقتبسة من فاضل فلك الولاية .

السنور اللامع من ضياء الحقيقة المحمدية ، والبدر الطالع في سماء الإمامة العلوية ، والدرة المنيرة الخارجة من الصدف الفاطمية ، والثمرة الجنية النابتة من الدوحة الحسينية الحسينية ، السيد السند ، والكهف المعتمد ، عمدة الأفاضل ، وزبدة الأعظم ، جناب الحاج ، السيد كاظم ، أطال الله بقاءه ، وجعلنا من كل مكروه فداء)^(٢) .

وقال أيضاً : (العالم ، الكامل ، الفاضل ، ناموس الدهر ، وتاج الفخر ، وعلامة العصر ، وحيد الدهر ، موضح الحقيقة والطريقة ، ومحيي الشريعة على الحقيقة ، ومأحي قواعدها الحكماء الصوفية ، ومظهر آثار علوم العلوية .

(١) مفاتيح الأنوار ، آل أبى خمسين : ٢٦/١ .

(٢) مفاتيح الأنوار ، آل أبى خمسين : ٦٤/١ .

سيد الأمة ، ونسل الأئمة ، عز المؤمنين ، وملاذ العلماء العارفين ،
وركن الإسلام والمسلمين ، وخاتم المجتهدين ، العالم الرباني ، والحكيم
الصدائي ، والعارف السبحاني ، والفرد الذي ليس له ثاني ، والفاضل
الإلهي .

العلم الأجد ، والفرد الأوح ، أعلم العلماء ، وقدوة الفقهاء ،
المضطلع لمبتدعات الإشرافيين ، والمخرب لقواعد المشائين ، والمبطل
لمخترعات الصوفيين الملحددين ، والمصحح لقواعد العلماء الإلهين ، والناصر
لمذهب أجداده الطاهرين ، سلام الله عليهم أبد الآبدين ، ودهر الداهرين .
أفقه الفقهاء والمجتهدين ، زبدة المؤمنين الممتحنين ، عماد الملة
والدين ، سيد السادة ، وسند السيادة ، المولى الأعظم ، والأستاذ المعظم ،
صفوة الأفاضل ، العارف بحقائق المعاني ، الواصل فيضه للقاصي والداني ،
قدوة المدققين ، وفخر المحققين ، عمدة الفضلاء ، وأزكى الأزكياء ، ملجأ
الطلاب ، وملاذ الأصحاب .

رأيته جالساً في صدر نأديه ، والطلاب جاثية بين أيأديه ، والناس
مجمعون عليه ، وهو يباحث في كتابه المسمى باللوامع الحسينية - عليه
وعلى آبائه وأبنائه آلاف الشاء والتحية - فرأيته بجرأً مواجاً ، وسراجاً
وهاجاً ، ونجماً زاهراً ، وشمساً منيراً ، وجرأً يتقاذف موجه بالدرر ، وعقداً
في جيد الدهر يتلأل بالغرر ، فيملأ الأصداف - الأسماع - درأً فاخراً ،

ويبهـر الأبصار والبصائر محاسن ومفاخر ، فرائد فوائده تخجل جواهر
العقود ، وجواهر فرائده يزري عقائد النقود .

يتشعشع من جبهته النور ، ويتناثر من وجنته السرور ، دلاء العلوم
تقذف درر المعارف قواربها ، وقمر الفضل أشرق بضياء عوارفه مشارقه
ومغاربه .

كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويعث للبعيد سحائباً^(١)

وعلم علم لا تباهيه الأعلام ، وحفه فضل لا يفصح عن وصفه
الكلام ، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزل بها
فكأنها لبقاع الأرض أمطار .

شاد مدارس العلوم بعد دروسها ، وسقى بصيب فضله حدائق
غروسها ، وأنعش جدورها من عثارها ، وأخذ من خراب الجهل بثأرها ،
وفوائده في سماء الإفادة أقمار ونجوم ، وشهب لشياطين الإنس والجن
رجوم .

إن نطق صفد المعاني عن أمم ، وأسمعت كلماته من به صمم ،
وإن كتب كتب الحساد عن كتب ، فجاء بما شاء على الاقتراح ، وترك
أكباد أعدائه دامية الجراح .

وكنـت قبل ذلك أسمع بعض المـادح من بعض الإخـوان لذلك الجناب ، ولكن بعدما تشرفت بخدمته ، ولـازمت صحبته ، عرفت وتيقنت بأنهم ما عرفوا من مناقبه وفـضائله معشار العشر ، لا هم ولا غيرهم ، وأنه غريب بين أظهرهم ، ما قدروه حق قدره ، وأنه بينهم كالمسجون ؛ لأنه محشور مع غير أبناء جنسه ، وأن كل من وصفه إنما وصفه بما ظهر له به ، كما قال سيد الموحدين : (إنما تحد الأدوات أنفسها ، وتشير الآلات إلى نظائرها)^(١) .

ولذا تراهم مختلفين فيه ، ومتفاوتين في معرفته)^(٢) .

١١- قال الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء قدس (١٢٦٢هـ) ^(٣) :

شقيق أراه معرضاً عن شقيقه	كأن طريقي كان غير طريقه
لك الخير لا يذهب بوجدك عاذل	يفرق منا شائق عن مشوقه
يحن إلى ذكراك في كل ساعة	كما حن وجد عانق لعلوقه
ترفق بصب مستهام فؤاده	يحن وراء الـركب حنة نوقه

(١) نهج البلاغة ، الرضي : ١٢٠ ، الخطب / ١٨٦ . الاحتجاج ، الطبرسي : ٢٩٩/١ ،

احتجاجه فيما يتعلق بتوحيد الله .

(٢) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٦٦ .

(٣) شعراء الغري ، الخاقاني : ٦١/٣ .

له ناظر يرعى النجوم ومدمع
فلا العين ترجو أن تحف دموعها
وشتان ما بين الخلي وواجد
وما بين مألوف السهاد وراقد
يسيل وقلب خافق من مضيقه
ولا القلب يرجوا راحة من خفوقه
وما بين مأسور الهوى وطليقه
وما بين مثلوج الحشى وحريقه

١٢- قال الأديب الشاعر عبد الباقي العمري (١٢٧٨هـ)^(١) :

أهلاً بمن قال إله السما
ومرحباً بابن أب كل من
ومن أتى في حقه هل أتى
ذاك أبو الغر الميامين كم
ويا ابن أم هي جرثومة
شرفت بغداد كما شرف العر
قد دستها في قدم ودّها
إن حاز قوم قصبات من الـ
ذاتك للعلم غدت مظهرها
لم تلق أبكار المعاني سوى
عن فضلك السائر قد أحجمت
فوق السما لجده أهلاً
آمن بالله له مولى
نعم وفي أولاده قل لا
من آية في نعته تتلى
للشرف الأعلى غدت أصلاً
ش بنعلي جذك الأعلى
م الأوج لو كان لها نعلا
سبق فقد حازت بك السؤلا
فهى له وهو لها مجلى
فكرك يا كفاء العلا بعلا
أهل النهى يا سابقاً مهلاً

(١) الترياق الفاروقى ، العمري : ٢٥٢ .

فابن لبون لم يطق صولة	في عدوه إن سابق البزلا
حملت أعباء فنون سمت	لم يستطع رضوى لها حملا
إليك دهرأ قد شكت ثقلها	وأنت لا تشكو لها ثقلا
مدينة العلم أبوك الذي	كان لها الباب فكن فصلا
أوضحت بالهدى لنا حجة	برهانها قد أوضح السبلا
وكدت أن تملي ما خطه	ذو العرش في اللوح من الإملا
فلم نجد مثلك يا ابن الأولى	لم نر في الهدى لهم مثلا
مجدداً دمت لآثاراهم	تبلي الجديدين ولا تبلى

١٣- قال الشيخ قاسم الهر رحمته (١٢٧٦هـ) ^(١) :

كيف الضلال ونور رشدك مشرق	وشذاك في الأكوان مسك يعبق
يا من إذا لمعت أشعة نوره	ظلت بها حدق الخلائق تحدق
يا كاظم الغيظ الذي فيه اغتدت	كل العلوم الغامضات تحقق

١٤- قال الشيخ صالح الكواز رحمته (١٢٩٠هـ) ^(٢) :

فوا لبيت الذي شرفاً وعزاً	به الأملاك قد هبطت خشوعاً

(١) تراث كربلاء ، آل طعمة : ٣١٠ .

(٢) ديوان الشيخ صالح الكواز ، اليعقوبي : ٧٤ .

بناه الكاظم الخير الذي قد	حوى أسرار والده جميعا
أخو علم لو أن الخضر أضحي	لديه صاحباً لن يستطيعا
هو الداعي إليه باحتجاج	فلم يدرك لدعوته سميعا
فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً	ولم أر مثله حقاً أضيعا

وقال أيضاً^(١) :

ففي كاظم للغيط ما ضاق صدره	إذا ضاق من وسع الفضا بالأذى صدر
إذا حسن البشر الوجوه فإنه	لمولى محياه به يحسن البشر
وما هو في حسن المناقب مكتس	فخاراً ولكن فيه يفتخر الفخر
أخو العلم إمازج في الغيب فكره	إلى ما وراء الستر يلقي له الستر
وذو معجزات قال من لا يطيقها	كما قيل فيمن جاء من قبله سحر
أضاءت به الدنيا زماناً ومضى	أضاء بنوري نيره لنا الدهر

١٥- قال الميرزا موسى الحائري الإحقاقي قدس (١٣٦٤هـ) :

(الكامل ، الفاضل الواصل ، مفتاح الكنوز ، ومصباح الإشارات والرموز ، كاشف أسرار العلوم ، وموضح مبهمات الرسوم ، خاتم المجتهدين ، ومفخر آل طه ويس ، السيد السند ، والنحرير المعتمد ، سيد الأكابر

والأعظم ، السيد كاظم بن قاسم الرشتي الحسيني الموسوي ، أنار الله برهانه .

إنه كان عالماً فاضلاً ، محققاً ، مدققاً ، منطقيّاً ، وأوحد أهل زمانه في العلم والفضل والكلام والحديث ، وسائر العلوم الغريبة ، من الرياضية وغير الرياضية ، والخطابة ، والجاه ، والكرم ، وغيرها ^(١) .

١٦- قال الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي قدس سره (١٣٦٣هـ) :
(السيد السند ، والكهف المعتمد ، سيد الأكابر والأعظم ، مولانا ، وسيدنا ، السيد كاظم الحسيني الرشتي ، أعلى الله لهما المقام في دار السلام) ^(٢) .

١٧- قال الميرزا عبد الرسول الحائري الإحفاقي قدس سره (١٤٢٥هـ) :
(الحكيم الكبريائي ، والفقير الرباني ، الجامع للعلوم العقلية والنقلية ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، مولانا السيد كاظم) ^(٣) .

١٨- قال السيد محمد رضا السلطان الأحسائي حفظه الله تعالى ^(٤) :

(١) الإجازة ، الحائري : ٧٨ .

(٢) دعوى وحدة الناطق ، الأحسائي : ٩٤ .

(٣) التحقيق ، الإحفاقي : ٥١ .

(٤) إشراق الشمس ، السلطان : ٤٨ .

ثُمَّ الَّذِي غَاصَ بِحُورِ الْعِلْمِ مُقَدِّمًا مُرَادَهُ بِالْحِلْمِ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِسُورَةِ التَّحْدِي بَلْ سَارَ فِيهَا وَاعْظًا إِذْ يَهْدِي
لَهُ شُرُوحَ وَلَهُ تَأْسِيسُ بِمِثْلِ هَذَا قَدَّرَ الرَّئِيسُ

علمه وفضله :

من خلال ما تقدم من كلام العلماء ، يتضح أن السيد الرشتي لم يكن عالماً وحسب ، بل له تميزه ، حتى أن الشيخ إبراهيم آل عرفات القطيفي (١٢٦٩هـ) يستصغر نفسه ، (بل أنفس علماء العصر عند ملاحظة بيانات هذا السيد الجليل القدر)^(١) ، ولا بأس أن يكون الكلام عن ذلك من خلال نقاط :

١- تعدد العلوم : عند مراجعة مؤلفاته نرى أن السيد الرشتي قدس

قد (خلف ثروة فكرية ضخمة ، ومن يقف على آثاره يمتلكه العجب حين يلمس مشاركته في المعقول والمنقول ، وخبرته الواسعة في مختلف المواضيع الإسلامية)^(٢) ، والعلوم الإنسانية .

(١) تعليقات ، آل عرفات : ٤٢٤ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١٣٢ .

فقد كتب في فنون كثيرة ، كالعقيدة ، والتفسير ، والفقه ، وأصول الفقه ، والعلوم الغريبة ، وعلم الحرف ، والفلك ، والكيمياء ، والمنطق ، والرياضيات ، والأخلاق ، وعلم النفس ، واللغة ، وغير ذلك . وهذا يعكس لنا مدى موسوعيته ، وتبحره في العلوم ، وثقافته الواسعة ، التي يندر وجودها .

٢- ثقة الأستاذ بعلمه : من المعروف أن الشيخ الأوحـد أحمد الأحسائي (١٢٤١هـ) قد أسس مدرسة فكرية جديدة ، تعتمد على النقل والعقل والعرفان ، ولها خصائصها ومميزاتها ، وقد التف حولها علماء كثر ، ومع ذلك كان الشيخ الأحسائي يعتمد على السيد الرشتي في نشر مدرسته ، ويثق بفهمه وعلمه ، فقد اعتمد عليه في أجوبة بعض المسائل التي قد وردت إليه^(١) .

٣- ثقة العلماء بعلمه : وهذا يتجلى في أمرين :

الأول : أن بعض العلماء قد أرسلوا له أسئلة يريدون منه أجوبتها ، معترفين له بالمنزلة العالية ، كالشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار

(١) مجموعة رسائل ، الرشتي : ٤٨/١ ، ١٣٥ .

القطيفي (بعد ١٢٥٠هـ)^(١) ، والشيخ ضيف الله بن طوق القطيفي (بعد ١٢٥٢هـ)^(٢) ، والمولى عبد الوهاب القزويني (١٢٦٠هـ)^(٣) ، والشيخ سليمان آل عبد الجبار القطيفي العماني (١٢٦٦هـ)^(٤) ، والملا علي البرغاني (١٢٩٢هـ)^(٥) ، والميرزا محمد شفيع التبريزي (١٣٠١هـ)^(٦) ، والشيخ محمد الصحاف الأحسائي (١٣١٣هـ)^(٧) .

وليس هذا الأمر منحصراً بعلماء الشيعة ، بل شمل علماء أهل السنة وكبار شخصياتهم ، كمفتي بغداد السيد محمود الألوسي (١٢٧٠هـ)^(٨) ، ووالي بغداد الوزير علي رضا باشا^(٩) .

ولم تكن - هذه الأسئلة - مختصة بمكان ، بل شملت بقعة جغرافية كبيرة ، منها : النجف الأشرف ، وكربلاء المشرفة ، وبغداد ، والبحرين ،

(١) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٣٦ .

(٢) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٤١ .

(٣) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٣٦ .

(٤) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٥١ .

(٥) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٤٩ . مجموعة رسائل الرشدي : ٣٢٠/١ .

(٦) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٤٠ .

(٧) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٣٩ .

(٨) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٤٠-١٤٨ .

(٩) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٣٤ .

والأحساء ، ومسقط ، وجبل عامل ، والشام ، وكثير من المدن الإيرانية ؛
كخرسان ، ومازندران ، وسمنان ، وأصفهان ، وقزوین . والهند^(١) .
وهذا يعكس لنا وبكل وضوح مدى الشهرة العلمية التي كان
يحظى بها في العالم الإسلامي بشكل عام ، وفي المراكز العلمية بشكل
خاص .

الثاني : كان كبار أعلام مدرسة الشيخ الأوحـد الأحسائي يهتمون
بتعلم أولادهم عند السيد الرشتي ، ومنهم الميرزا محمد حسين حجة
الإسلام الممقاني (١٣٠٣هـ) الذي أرسله والده الملا محمد حجة الإسلام
(١٢٦٩هـ)^(٢) .

ومنهم الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦هـ) ، الذي
اشترط عليه والده الشيخ حسين ألّا يدرس إلا عند السيد الرشتي^(٣) .

(١) دليل المتحيرين ، الرشتي : ١٣٦-١٥٢ .

(٢) صحيفة الأبرار ، الممقاني : ٢/١ ، المقدمة .

(٣) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٦٥/١ .

أدبه :

لأدب العربي وقع في النفوس ، وتأثير في القيم ؛ لأنه يستكشف الحياة ، وينفعل بها ، ويعبر عنها ، فهو يعيش بقدرها ، ويقوى بقوتها . ويزداد نفعه حين يعمق فهمنا لها .

وإذا جلبب بالحياة ، وزُين بدرر المعاني ، ونبض بالروح ، سحر مسامع القلوب ، فلا تسمع إلا ما يُسمعها ، ولا ترى إلا ما يُريها ، ولا تحس إلا ما يُشعرها ؛ ولذا قال الرسول الأعظم ﷺ : (إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً)^(١) .

ومع أن سيدنا الرشتي لم يشتهر كأديب ؛ لأن الجوانب العلمية طغت على غيرها ، إلا أنه يُعد من الطراز الأول في الأدب ، يقول الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦هـ) في وصف أدبه : (إن نطق صفد^(٢) المعاني عن أمم^(٣) ، وأسمعت كلماته من به صمم ، وإن كتب

(١) من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٣٧٩/٤ ، ك الفرائض والموارث ، ب النوادر / ٥٨٠٥ .
الأمال ، الصدوق : ٧١٨ ، المجلس التاسع / ٦ .

(٢) صفده : أي شده وأوثقه . القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ٣٠٨/١ ، صفد . مجمع البحرين ، الطريحي : ٦١٤/٢ ، صفد .

(٣) الأمم : القصد الذي هو الوسط . والأمم : القرب ، يقال : أخذت ذلك من أمم أي من قرب . لسان العرب ، ابن منظور : ٢٨/٢١ ، أمم .

كبت^(١) الحساد عن كتب^(٢) ، فجاء بما شاء على الاقتراح^(٣) ، وترك أكباد أعدائه دامية الجراح^(٤) .
ومن الأنواع الأدبية التي شارك فيها السيد الرشتي الشعر ، والخطب.

١- شعره :

لعل للسيد الرشتي ديوان شعر ، قد نهبه مَنْ نهب مكتبته^(٥) ، وهو ينظم الشعر بالعربية والفارسية ، ومن شعره قصيدة نظمها في مكانة الإنسان ، وأنه محل للأنوار ، وأنموذج للعوالم^(٦) :

(١) الكبت : الصرف والإذلال . يقال : كبت الله العدو ، أي صرفه وأذله . وكبته لوجهه :

أي صرعه . الصحاح ، الجوهري : ٢٦٢/١ ، كبت .

(٢) الكتب ، بالتحريك : القرب . يقال : رماه من كتب . ويقال : أكتبك الصيد ، أي

أمكنك . الصحاح ، الجوهري : ٢٠٩/١ ، كتب .

(٣) اقترحت الشيء : ابتدعته . واقتراح الكلام : ارتجاله . مجمع البحرين ، الطريحي : ٤٨٢/٣ ، قرح .

(٤) مفاتيح الأنوار ، آل أبي حمسين : ٧١/١ .

(٥) تراث كربلاء ، آل طعمة : ٣١١ ، ٣٢٢ . الشيخية ، الطالقاني : ١٦٥ . تاريخ الحركة

العلمية ، الشاهرودي : ٣٠٣ .

(٦) السير والسلوك ، الرشتي : ٥٩ .

كُلُّ الَّذِي تَهْوَاهُ عِنْدَكَ حَاضِرٌ مِنْ كُلِّ مَا فِي عَالَمِ الْإِمْكَانِ
سِرُّ الْعَلَى فِي غَيْبِ ذَاتِكَ كَامِنٌ قَدْ صِرْتَ عَرْشَ مَسْتَوَى الرَّحْمَنِ

وقد ذكرها الميرزا موسى الحائري (١٣٦٤هـ) مع تقديم البيت
الثاني على الأول ، وقال أن السيد الرشتي قالها في الشيخ الأوحد أحمد
الأحساني^(١) .

وقال في النجباء^(٢) :

فِيَا لَهُمْ بَشَرًا عَزَّتْ مَدَارِجُهُمْ حَتَّى عَلَوْا رَتَبَةَ الْأَوْهَامِ وَالْفِكْرِ
سَارُوا فَطَارُوا فَدَارُوا إِذْ أَحَاطَ بِهِمْ لَطْفُ الْحَبِيبِ بِلَا عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ

وأما شعره الفارسي ، فمنه قصيدة نظمها في أن صاحب التوحيد
الشهودي لا يرى إلا الله تعالى ، ولا يجد غيره تعالى ، وإليك بعضها^(٣) :

وَهُمْ بِأَشَدَّ وَهُمْ كَثَرَتْ بَيْنِيَتْ
دِيْدُهُ بِغَشَا دِيْدِهِ حَقَّ بَيْنِيَتْ

(١) الإجازة بين الاجتهاد والسيرة ، الحائري : ٨٦ .

(٢) شرح القصيدة ، الرشتي : ١٠١ .

(٣) انظر : ٢٩٣/١ .

تابیینی جمله رانور خداست
 پس نظر کردن به غیر او خطاست
 چشم را از علم اخباری بپوش
 در عیانی جان من قدری بکوش
 تا که توحید شهودی حاصلت
 آید و از جملگی بربایدت
 نور حق را در دلت ببینی ظهور
 کرده باشد همچو موسی کوه طور
 پس قدم بالا نه از این مرتبه
 غیر حق را جملگی گردان تبه
 پس تجلّی جمالی را ببین
 عشق عشقی را که گویند هست این
 عشق چبود غیر اضمحلال خویش
 وارهیدن از تمامی حال خویش
 عشق سلطانی است بافرّ و شکوه
 چونکه آید بایست رفتن به کوه
 چیست عاشق ، مرده ای بی حس و هوش
 چیست معشوق ، آن نگار پر خروش

چونكه عاشق فاني آمد در وجود

((ما رميت)) دیده را خواهد گشود

٢- خطبه :

لقد تأثر السيد الرشتي في خطبه بخطب أمير المؤمنين عليه السلام ، في الأسلوب والمفردات ، فهو يبدأ في بناء الخطبة بالاستهلال ، ثم يدخل في الموضوع ، وبعد ذلك تنامي الموضوعات وتلاحم ، ويث العواطف والأحاسيس ، مما يسبب تفاعل المستمعين بها .

وإذا كان الأدب يستمد قوته من الحياة ، فهو يكتسب رونقه من قائله ، ولذا تمثل أهمية خطب السيد الرشتي في مستويين ؛ الفكري ، والفني .

أما الفكري ، فقد تكلم عن العقائد ، والكون ، والنفس ، والأخلاق ، والمجتمع ، وغير ذلك .

وأما الفني ، فقد شكل خطبه وفق مبادئ التناسق والجمال والتنسيق ، فاستعان بالإيقاع التناسبي بين الألفاظ والجمل والاستشهاد والاقتباس ، وغير ذلك .

وإليك مثال على خطبه ، وهي خطبته يوم عيد الفطر المبارك^(١) :

(١) مجموعة رسائل ، الرشتي : ٤٦٩/١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توحد بالكبرياء ، وتفرد بالعز والبقاء ، وتردّى بالنور والبهاء ، وتمجد بالآلاء والنعماء ، واختص بأشرف الأسماء ، وجلّ عن مقارنة الأشياء ، وتعالى عن ملامسة النساء ، الباسط يده بالجلود والعطاء ، المنعم خلقه بأشرف الحباء ، الذي أوجد بكلمته ما يشاء ، فأظهر نوراً من ظلّ كينونته ، فأضاء به الضياء ، وأقامه شبحاً في حجاب الوجدانية ، حتى خرق الهواء ، فجعله يغوص في بحر الصفات والأسماء ، حتى ملأ ذلك الفضاء ، فأجرى به ماء معيناً يجري من تحت جبل الأزل إلى مالا نهاية له من المداء ، فكان رتقاً ، ففتقه بالأجواء ، وكان جَوْ رتقٍ ، ففتقه بالأرض والسماء .

وأنزل من السماء ماء عذباً ، وأودعه في أرضٍ نقيّةٍ بيضاء ، فصلصلهما وعركهما حتى جعلهما على حدّ سواء ، فأنتج منهما نوراً كاملاً ، وبدرأ لامعاً ، أقامه تحت عرشه يعلن بالتمجيد والثناء ، بأنه الله لا إله إلا هو ذو الفخر والبهاء ..

أما بعد .. أوصيكم ونفسي الجانية الفانية بالطاعة والتقوى ، والعمل لله بين الخوف والرجاء ، فإنهما جناحان يطير بهما المؤمن ، فيصعد إلى الدرجات العليا ، والمقامات القصوى ، فلا تأمنوا مكر الله ، فإنه لا

يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، ولا تيأسوا من روح الله ، إنه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون ..

وعليكم بالزهد عن هذه الدار الغرور ، المحشوة بالمكر والكبر والزور ، فقد أعرض عنها الأبرار الأطياب ؛ لأن الدنيا جيفة وطلائها كلاب ..

واعلموا أن أنفاسكم معدودة ، ولحظاتكم محفوظة ، وخطواتكم مشهودة ، وكلماتكم في ألواح حسناتكم وسيئاتكم مكتوبة ..

ولا تتوهموا أنكم تركتم سدى مهملين ، كلاً ، بل إن عليكم لحافطين ، ﴿ كِرَاماً كَاتِبِينَ ﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿^(١)﴾ ، وكل أحد منكم عليه عين من الله شهيد ، و ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(٢) ..

فبادروا - رحمكم الله - بالعمل قبل أن يهجم عليكم الموت الذي لا ينحيكم منه حصن منيع ، ولا هرب سريع ، فإنه وارد نازل ، وواقع عاجل ، وإن تطاول العمل ، وامتد المهل ، فكل ما هو آت قريب ، فمن مهد لنفسه فهو المصيب ، فتزودوا رحمكم الله ليوم الممات ، واحذروا أليم

(١) سورة الانفطار : ١١-١٢ .

(٢) سورة ق : ١٨ .

هول البيات ، فإن عقاب الله عظيم ، وعذابه أليم ، نار تلتهب ، ونفس تعذب ، وشرار صديد ، ومقامع من حديد ..

واعلموا أيها الناس ، إن الله سبحانه أمركم بأمر بدأ فيه نفسه ، وثنى بملائكة قدسه ، وأمر به المؤمنين من جنته وإنسه ، فقال - تنبيهاً لكم ، وتشريفاً لنبيه ﷺ ، وتعظيماً - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(١) .

وفي الحديث النبوي : (من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً) ^(٢) ، وفي آخر : (من صلى على محمد وآل محمد صلى الله عليه في ألف صف من الملائكة) ^(٣) .

فعليكم بكثرة الصلاة عليه ، فإنها تمحو الذنوب ، وتستتر العيوب ، وتفتح أبواب الغيوب ، وتوصل إلى كل مرضي ومحبوب ، ومطلوب ومرغوب ، وهي في كل وقت وآن ، وزمان ومكان ، سيما في الأوقات المنسوبة إليهم ، والأيام التي فيها ظهور سلطاتهم وشوكتهم ، ونصرهم وأمرهم ، كالجمعة والأعياد ، وسائر الأوقات حتى يوم المعاد .
اللهم صلّ على الحجاب الأكبر ، والنور الأنور ، كلمة الله الباقية ، وجنته الواقية ، وجنته العالية ، ووجهه المضي ، واسمه الرضي ، رسوله في

(١) سورة الأحزاب : ٥٦ .

(٢) جامع الأخبار ، السيزواري : ١٥٣ ، ف ٢٨ / ٢ .

(٣) مكارم الأخلاق ، الطبرسي : ٣١٢ ، في الصلاة على النبي وآله عليه وعليهم السلام .

العالمين ، وأمينه في المغربين والمشرقين ، وحجته على أهل الكونين ، نقطة دائرة الاختراع ، وسرّ ألف الابتداع ، وحقيقة الباء في بسم الله ، الظاهرة في الدال ، المكررة في الحاء ، المكررة في الميم ، بظهور سرّ الأصل الواحد في المبدأ والمنتهى ، صاحب مقام قاب قوسين أو أدنى ، الذي أوضح الحق ، وبين الصدق ، فالشقي من أقرّ بعضاً وأنكر بعضاً .

النبي العربي ، الذي حنّ عليه الجذع اليابس وقد دثر ، وقبّل البعير قدميه إجلالاً له وعفراً ، وانشقّ إجابةً لتصديق دعوته القمر ، واخضرّ العود اليابس في يديه وأثمر ، وكان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه إذا نظر ، ولا ينام قلبه لنوم عينيه كنوم البشر ، ولا يؤثر في الرمل وطأ قدميه الشريفة ويؤثر في الحجر ..

اللهم وانصر جيوش المسلمين ، وعساكر الموحدين ، اللهم اغلّ حوزتهم ومنارهم ، وأمنّ سبلهم ، وأرخص أسعارهم ، واجعل التقوى شعارهم ودثارهم ..

عباد الله ، وهذا يوم عظيم ، وعيد كريم ، فرضه رب رحيم ، اختتم به شهر الصيام ، وافتتح به شهور حج بيته الحرام ، وحرّم عليكم فيه الصيام ، وأحل لكم فيه الطعام ، وبسط الله لكم فيه رحمته ، فأنزل بركته ، فسبحوا الله فيه وقدموه ، وكبروه وهللوه ، فإنه سبحانه ذاكر من ذكره ، ومعذب من كفره ، ومزيد من شكره ..

وحافظوا على الصلوات ، والجمعة والجمعات ، وأخرجوا من مال الله الذي آتاكم حق الزكاة ، المقرونة بال صلاة ، فإن الله تعالى فرض عليكم في زكاة الفطر أمراً ، وجعلها لكم سنة وطهراً ، فليخرجها كل امرئ منكم من ماله ، عن نفسه وعن عياله ، من حرّ ومملوك ، وغنيّ وصعلوك ، صاعاً من شعيرٍ أو بر ، أو زبيبٍ أو تمر .

فبادروا إلى ما فرضه الله ، فإنه آتاكم المال فرضاً ، وسألکم منه قليلاً قرضاً ، فقال في كتابه الذكر الحكيم : ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ^(١) .

إن أحسن قصص المؤمنين ، وأبلغ مواعظ المتقين ، كلام رب العالمين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ^(٢) .

(١) سورة التغابن : ١٧ .

(٢) سورة البقرة : ١٨٣ .

دوره في الحركة العلمية والأدبية في كربلاء المقدسة

١- الحركة العلمية :

تعد مدينة كربلاء المقدسة من المدن القليلة التي لها مكانة سامية في الذاكرة الإنسانية والإسلامية ، فمنذ الأيام الأولى للإنسان على الأرض تعلق بها ، وجعلها رمزاً من رموز الخير ، ومُلهمًا للمجد والإباء ، ونبراساً للارتباط بالله تعالى .

فهذا نبي الله آدم عليه السلام ما إن وصل إليها اغتم وضاق صدره ، وفي موضع قتل الإمام الحسين عليه السلام يتعثر ، ويسيل دمه من رجله ، فيقف موقف المتعجب الخائف ، ويسأل الله تعالى : (إلهي ، هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به ؟ ، فأني طفت جميع الأرض ، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض .

فأوحى الله إليه : يا آدم ، ما حدث منك ذنب ، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً ، فسأل دمك موافقة لدمه ^(١) .

(١) المنتخب ، الطريحي : ٤٨ ، ب ٢ .

ولها مع الأنبياء والرسل مواقف تدل على اهتمام الله تعالى بها ،
وأنها من أنفس الأراضي^(١) .

(وكانت كربلاء مزدهرة في العصور الغابرة ، وخصوصاً على
عهد الكلدانيين والتونخيين واللخمين والمناذرة)^(٢) .

وبعد أن جاء الإسلام الحنيف ربطها بأحد سيدي شباب أهل الجنة
الحسين الشهيد عليه السلام ، فمن قبل الحمل به أخبر جبرئيل الرسول ﷺ
بذلك^(٣) ، وبعد ولادته كذلك^(٤) ، وبالتحديد في السنة الرابعة من الهجرة
النبوية^(٥) واستمر التأكيد على هذه العلاقة القوية في عدة مناسبات ، ومن
عدة أشخاص ، بما فيهم الأئمة عليهم السلام^(٦) .

وبذلك وجد عامل مهم وقوي ، روحي ومعنوي ، طغى على غيره
من العوامل الأخرى ، عامل تفاعلت معه النفوس ، وانجذبت له القلوب ،
ورقت له الأرواح ، ولذلك صارت لها قدسية في القلوب ، وجاذبية

(١) انظر : بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٢٣/٤٤ - ٢٤٩ . المنتخب ، الطريحي : ٤٨ - ٥٠ .

(٢) تاريخ الحركة العلمية في كربلاء ، الشاهرودي : ١٤ .

(٣) الإمامة والتبصرة ، القمي : ٥١ ، ب ٣٧/٥ . علل الشرائع ، القمي : ٢٠٦/١ ، ب ١٥٦/

٣ .

(٤) مقتل الحسين ، الخوارزمي : ٢٣٦/١ ، الفصل ١١/٢ .

(٥) الإرشاد ، المفيد : ٢٧/٢ ، ب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليه السلام .

(٦) مقتل الحسين ، الخوارزمي : ٢٣٣/١ ، ٢٣٦ .

رخص بسببها الأهل والراحة ، فكثرت الرحلة إليها ، والسكن عندها ، إلا في أوقات منع الحكومة الأموية والعباسية^(١) وغيرها .

وفي نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع ازدهرت فيها الحركة العلمية ، وبرزت على أنها من حواضر العلم والمعرفة ؛ لنبوغ الزعيم الديني الشيخ حميد بن زياد النينوي وغيره^(٢) ، وبذلك حصلت على موقعها العلمي قبل النجف الأشرف بفترة تناهز القرن^(٣) .

وقد استمر الازدهار الفكري والعلمي فيها ، إلا في حالة عدم الأمن والاستقرار ، وبذلك كانت بين مد وجزر .

ويعد القرن الثاني عشر والثالث عشر من أهم وأفضل القرون بالنسبة لها ، حيث برز فيه علماء عرفوا بالتحقيق والتجديد في العلوم العقلية والنقلية .

وقصدها العلماء والطلاب من سائر البلدان ، كالشيخ يوسف البحراني قدس^(٤) (١١٨٦هـ) ، والشيخ الوحيد البهبهاني قدس^(٥) (١٢٠٥هـ) ، والسيد محمد مهدي بحر العلوم (١٢١٢هـ) ، والسيد علي الطباطبائي قدس^(٦) صاحب الرياض (١٢٣١هـ) ، والشيخ الأوحـد أحمد بن زين الدين

(١) تاريخ الحركة العلمية ، الشاهرودي : ١٥ .

(٢) تراث كربلاء ، آل طعمة : ٢٢٦ . تاريخ الحركة العلمية ، الشاهرودي : ٢٧ .

(٣) تاريخ الحركة العلمية ، الشاهرودي : ٢٩ .

الأحسائي قَدْشُرُ (١٢٤١هـ) ، والسيد كاظم الرشتي قَدْشُرُ (١٢٥٩هـ) ، وغيرهم الكثير^(١) .

وقد تميزت حوزتها بالتنوع في العلوم ، والاستماع للآخر ، والنقاش العلمي ، الذي أثرى الساحة العلمية والفكرية ، وساهم في تطويرها وأصالتها .

ومن هنا برزت فيها شخصيات علمية ، تميزت بالتجدد والتطوير ، والعمق الفكري ، كأمثال الوحيد البهبهاني قَدْشُرُ (١٢٠٥هـ) ، والشيخ أحمد الأحسائي قَدْشُرُ (١٢٤١هـ) .

و (تأتي في الصدارة شخصية الشيخ أحمد الأحسائي ، بوصفه صاحب أطروحات فلسفية ، كانت ولا تزال ماثار بحث وجدل بين العلماء ...)

غير أنه من خلال دراسة شخصيته العلمية الدينية ، وفي ضوء أقوال المعجبين أو المنتقدين له ، يمكن القول : إنه كان عالماً متبحراً ، ومفكراً متعمقاً ، وضليعاً بخلق الأطر الفلسفية والعقلية ، لكثير من المبادئ العقائدية الإسلامية الصرفة ، بحيث أن مؤيديه ومعارضيه يجمعون على القول بعلو

(١) تراث كربلاء ، آل طعمه : ٢٢٩ . تاريخ الحركة العلمية ، الشاهرودي : ٥٠ .

منزلته العلمية ، ونزوعه الشديد إلى تزكية النفس ، وتهذيبها ، وترويضها^(١) .

وبعد وفاة الشيخ الأوحّد الأحسائي (١٢٤١هـ) برز السيد الرشتي كقائد فكري لمدرسة أستاذه الأحسائي ، وأحد كبار مراجع التقليد في الفقه .

وقد استثمر السيد الرشتي قدرته مكانته ، فوظف مميزاته العلمية والفكرية ، في تدعيم الحركة العلمية في كربلاء المقدسة ، وتطويرها ، وذلك من خلال أمور :

الأول : التدريس :

يعد التدريس من أهم وسائل نشر العلم ، وتنمية الفكر ، إلا أن نجاح الدرس موقوف على شخصية المدرس ، وما يتمتع به من مميزات ، فالمدرس الناجح هو الذي قد جمع مقومات النجاح ، ومن أهمها :

أ- المقومات المعرفية : على المعلم أن يكون متمكناً من العلم الذي يدرسه ، متضلعا في سائر العلوم . وهذا ما ينطبق على سيدنا الرشتي ،

(١) تاريخ الحركة العلمية ، الشاهرودي : ١٥٣ .

حيث أنه كان متبحراً في علوم عصره ، ومؤثراً فيها ، وقد حاز ثقة أهل عصره في ذلك ، وقد سبق الكلام في علمه وفضله فراجع^(١) .

ب- المقومات السلوكية : مما لا شك فيه أن السلوك الطيب ، والأخلاق الحسنة مما حث عليه العقل السليم ، وأكد عليه الدين الحنيف ، وهو مطلوب من كل إنسان ، ويتأكد على المعلم ، وذلك أن سلوك المعلم ينطبع في ذهن الطالب ، ويظهر في سلوكه .

فالمعلم الملتزم بالأخلاق الحسنة يجذب الطالب ، ويحبب فيه طلب العلم ، ويث روح المحبة والمودة .

من جاور الأزهار لم يكتسب منها سوى الرائحة الطيبة^(٢)

ولذا قد تحلى السيد الرشدي بذلك ، واشتهر بعلو الأخلاق ، ونبل الخصال ، والإحسان للناس^(٣) ، والعفو عمن أساء إليه ، كما عفى عمن أراد قتله^(٤) ، وألف كتباً في ذلك ، مثل السلوك إلى الله ، وغيره^(٥) .

(١) انظر : ٣٨/١ .

(٢) البابليات ، يعقوبي : ١٨٩/٢ .

(٣) شعراء الغري ، الخاقاني : ١٣٥/٥ .

(٤) دليل المتحيرين ، الرشدي : ٨٥ .

(٥) دليل المتحيرين ، الرشدي : ١٣٥ .

وفي حسن خلقه ، وعظيم مكارمه ، ودمائه طباعه قال الشيخ صالح الكواز رحمه الله (١٢٩٠هـ) ^(١) :

فتى كاظم للغيط ما ضاق صدره إذا ضاق من وسع الفضا بالأذى صدر
إذا حسن البشر الوجوه فإنه لمولى محياه به يحسن البشر
وما هو في حسن المناقب مكتس فخاراً ولكن فيه يفتخر الفخر

ج- المقومات التربوية : ينبغي للمعلم أن تتوفر فيه مجموعة من المهارات التربوية ، التي تجعله أكثر فعالية ، وأغزر عطاء .

فالمعلم الذي يعرف طرق فتح أبواب عقول طلابه للمعرفة ، وتحبيب العلم في نفوسهم ، وكيفية التعامل معهم ، وبث روح التنافس فيما بينهم ، وغير ذلك ، يكون أشد تأثيراً في الحركة العلمية .

وكل هذه المقومات التربوية قد ظهرت في حياة السيد الرشتي مع طلابه وغيرهم ، وهو صاحب الخبرة الطويلة في التدريس ، إذ كان قبل بلوغه يزاوّل التدريس ، وتضرب إليه أكباد الإبل ، ويسافر الطلاب إلى موطنه لذلك ^(٢) .

(١) ديوان الشيخ صالح الكواز ، اليعقوبي : ١١٣ .

(٢) الاجتهاد ، الحائري : ٨١ .

ولذلك كان يستمع إلى كل ما يدور في أذهانهم ، ويلطف في الجواب على أسئلتهم ، ويحرك فيهم روح استشراف المجهول .
وكان شديد الحرص على تشجيعهم ، وتحريض هممهم ، ومن ذلك أنه يعتمد على بعضهم في إرجاع بعض الأمور العلمية إليه^(١) ، ويستشهد بأشعارهم^(٢) .

الثاني : التأليف :

يعد التأليف أحد أعمدة التطور ، وركيزة أساسية من ركائز الحركة العلمية ، إذ بها تنمو العقلية العلمية وتسمو . وقد رشح من قلم سيدنا الرشدي كتب كثيرة ، ومتنوعة العلوم ، فكتب في التفسير ، والعقيدة ، والفقه ، وأصوله ، والفلك ، وعلم النفس ، وغير ذلك كثير^(٣) .
واتسمت بالدقة والعمق ، والأصالة والإبداع .

(١) تراجم الرجال ، الحسيني : ٢٨٥/١ .

(٢) انظر : ٢٢٤/٣ .

(٣) انظر : ٧٠/١ .

الثالث : حفظ التراث :

التراث مقدس في الحضارة الإنسانية ، إذ أنه يمثل التاريخ البشري ، وما مر به الإنسان من تجارب وخير ، ولذا نرى العالم يصرف المليارات في سبيل حفظه واكتشافه .

ومن أهم التراث المؤلفات والكتب ، إذ أنها الكنز الذي لا يفنى ، والذخيرة التي اكتنفت العقل البشري . ولحفظ الكتب أنشأ السيد الرشتي مكتبة ضخمة تعد من أضخم مكتبات العراق ، قد بلغ عدد كتبها عشرة آلاف مجلد بين مخطوط ومطبوع ، كانت من أهم روافد الحركة العلمية في كربلاء المشرفة^(١) .

الرابع : مجلسه العلمي :

يعد دار السيد الرشتي من أهم الدور والمجالس في كربلاء المقدسة ، حيث كان مدرسة فكرية يؤمها العلماء والمفكرون ، ونادياً من أندية العطاء والتطور ، يُطرح فيها مختلف العلوم .

ازدهرت فيها الحركة العلمية ، واندفعت بها عجلة التقدم ، ونمت فيها روح البحث والتحقيق والتأليف ، وأثرت تأثيراً بليغاً على الحركة

(١) تراث كربلاء ، آل طعمة : ٣١١ ، ٣٢٢ . الشيخية ، الطالقاني : ١٦٥ . تاريخ الحركة

العلمية ، الشاهرودي : ٣٠٣ .

العلمية ، وبذلك يكون داره من أهم الأماكن العلمية والفكرية التي ساهمت في تقدم وسطوع نور العلم والمعرفة^(١) .

الخامس : الشعر :

منذ الأيام الأولى للإسلام اهتم بالشعر ، وجعله أحد وسائل نشر الإسلام والقيم الإنسانية ، فأكد على شعر أبي طالب ، قال الإمام الصادق عليه السلام : (كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام ، وأن يدون . وقال : تعلموه ، وعلموه أولادكم ، فإنه كان على دين الله ، وفيه علم كثير)^(٢) .

وكذلك شعر سفيان بن مصعب العبدي ، قال الإمام الصادق عليه السلام : (يا معشر الشيعة ، علموا أولادكم شعر العبدي ، فإنه على دين الله)^(٣) .

ومن هنا يُرى اهتمام السيد الرشتي بالشعراء والشعر ، وسيأتي الكلام عن ذلك في الحركة الأدبية .

(١) تراث كربلاء ، آل طعمة : ٣١٠ . الشيخية ، الطالقاني : ١٦٤ ، ١٧٣ .

(٢) إيمان أبي طالب ، الموسوي : ١٥٢ ، ف الأول ، الإمام علي يرى أن أباه كان على دين الله . وسائل الشيعة ، الحر العاملي : ٣٣١/١٧ ، ك التجارة ، أبواب ما يكتسب به ، ب ١٠٥ ما ينبغي تعلمه ... / ١٥ .

(٣) اختيار معرفة الرجال ، الطوسي : ٧٠٤/٢ ، في سفيان بن مصعب العبدي / ٧٤٨ .

٢- الحركة الأدبية :

يمثل الأدب العربي أحد روافد الحركة العلمية ؛ وذلك لما يتضمنه من معارف وقيم ، وتوشحه بما تحتويه الرسالة الإسلامية من قوة وجلال وسمو .

فعدوبة الألفاظ ، وجمال المعاني ، تعمل في القلوب مالا تعمله السيوف ، وتمش إليها الأرواح بأدنى التفات ، وتأسر النفوس بأهون سعي ، فهي من أهم وسائل نشر المعارف الإسلامية ، وترويج العلوم الإنسانية ، وبث الروح الملكوتية .

ومن هنا اهتم سيدنا الرشتي بالنهضة الأدبية ، فحمل مشعلها ، وشارك فيها بنفسه ، وتعاهد الأدباء ، واحتفى بالشعراء ، وأكرمهم ، وأجزل لهم العطاء .

فقصده من معظم المدن العراقية ، حتى صار مجلسه من أعظم أندية الشعر والأدب ، يلتجئ إليه الأدباء ، ويتبارى فيه الشعراء^(١) .

وقد تأثرت به الحركة الأدبية تأثيراً بليغاً^(٢) ، وبرز بسببه شعراء كبار ، عُددوا من فحول الشعراء ، كانوا من رواد مجلسه ، منهم الشيخ

(١) شعراء الغري ، الخاقاني : ١٣٥/٥ . تراث كربلاء ، آل طعمة : ٣١٠ . الشيخية ،

الطالقاني : ١٦٤ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١٧٣ .

قاسم الهر (١٢٧٦هـ-^(١)) ، والحاج جواد بدقت (١٢٨١هـ-^(٢)) ،
والشيخ صالح الكواز (١٢٩٠هـ-^(٣)) .

دوره الاجتماعي

يعد وجود الشخصية المتميزة في المجتمع من أهم عوامل النهضة
الاجتماعية ؛ إذ أنها تمثل الذخيرة البشرية للتطور والازدهار ، وبمقدار ما
يملك المجتمع منها تحصل النهضة الاجتماعية .
وهي التي تصحح العلاقة بالله تعالى وخلقه ، وتبدع الحضارة ،
وتكتشف أسرار الطبيعة ، وخواص العناصر .
وبها يكشف النقاب عما يحدث التغيير في المسيرة البشرية ،
كاكتشاف الكهرباء ، والذرة ، وصناعة العقول الإلكترونية ، وغزو
الفضاء .

(١) تراث كربلاء ، آل طعمه : ٣١٠ .

(٢) قال فيه صاحب الحصون المنيعه : (كان شاعراً ماهراً ، من أكابر شعراء العراق ... ، وقد
برع في الشعر بحيث فاق أقرانه من شعراء عصره) . ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي ،
آل طعمة : ١٠ .

(٣) قال فيه السيد حيدر الحلي (١٣٠٤هـ) : (أطول الشعراء باعاً في الشعر ، وأثقبهم فكراً في
انتقاء لآلئ النظم والنثر ، خطيب مجمعة الأدباء ، والمشار إليه بالتفضيل على سائر الشعراء) .
ديوان الشيخ صالح الكواز ، اليعقوبي : ٧ .

ومن جملة الشخصيات المتميزة السيد الرشتي ، وقد سبق الكلام عن بعض مميزاته^(١) ، وما يهم هنا هو الكلام عن دوره الاجتماعي .
لقد أخذ المجتمع حيزاً كبيراً في فكر السيد الرشتي ، وهذا ما يعكسه كتبه ، حيث أنه تكلم فيها عن العقيدة ، والفرد ، والعائلة ، والمجتمع ، والتربية ، والتعليم ، والحقوق ، والاقتصاد ، وغيرها ، وهذه أهم الركائز الاجتماعية .

ومن أهم ما وضعه وأشار إليه لرفع مستوى المجتمع أمور ، وهي :

١- بث القيم والآمال :

بما أن للقيم والآمال تأثيراً مهماً في سلوك الفرد والمجتمع ، اهتم السيد الرشتي بها ، ونشرها في كتبه ، وجعلها أيدلوجية الإنسان ؛ وذلك أن الإنسان على قدر قوة قيمه يصمد ويقوى ، ويطور كيانه ، وعلى قدر آماله تكون همته وإنجازاته ، إذ أنها تمثل الدافع والمحرك له .

(١) انظر : ٣٨/١ ، ٥٦ .

٢- نشر التربية والتعليم :

للتربية والتعليم دور كبير في توعية المجتمع ، فكلما ازداد المجتمع علماً وتربية ازداد تطوراً وسعادة وصلاًحاً ، وكلما نقص المستوى التربوي والعلمي فيه ازداد تخلفاً وتعصباً .

ولذا كان سيدنا الرشتي لا يتوقف عن التدريس حتى في السفر ، ولو كان السفر قصيراً ، فقد درس في النجف الأشرف ، والكاظمية ، وسامراء^(١) ، وكان يؤكد على البعد التربوي في سلوكه ودرسه وكتابه .

٣- تفاعل القوى :

يوجد في المجتمع كثير من الأشخاص الذين لهم تميز في بعض جوانب الحياة ، وأشخاص لهم قابلية عليه ، إلا أن هذا التميز يضيع بسبب عدم المسخر له ، أو المشجع ، أو المتبني له .

ولهذا اهتم سيدنا الرشتي بذلك ، فجذب ورى أصحاب القوى ، ولقد كان منزله ملتقى كبار الشخصيات ، ومختلف طبقات الناس ، فترى العالم ، والأديب ، والشاعر ، والمتعلم ، والسفير ، وساسة الدولة الإيرانية والعثمانية^(٢) .

(١) الذريعة ، الطهراني : ١٣٦/٨ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١٦٤ .

٤- تأسيس المشاريع :

إن المشاريع أحد أهم روافد المجتمع ؛ إذ بازدياد المشاريع الحضارية ينتشر الأمن والراحة والاستقرار . وقد اهتم السيد الرشتي بذلك ، فقد قام ببعض المشاريع التي عمت فائدتها للمجتمع .

ومنها : تحديد إنشاء المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني ، وبه قد رُفد الجانب التربوي والعلمي في المجتمع .

ومنها : إنفاذ فهر الرشتية^(١) ، الذي ساهم في زيادة الأمن الاجتماعي ؛ إذ الماء من أهم أسباب الاستقرار .

(١) تراث كربلاء ، آل طعمة : ٢٧١ . الشيخية ، الطالقاني : ١٧٣ .

تلامذته :

لقد تخرج على يدي سيدنا الرشدي الكثير من العلماء والمفكرين ،
وصل بعضهم إلى المرجعية ، ومنهم :

١- الشيخ إبراهيم بن عبد الجليل سپهسالار التبريزي الحائري (بعد
١٢٥١هـ)^(١) .

٢- الميرزا حسن بن أمان الله الدهلوي العظيم آبادي (حدود
١٢٦٠هـ)^(٢) .

٣- الميرزا حسن بن علي القزاجه داغي ، الشهير بگوهر (١٢٦٦
هـ)^(٣) .

٤- المولى حسين بن علي الخسروشاهي التبريزي (بعد ١٢٨١
هـ)^(٤) .

٥- المولى عباس بن علي^(٥) .

٦- الميرزا محمد إبراهيم بن عبد المجيد القزويني الشيرازي (١٣٠٦

(١) موسوعة مؤلفي الإمامية ، مجمع الفكر الإسلامي : ٢٩٦/١ .

(٢) الذريعة ، الطهراني : ٨٢/٢ .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ١١٥/٧ .

(٤) معجم المؤلفين ، كحالة : ٣١/٤ .

(٥) الذريعة ، الطهراني : ٢٠٦/١١ .

هـ^(١) .

٧- الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦ هـ)

هـ^(٢) .

٨- المولى محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني (١٢٩٩ هـ)

هـ^(٣) .

٩- الميرزا محمد حسين بن محمد حجة الإسلام المقياني (١٣٠٣ هـ)

هـ^(٤) .

١٠- الشيخ محمد حسين بن علي أكبر الحائري ، الشهير بالحيط

الكرماني^(٥) .

١١- الميرزا محمد شفيع بن محمد جعفر التبريزي (١٣٠١ هـ)^(٦) .

١٢- الحاج محمد كريم خان الكرماني (١٢٨٨ هـ)^(٧) .

(١) الذريعة ، الطهراني : ٢٦٨/١٤ .

(٢) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٢١/١ ، ٧١ .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ٣٦٦/١٨ .

(٤) صحيفة الأبرار ، المقياني : ٢/١ .

(٥) صحيفة الأبرار ، المقياني : ٤١٦/٢ . الذريعة ، الطهراني : ٨٩/٢ .

(٦) الذريعة ، الطهراني : ٢١٦/١١ .

(٧) كشف الحق ، الرشتي : ٤ .

المجازون منه :

لكثير من العلماء والمراجع إجازات من السيد الرشتي ، ومنهم :

- ١- الشيخ أحمد بن حسين آل شكر النجفي ^(١) .
- ٢- الميرزا حسن بن علي القزاجه داغي ، الشهير بگوهر (١٢٦٦ هـ) ^(٢) .
- ٣- المولى حسين بن علي الخسروشاهي التبريزي ^(٣) .
- ٤- الشيخ علي بن رحيم الخوئي الحائري ^(٤) .
- ٥- الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين الأحسائي (١٣١٦ هـ) ^(٥) .
- ٦- المولى محمد تقى بن حسين علي الهروي الأصفهاني (١٢٩٩ هـ) ^(٦) .

(١) صحيفة الأبرار ، المقاني : ٤١٥/٢ . الذريعة ، الطهراني : ٩١/١٢ .
(٢) الإجازة ، الحائري : ٧٤ . الذريعة ، الطهراني : ٢٢٧/١ . منظرة الدقائق ، الإحقاقي : ٣٤ .

(٣) صحيفة الأبرار ، المقاني : ٤١٥/٢ . منظرة الدقائق ، الإحقاقي : ٣٤ .
(٤) صحيفة الأبرار ، المقاني : ٤١٥/٢ .
(٥) مفاتيح الأنوار ، آل أبي خمسين : ٢٢/١ . منظرة الدقائق ، الإحقاقي : ١٨ .
(٦) الذريعة ، الطهراني : ١٥/١١ .

٧- السيد محمد حسن بن محمد تقي الموسوي اليزدي (١٢٦٣ هـ)^(١).

٨- الشيخ محمد حسين بن علي أكبر الحائري ، الشهير بالمحيط الكرماني^(٢).

٩- الميرزا محمد شفيع بن محمد جعفر التبريزي (١٣٠١ هـ)^(٣).

١٠- السيد مهدي بن حسن القزويني (١٣٠٠ هـ)^(٤).

مؤلفاته :

لقد تصبب من يراعه كتب كثيرة ، ومؤلفات غزيرة ، تناول فيها مختلف العلوم ، وشارك بها في مختلف الفنون ، عالج فيها أصعب مسائل التوحيد ، وأهم العلوم الإنسانية ، فقد كتب في علوم القرآن الكريم ، والعقيدة ، والفلسفة ، والفقه ، وأصول الفقه ، والفلك ، والكيمياء ، وعلم النفس ، وغير ذلك .

غير أنه قد اختلف في عددها ، ف قيل^(١) : أنها (١٩٥) كتاب ، بينما يذهب السيد الطالقاني إلى أنها^(٢) : (١٦٦) مصنف ، ويرى

(١) الذريعة ، الطهراني : ٩٤/١١ .

(٢) صحيفة الأبرار ، المقاني : ٤١٦/٢ .

(٣) مجلة التراث : ٩٠/٨ . الإجازة ، الحائري : ٧٨ . منظره الدقائق ، الإحقاقي : ١٨ .

(٤) مجلة التراث : ٩١/٨ . الإجازة ، الحائري : ٦٤ .

صاحب كتاب مخطوطات مكتبة الحائري أنها^(٣) : (٢٠٠) كتاب ، ومن
أبرز مؤلفاته :

- ١- أسرار الحج^(٤) .
- ٢- أسرار الشهادة^(٥) .
- ٣- أسرار العبادة^(٦) .
- ٤- أصول العقائد^(٧) .
- ٥- تفسير آية الكرسي^(٨) .
- ٦- جواب مسائل جبل عامل^(٩) .
- ٧- جواب مسائل السيد علي البهبهاني^(١٠) .

(١) الشيخية ، الطالقاني : ٤٠٥ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١٣٤ .

(٣) مخطوطات مكتبة الحائري العامة ، طاهر : ٧ .

(٤) الذريعة ، الطهراني : ٤٣/٢ .

(٥) الذريعة ، الطهراني : ٤٦/٢ .

(٦) الذريعة ، الطهراني : ٥٢/٢ .

(٧) الذريعة ، الطهراني : ١٩٢/٢ .

(٨) الذريعة ، الطهراني : ٣٣١/٤ .

(٩) الذريعة ، الطهراني : ١٨٧/٥ .

(١٠) الذريعة ، الطهراني : ١٨٩/٥ .

- ٨- جواب مسائل المولى كاظم المازندراني^(١) .
- ٩- الرسالة العملية^(٢) .
- ١٠- رسالة في أجوبة الشيخ ضيف الله بن طوق القطيفي^(٣) .
- ١١- رسالة في الاجتهاد والتقليد^(٤) .
- ١٢- رسالة في جواب مفتي الحنفية ببغداد^(٥) .
- ١٣- شرح حديث عمران الصابي^(٦) .
- ١٤- شرح الخطبة التطنجية^(٧) .
- ١٥- شرح دعاء السمات^(٨) .
- ١٦- شرح رسالة الاسطرلاب للشيخ البهائي^(٩) .
- ١٧- شرح القصيدة البائية من شذور الذهب في الكيمياء^(١٠) .

-
- (١) الذريعة ، الطهراني : ١٨٩/٥ .
 - (٢) الذريعة ، الطهراني : ٢١٧/١١ .
 - (٣) دليل المتحيرين ، الرشتي : ١٤١ .
 - (٤) دليل المتحيرين ، الرشتي : ١٣٨ .
 - (٥) دليل المتحيرين ، الرشتي : ١٤٠ .
 - (٦) الذريعة ، الطهراني : ٢٠٤/١٣ .
 - (٧) الذريعة ، الطهراني : ٢١١/١٣ .
 - (٨) الذريعة ، الطهراني : ٢٥١/١٣ .
 - (٩) الذريعة ، الطهراني : ٢٨٣/١٣ .
 - (١٠) الذريعة ، الطهراني : ٥/١٤ . إيضاح المكنون ، البغدادي : ٤٦/٢ .

- ١٨- شرح لامية عبد الباقي العمري^(١) .
- ١٩- القطع واليقين^(٢) .
- ٢٠- كشف الحق^(٣) .
- ٢١- اللوامع الحسينية^(٤) .
- ٢٢- مطالع الأنوار^(٥) .
- ٢٣- مقامات العارفين^(٦) .

(١) الذريعة ، الطهراني : ٤٣/١٤ .

(٢) مجلة تراثنا : ١١٤/٤ .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ٣٢/١٨ .

(٤) دليل المتحيرين ، الرشتي : ١٣٣ . الذريعة ، الطهراني : ٣٦٦/١٨ .

(٥) دليل المتحيرين ، الرشتي : ١٣٤ . الذريعة ، الطهراني : ١٤٤/٢١ .

(٦) دليل المتحيرين ، الرشتي : ١٥٠ . الذريعة ، الطهراني : ١٢/٢٢ .

وفاته :

بعد مسيرة طويلة في العلم والعطاء شَعَرَ سيدنا الرشتي بقرب رحيله إلى دار القرار ، فأحب زيارة الأئمة عليهم السلام في سامراء والكاظمية ، وتوجه إليهم عليهم السلام ، واصطحب معه بعض أصحابه وتلامذته .

وفي الكاظمية دعاه والي بغداد نجيب باشا ، فزاره في بغداد ، وبالغ الوالي في تعظيم السيد الرشتي ، إلا أنه دس إليه سمّاً في القهوة .

ثم أنه عاد إلى منزله ، وتقيء دماً ، وتدهورت صحته ، وأصاب مرافقيه الهلع من ذلك ، فرجعوا به إلى كربلاء المشرفة ، وبعد يومين أو ثلاثة من وصوله فيها ، ومضي ساعتين ونصف من منتصف الليل توفي ليلة الثلاثاء ، الحادي عشر من شهر ذي الحجة ، سنة (١٢٥٩هـ)^(١) .

وما إن انتشر نبأ وفاته حتى انتشر الحزن في القلوب ، وبكته المقل ، وظهرت علائم الشكّل والفراق ، وقام بتجهيزه والصلاة عليه ميرزا حسن گوهر قدس^(٢) (١٢٦٦هـ) ، وذلك بوصية منه^(٣) .

(ودفن في رواق الحسين عليه السلام ، خلف الشباك الواقع عند أرجل شهداء الطف عليهم السلام ، ووسعوا الحفر من الأسفل حتى ألدوه في داخل الحرم الحسيني بالقرب من قبور الشهداء)^(٤) .

(١) الشيخية ، الطالقاني : ١٦١ . وانظر : الإجازة ، الحائري : ٨٦ . مجلة تراثنا : ٢٥٣/٢١ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١٦٢ .

وأقيمت له مجالس العزاء ، ورثته العلماء والشعراء ، وقيل في تاريخ وفاته^(٢) :

ألا قل بتاريخه (غاب نور) وإن شئت قل (غاب بدر الهدى)

(١٢٩٥هـ)

ومن رثاه السيد محمد بن مال الله القطيفي (١٢٧٧هـ)^(٣) .

وقال السيد عدنان الغريفي (١٣٤٠هـ)^(٤) :

من مزعج مضر الحمرا وعدنانا

ومن ترى سامها خسفاً ونقصانا

من استفز نزاراً واستخف بها

وابترها عزها من راع همدانا

من أسبل الدمع من عين الكمال ألا

من كف للجود بعد البسط إيماناً

من زلزل الأرض من هد الجبال ومن

دحى إلى الفلك الدوار نيراناً

(١) الشيخية ، الطالقاني : ١٦٢ .

(٢) الشيخية ، الطالقاني : ١٦٢ .

(٣) الذريعة ، الطهراني : ٩٨٩/٩ . شعراء الغري ، الخاقاني : ٢٩٧/١٠ .

(٤) شعراء الغري ، الخاقاني : ٢١٩/٦ .

من سام أم القرى ضيماً وزعزعتها
 من هد للدين والإيمان أركاناً
 ومن أزال لويماً عن مراتبها
 من بعد ما جاوزت في الشأو كيوانا
 ومن أصاب قريشاً بآبن بجدتها
 وشيبة الحمد من أقذاه أجفانا
 يا غيره الله جار الدهر وانقلبت
 أيامنا البيض سوداً مثل ممسانا
 الناس توسعهم أعيادهم فرحاً
 ونحن توسعنا الأعياد أحزاناً
 الله أكبر ما للدهر أسلمنا
 للنائبات وما للعيد عادانا
 فلتقض ما شاءت الأيام بعد فتى
 قد أوسع الدهر معروفاً وعرفانا
 تعرضت حرماً للدين محترماً
 متوجاً من جلال الله تيجانا
 أجيل إنسان عيني لا أرى أحداً
 سواه يملأ عين الدهر إنساناً

يا كعبة حولها طاف الهدى وسعى
طوافنا حول مغناها ومسعانا
إن غبت لا غبت أنا عن نواظرنا
فعن ضمائرنا لا لم تغب أنا
يا واعظاً طبق الأصقاع موعظة
وعالماً أوقر الأسماع تبياناً
كفى بياناً بما أفصحت من نبأ
لمن وعى وبما أوضحت برهاناً
قد كنت في زهدك الدنيا وزينتها
سلمان مبنى وفي المعنى سليماناً
لله رزؤك لم يترك لنا أبداً
ولو تعاقبت الأزمان سلواناً
رزء تذوب قلوب الواصلين له
حزناً فتقذفها الآماق عقياناً
كأن نعشك والأملاك تحمله
فيه سكينه تابوت ابن عمراناً
نعش حوى من رسول الله بهجته
ومن علي ولي الله عنواناً

تطاوالت نحوه الأيدي ليمنحها
 من حيث عاودها طولاً وإحسانا
 عجبت للترب كيف انحال فوق ذرى
 صدر حوى كل جزء منه قرآنا
 والقبر كيف حوى ذاتاً مقدسة
 وحاز حياً بروح العلم أحيانا
 أخفى زمام فتى جلت مكارمه
 أن تستطيع لها الأيام كتماننا

وقال الشيخ عبد الله الوايل الأحسائي (١٣٠٠هـ) (١) :

جواد قضى فلتبكه مقل الوفد	وبدر هوى فلتنعه سبل الرشيد
وشمس جلال كور الكسف نورها	فحجبها وليرثها فلك المجد
وكهف لهيف إن عرى الخطب زلزلت	قواعده فليكثر اللطم للخذ
وبحر علوم نضبته يد الردى	واخشب حلم راعه الحتف بالهد
أقول لناع جاء يهتف داعيا	بناعيه خفظ ما حكيت أخا الوجد
فصرح ما قد كاد يقضى به أسا	علينا لفقد السيد العلم الفرد
فيا ذله الإسلام بعد كفيله	ويا حسرة الإيمان والعلم والزهد
ويا ضيعة الأحكام بعد افتقادها	خضماً أمار الأبحر الفعم بالمد

(١) ديوان الوايل ، الوايل : ٣/ ٣٤٦ .

فقل للمعالي الشم تهوي قبابها
 وقل للعلوم الأحمدية عددي
 وقل للقضايا الحيدرية بعده
 وقل لبني الحاجات ترجع إذ مضى
 وتطرح أحلاس السفار فقد قضى
 فلا رفع إشكال ولا كشف غامض
 فما ضر هذا الدهر لو كف كفه
 وما ذا عليه لو فداه من الردى
 فاقسم لولا ضمت الأرض جسمه
 ولولا سمت نحو السماوات نفسه
 لكادت تسيخ الأرض حزناً بأهلها
 وفي كسف شمس الأفق مع خسف بدره
 واقسم بالبيت العتيق ومن سعى
 لئن غاظ قوماً فضله حسداً له
 ولا غرو فالكرار حيدر جده
 وإن غدر الدهر الخثون به فذي
 فتى حارت الأبواب في نقد ذاته
 مجلي دياجي الشك عن كل حائر
 ومنبع أسرار الإلهية التي
 واصيد من عليا ذؤابة هاشم
 وكاظم غيظ كاسمه مثل جده
 وتلبس من شجو له حالك الرد
 عليه فقد أودى سفيرك والمسدي
 فمن ذا يجلي مبهم الحل والعقد
 بصفقة مغبون وحسرة ذي فقد
 مؤملها إذ لا مزية للقصـد
 ولا نيل إرفاد ولا نيل مستهدي
 حوادثه عن نور مقلته المهدي
 بمن كان أخرى بالرزية والفقد
 لإنفاذ حكم لا يعارض بالرد
 لأعلى مقام في ذرى جنة الخلد
 عليه وتنهال السماء من الوجد
 دليل على ما نلن من ألم الفقد
 وطاف عليه بالحجيج من الوفد
 فإن عديم الجد يحسد ذا الجد
 له حسدت أهل الضلالة والحقـد
 سحيته بالحر لم يف بالعهد
 لما فيه من فضل يجل عن النقد
 بمنبلج الأحكام عن واضح النجد
 أبت شرفاً تنهى بمنحصر الحد
 له أحمد جد فبورك من جد
 عن الخصم إذا إرث الأبوة للولد

فيا حدثا قد ضم بدراناً ولجة
 ليهنك ما قد نلت من مفخر به
 ومذ غاب بدر الدين بعد كماله
 بإسقاط سبع أرخوا عام فقده
 فيا سيداً قد أتكّل الدين فقده
 بكتك المعالي يا بن بجدتها أسأ
 وأندية للعلم أحييت ميّتها
 ومحراب تهجيد إذا الليل غورت
 فو الله لا نساك لو بعد المدى
 فقدناك فقدان الحيا فحياتنا
 بمن نلتجيء إذ شئت الدهر جمعنا
 سقى الله أرضاً ضمنتك من الحيا
 وجرت عليها للتسيم مطارف
 فكم حجت فيها بدور لأحمد
 يحدك طابت أرضها فتأرجت
 فيهنك أن أمسيت فيها ضجيرة
 ورح قد عداك العتب من متحمل
 لأجدادك الأبرار في خير منزل
 ولا زال عفو الله يغشاك ما جرت

وشمساً وبدراً بل محجة مستجدي
 جررت على أوج العلى فاضل البرد
 وأصبح محجوباً بحيلولة اللحد
 (خبا نور مصباح المعالي والمجد)
 وغادره في حيز العدم المردي
 عليك بدمع سح عن مقل رمد
 بحكم يميت الخصم ذا الحجج اللد
 كواكبه تحييه بالسفل والورد
 ولا خير في ود يغير بالبعد
 لفقدك لا تحلو لمطعمها النكد
 عقيبك لا تحلو لمطعمها النكد
 بأوظف محلول الوكا غدق العد
 معطرة الأذيال بالمسك والند
 كوامل إذ كانت لها فلك السعد
 بطيب شذاه إذ زكى بشذا الورد
 ويهن ثراها الفوز بالابن والجد
 نوى سفيراً لا نرتجيه من البعد
 بخير مقام من حي الصمد الفرد
 مدامع مزن عند قهقهة الرعد

عقائد السيد الرشتي قدس

للعقائد أهمية عظيمة في حياة الإنسان ، وخير ما يفصح عنها صاحبها ؛ إذ إنها سر فؤاده ، وإليك ما سطره يراع السيد كاظم الرشتي قدس في بيان عقيدته :

(أما الذي نحن عليه فهو الذي عليه جميع الشيعة الموحدين من الاثني عشرية من المؤمنين الممتحنين .

[السيد والتوحيد :

توحيد الذات] :

أما في التوحيد فنقول : إن الله سبحانه واحد في ذاته ، يعني ليس له شريك في القدم ، ولا في الوجود ، ولا في الوجود ، وتوحيده الذاتي عين ذاته سبحانه .

[توحيد الصفات] :

وهو تعالى واحد في الصفات ، بمعنى أنه لا شريك له في صفة من صفاته ، في علمه ، وفي قدرته ، وفي حياته ، وفي سمعه ، وفي بصره ، وسائر صفاته الذاتية ، وصفاته تعالى عين ذاته بلا فرق بحال من الأحوال .
فعلمه ذاته ، وقدرته ذاته ، وسمعه وبصره ذاته ، وحياته ذاته ، بلا فرق لا في المعنى ، ولا في المفهوم ، ولا في المصداق ، هو أحدي الذات ، أحدي المعنى ، لا كثرة في ذاته ، ولا في صفاته ، يعلم بما يسمع به ، ويسمع بما يبصر به ، ويبصر بما يقدر عليه ، من غير اختلاف جهة وجهة ، وكيف وكيف ، وحيث وحيث .

ونعتقد أن الله سبحانه عالم بكل شيء من الكليات والجزئيات ، والذاتيات والعرضيات ، والمجردات والماديات ، والعلويات والسفليات ، وكل شيء ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، وعلمه قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق ، لا يتغير علمه ولا يتجدد ، ولا يتبدل ولا يختلف .

والعلم الحادث يراد به مخلوقاته ، مثل : اللوح المحفوظ ، والقلم ، والإمام ، والقرآن . فإذا قلت : إن الإمام عيبة علم الله ، فهل يراد به عيبة ذات الله ؟ .

وقد عنون الكافي باباً في أن الله علمين : علم علمه أوليائه ورسله ،
وعلم استأثر به في علم الغيب عنده^(١) ، فهذا الذي علمه أوليائه من علمه
فهل هو ذاته أو غيره ؟ ، فالأول محال بضرورة الإسلام ، فوجب أن يكون
غيره ، وكل ما هو غير الله فهو حادث مخلوق ، وهذا هو العلم الحادث ،
وليس معناه أنه لا يعلم ثم علم ، ولكنه تعالى سمي خلقاً من مخلوقاته علماً
له .

[الصفات الذاتية والفعلية] :

ونعتقد أن الصفة على قسمين :

صفة ذاتية .

وصفة فعلية .

فالأولى : هي ذاته ، وهي تثبت له سبحانه ولا يثبت له ضدها ،
كما تقول إن الله عالم ولا تقول إنه جاهل ، وتقول إنه بصير ولا تقول إنه
أعمى ، وتقول إنه سميع ولا يصح أن تقول إنه أصم ، وتقول إنه حي ولا
تقول إنه ميت .

(١) الكافي ، الكليني : ١ / ٢٥٥ ، كتاب الحجة ، باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم
التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام .

وأما الصفة الفعلية : فهي التي تثبت وتنفي ، ويوصف الله بها وبضدها ، كما تقول : أراد ، شاء وكره ، أحى وأمات ، أعطى ومنع ، أنجى وأهلك ، تفضل وانتقم ، خلق ولم يخلق ، ورزق ولم يرزق ، وأمثالها من الصفات التي تثبت وتنفي . . .

[توحيد الأفعال] :

ونعتقد أنه سبحانه واحد في أفعاله ، بمعنى أنه لا شريك له فيها ، ولا يشاركه في فعله أحد ، ولا يؤازره أحد ، ولا يعينه أحد ، ولا يحتاج في إحداث خلق من مخلوقاته ، ولا مدخلة لأحد في إحداث مصنوعاته ، بل هو سبحانه المتفرد في الخلق والرزق ، والحياة والموت ، والمنع والعطاء ، وهو الفاعل وحده لا بمشاركة ولا بمؤازرة ، ولا التفويض إلى خلق من مخلوقاته .

فالذي يعتقد أن محمداً وعلياً والأئمة بأجمعهم أو كل واحد منهم ^{عليه السلام} خالقون أم رازقون ، يحييون أو يميتون ، بالاستقلال أو بالشركة أو بالتفويض ، كتفويض الموكل أمره إلى وكيله في إجراء ذلك الفعل ، وكالمولى عبده في فعله من الأفعال ، فإن ذلك عندنا كافر كفر الجاهلية الأولى .

وكذلك لو قال بمدخلية الملائكة أو النجوم أو الكواكب في إحداث شيء من الأشياء ، وموجود من الموجودات .

ولكن الله جعل العالم عالم الأسباب وأبى أن يجري فعله إلا بالأسباب ، جعل الله سبحانه الأشياء بعضها سبباً للبعض ، كما جعل المطر من أسباب الزرع ، والطعام والشراب من أسباب حفظ البدن ، والرحم من أسباب تربية الجنين ، والأب والأم من أسباب تخلق الولد وتكونه في هذه الدنيا ، وهكذا جميع الأشياء بروابطها وعللها ومعلولاتها ، وقد جعل الله سبحانه محمداً وآله - سلام الله عليهم أجمعين - هو السبب الأعظم في وجود هذا العالم ، كالملائكة المدبرات والمقسمات ، والحافظات والمعقبات ، غيرهم .

[توحيد العبادة] :

ونعتقد أنه تعالى واحد في عبادته ، وأنه المعبود وحده ، لا يجوز لأحد أن يقصد غيره تعالى في العبادة ، فمن فعله إن كان عن اعتقاد فذلك كفر كعبدة الأصنام الذين عبدوها لتقربهم إلى الله زلفى ، أو عن غير اعتقاد فإن ذلك فسق مبطل للعمل ، كأهل الرياء الذين يوقعون العبادة لأجل ملاحظة الغير .

وكذلك لو توجه بالعبادة إلى أحد من الأئمة عليه السلام فلا تصح عبادته ، ولا تقبل بحال من الأحوال ، وطور من الأطوار .

ومن اعتقد أن الضمائر القرآنية الراجعة إلى الله ترجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، أو لأحد الأئمة عليه السلام فذلك ضال مضل ، كافر مفتر .

فمن يزعم أن الضمير في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(١) يراد به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهكذا غيره من سائر الخطابات الإلهية التي في القرآن وفي غيره لو أرجعها إلى أحد من المخلوقين لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام كل ذلك زخرف من القول وزورا .

وكذلك كل من يقول أن المراد من سورة التوحيد - ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .. ﴾ - هو أمير المؤمنين عليه السلام ، هو كافر بالله العظيم ، وكذا من يقول أن أمير المؤمنين هو الذي لم يلد ولم يولد ، كذا سائر ما كان من هذا القبيل ، فكذلك كل ذلك زور وافتراء ، وكذب وتلبيس .

[السيد والنبوة] :

وأما في النبوة ، فنعتقد أن الأنبياء كلهم مبعوثون من قبل الله ، طيبون طاهرون معصومون ، ولا تحصل منهم العيوب ، هم المعصومون الذين تولى طهارتهم وعصمتهم علام الغيوب .

(١) سورة الفاتحة : ٥ .

وأن الخمسة منهم أولو العزم ، وهم : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، عيسى ، ومحمد ﷺ .

سنة منهم أولو الشرائع ، وهم هذه الخمسة بإضافة آدم عليه السلام .
وأن الشرائع الخمس منسوخات ما سوى الشريعة السادسة ، ونعتقد أن الشريعة السادسة حاملها محمد ﷺ وأنها ناسخة لجميع الشرائع وأنها غير منسوخة أبداً .. .

ونعتقد أنه ﷺ أتى بالمعجزات البينات وخوارق العادات ، ما تصدق به نبوته ، وتظهر به شريعته ، فمنها : القرآن المجيد ، الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ^(١) ، وهو أكبر المعجزات ، وأبين الآيات ، وهي الباقية بعد محمد ﷺ مادامت نبوته ، التي لا تنقطع أبداً ، ولا تبطل سرمداً .

منها : شق القمر .

ومنها : قلب العصي ثعباناً .

ومنها : المعراج ؛ فقد عرج بجسمه الشريف ، بل ببشريته ، بل بكثافة بشريته ، وبثيابه ونعليه ، إلى أن صعد السماوات والكرسي والعرش ، وخرق الحجب والسرادقات ، فالذي يعتقد أنه ﷺ عرج بروحه ، أو بجسم مثالي ، أو بجسم آخر غير الذي في الدنيا فقد كذب

(١) سورة فصلت : ٤٢ .

وافترى ، وضل وغوى ، وكان من الأحسرين ، ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ ﴾ ^(١) .

[السيد والإمامة] :

وأما في الإمامة ، فنعتقد أن كل نبي لما [كملت] أيامه ، ونفدت حياته ، عين له وصياً قائماً مقامه من الله سبحانه وتعالى ، يقوم بأمره في رعيته ، ويحكم بعدله في أمته .

ونعتقد أن رسول الله ﷺ قد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ونصبه خليفته لنفسه على أمته يوم غدير خم ، وأمر الناس أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين .

ونعتقد أن الله تعالى جعل الإمامة كلمة باقية في عقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا تزال الدنيا إلا وفيها إمام في دولة محمد ﷺ ، من ذرية أمير المؤمنين عليه السلام ، فتدوم الدنيا بدوامهم ، وتضمحل وتفسد إذا انتقلوا عنها ، فهي بهم باقية ، وعنهم مستمدة ، وهم حاملوا عطاء الله الذي قال تعالى: ﴿ كَلَّا نُمَدِّهُ هُوْلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ ^(٢) ...

(١) سورة الكهف : ١٠٤ .

(٢) سورة الإسراء : ٢٠ .

ونعتقد أن الأئمة عليهم السلام مبعوثون على كل المكلفين ، ممن يصح أن يقع عليه التكليف ، كائناً ما كان ، وبالغاً ما بلغ ، وأنهم حجج الله على الخلق .

وأن الله تعالى لم يفوض إليهم أمر خلقه ، ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿^(١)﴾ .

أو كل من ادعى منهم خلق ، بمعنى أن يدعي فيهم الاستقلال والشركة مع الله ، أو تفويض الأمور إليهم باعتزال الله ، أو يعتقد أنهم أفضل من رسول الله ، أو يساوونه في جميع المزايا والأحوال ، فذلك هو الغلو والارتفاع ، الذي معتقده كافر بالله .

ونعتقد أن من نزلهم من مراتبهم التي رتبهم الله فيها ، وأنكر فضلهم ، وجعل أحداً من المخلوقين أولى منهم من فضيلة وكرامة ، أو ساوى غيرهم بهم ، فذلك ملعون منافق ، خارج عن مذهب الحق ، وليس له طريق إلى الصدق .

ونعتقد أن الحسين ابن أمير المؤمنين عليه السلام قد قتل مظلوماً شهيداً
سعيداً لحكم ومصالح

[السيد والمعاد] :

وأما في المعاد ، فنعتقد أن الله سبحانه يحشر الأجساد والأرواح ،
ويجعل الأرواح في الأجساد الدنيوية الموجودة في الدنيا المحسوسة المرئية
الملموسة ، فيبعثها في القيامة ، ويجري عليها الثواب والعقاب .
ومن اعتقد أنها هذا البدن الدنيوي الموجود في الدنيا لم يبعث يوم
القيامة فذلك كافر ملعون مردود ، بل المحشور يوم القيامة هو هذا البدن
الدنيوي ، لكنه على صور مختلفة من حسن وقبح وغير ذلك

[السيد والعلماء] :

ونعتقد في العلماء المجتهدين أصحابنا الماضين المرضيين من أهل
الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى من مبدئها إلى منتهى زماننا هذا ، كالمفيد
وعلم الهدى ، والشيخ الطوسي وابن طاووس ، والمحقق والعلامة ، وابن
البراج والشهيدين ، وسائر علمائنا الفقهاء ، هم أساطين الدين ، والحكام
على المؤمنين ، وأن طاعتهم واجبة على مقلديهم ، ولا يعذرون بعدم

التقليد ، ويجب على الجاهل أن يسأل العالم ، يأخذ دينه عنه ، ويعتمد في علمه عليه ، وإلا كان عمله باطلاً ، وسعيه غير مشكور .

[السيد واستنباط الأحكام] :

وإن عملنا في كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ما عليه أصحابنا المجتهدون ، على النهج المقرر في الكتب الأصولية ..^(١) .

(١) رسالة الحجة البالغة (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ٣١٩ / ٢ .

البابية والبهائية

في عام (١٢٦٠هـ) ظهر شخص اسمه علي محمد بن محمد رضا الشيرازي (١٢٦٥هـ) ، ادعى أنه باب الإمام المهدي عليه السلام^(١) ، وفي عام (١٢٦٤هـ) ادعى أنه الإمام المهدي^(٢) ، وبعد ذلك ادعى أنه نبي^(٣) ، وفي نهاية الأمر ادعى الألوهية^(٤) ، فظهر بذلك دين جديد اسمه البابية .

وفي الأيام الأولى لهذا الدين الجديد أراد واضعوه^(٥) انتشاره في أسرع وقت ، وعند أكثر عدد ، وفي أكبر بقعة في الأراضي الإسلامية .

ومن هذا المنطلق نسبوا أنفسهم إلى الشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سرّه (١٢٤١هـ) ، والسيد كاظم الرشتي قدس سرّه (١٢٥٩ هـ) ؛ لأن أتباع فكر الشيخ الأحسائي منتشرون في كثير من البلدان الإسلامية ، وهم كثيرون العدد ، ومنهم العلماء وأهل المناصب الحكومية

(١) الآيات البينات ، آل كاشف الغطاء : ١١٢ . البابيون والبهائيون ، همتي : ٣٨ .

(٢) البابيون والبهائيون ، همتي : ٤٢ . الآيات البينات ، آل كاشف الغطاء : ١١٣ .

(٣) البابيون والبهائيون ، همتي : ٤٦ . الآيات البينات ، آل كاشف الغطاء : ١١٥ . موسوعة

الأديان والمذاهب ، أسود : ٢٩٥/٣ .

(٤) البابيون والبهائيون ، همتي : ٤٨ .

(٥) قد تم وضع هذا الدين من قبل روسيا ، بإشراف كينياز دالكوركي ، وتنفيذ الشيرازي .

البابيون والبهائيون ، همتي : ٣٠ .

ومختلف طبقات المجتمع^(١) ، فإذا اقتنع أتباع فكر الأحسائي بهذا الدين ، انتشر عندهم وعند غيرهم .

ولنفس هذه الأهداف قال البهائية إن الشيخ مرتضى الأنصاري قدس (١٢٨١هـ) لم يرض بإصدار فتوى تكفر البهائية ؛ لأنه لم ير منهم ما ينافي الكتاب المبين ، ولم يكتف بذلك بل أرسل إلى البهاء اعتذاره عما جرى من العلماء في حق البابية ، وعرض عليه حمايته^(٢) .

ولو نظر شخص إلى بعض ما كتبه الشيرازي يرى الفرق الواضح بين ما كتبه وبين ما كتبه الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي ، إذ أن مصنفاتهما اتسمت بالعمق والتنوع والسلاسة ، وأما مصنفات الشيرازي اتسمت بالضحالة الفكرية ومخالفة الفطرة الإنسانية .

فالبابية والبهائية لا تمت بأدنى صلة للشيخ الأحسائي قدس والسيد الرشتي قدس ، وكذلك للشيخ الأنصاري قدس ، إذ أنها مخالفة لهما في العقيدة وغيره ، وهنا أحب أن أتكلم عن بعض الأمور :

١- أنهما يقولان إن اسم الإمام المهدي هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام^(٣) ، وأما الشيرازي يقول إن اسمه علي محمد بن محمد رضا

(١) الشيخية ، الطالقاني : ١٥٣ ، ١٦٤ . انظر :

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، الوردي : ٢٢٤/٢ .

(٣) حياة النفس ، الأحسائي : ١٦٦ . أصول العقائد ، الرشتي : ٢٤٠ .

الشيرازي^(١) .

٢- إن الباب يدعي النبوة^(٢) ، والشيخ والسيد يقولان بأن النبوة ختمت بالرسول الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ ، فلا نبي معه ، ولا بعده^(٣) .

٣- إن البائية والبهاية قد ادعوا أن الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي قالا بقرب ظهور الإمام الحجة عليه السلام ، وقد حثّا أتباعهما على البحث عنه ، فانتشر الأتباع في الأرض في سبيل ذلك^(٤) .

إن هذا الكلام لم يذكر مصدره من كتب الشيخ والسيد ، ولم ينقله إلا من يصب في مصلحتهم ، وهم البائية والبهاية ومن ينقل عنهم ، ومن المعلوم أن النقل إذا كان يصب في مصلحة الناقل ، لا يأخذ عنه ، وخصوصاً إذا وجد ما يخالف ذلك ، وكان الناقل لا يتورع .

هذا بالإضافة إلى أنه يخالف عقيدة الشيخ الأوحّد الأحسائي والسيد الرشتي ، حيث أنهما يقولان :

(١) البايون والبهايون ، همّي : ٤٥ . الآيات البينات ، آل كاشف الغطاء : ١٢٥ .

(٢) البايون والبهايون ، همّي : ٤٦ . الآيات البينات ، آل كاشف الغطاء : ١١٥ . موسوعة الأديان والمذاهب ، أسود : ٢٩٥/٣ .

(٣) حياة النفس ، الأحسائي : ١٥٠ . أصول العقائد ، الرشتي : ٢١١ .

(٤) البهاية تاريخها وعقيدتها ، الوكيل : ٨٥ . لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، الوردی : ٢/

أولاً : بعدم توقيت خروجه عليه السلام ، وأن المؤقت كاذب^(١) .
وثانياً : أن مكان خروجه عليه السلام مكة المكرمة^(٢) ، فكيف لم يحدد
المكان في كلامهما .

٤- إن أول من تصدى وحارب البابية هم تلامذة الشيخ الأوحد
الأحسائي والسيد الرشتي ، كملاً محمد حجة الإسلام الممقاني (١٢٦٩ هـ)
هو^(٣) ، الذي أفحم الباب وحكم بكفره ووجوب صلبه ، وميرزا حسن
گوهر (١٢٦٦ هـ) ، وهو الذي أخرج قرة العين من العراق^(٤) ، والشيخ
محمد تقي الهروي الأصفهاني (١٢٩٩ هـ)^(٥) ، والحاج محمد كريم خان
الكرماني^(٦) ، وغيرهم .

٥- إن الباب بعد أن حاربه أتباع الشيخ والسيد أخذ في الطعن
فيهما ، وفي أتباعهما ، وحرّم قراءة كتبهما ، وإليك ما قاله في كتابه البيان
في معرفة اسم القدوس :

(١) شرح الزيارة الجامعة ، الأحسائي : ٨٧/٣ ، (مصدق برجعتكم) .
(٢) حياة النفس ، الأحسائي : ٢٠٨-٢٠٩ . الرجعة ، الأحسائي : ١٠٨ . أصول العقائد ،
الرشتي : ٢٦٧ .

(٣) عقيدة الشيعة ، الإحقاقي : ٧٩ . البهائية تاريخها وعقيدتها ، الوكيل : ١١٥ .

(٤) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، الورددي : ١٦٩/٢ .

(٥) الذريعة ، الطهراني : ٤٤٥/٤ .

(٦) الذريعة ، الطهراني : ١٧٥/١٠ .

(من اليوم الذي قُرى عليكم كتاب ربكم - كتاب البيان -
 حرمننا عليكم يا حروف كلمة البيان ومظاهر النقطة السائرة في هويات
 الظهور النظر إلى تفسير الزيارة وشرح الخطبة ، وكلما كتب الأحمد بيمناه
 ، والكاظم بيمناه ، كما حرمننا على الذين من قبلكم النظر إلى عورات
 أمهاتكم ، وإن هذا من فضلنا عليكم وعلى الناس لعلهم يحذرون .

قل لو أنتم تنظرون إلى حرف مما حرمننا عليكم على قدر لمحة
 البصر أو ما هو أقرب ليحجبكم الله عن مشاهدة من يظهره ، وهو يوم
 قيامتكم ، فاتقوا الله يا أهل البيان لعلكم تفلحون) .

ثم يقول : (قل إن الأحمد والكاظم والفقهاء لن يقدرون أن يفهموا
 ويتحملوا سر التوحيد بأفعالهم وكيئوناتهم ؛ إذ هم أهل التحديد ، وما هم
 عند الله بعالمين) .

إلى أن قال : (يا أهل الذكر والبيان ، قد حرم عليكم اليوم بمثل ما
 حرمننا النظر إلى أساطير الأحمد والكاظم والفقهاء القعود والجلوس مع
 الذين اتبعوهم في الحكم ؛ لئلا يضلوكم ، فتكونوا إذاً من الكافرين .

واعلموا - يا أهل الفرقان والبيان - أنكم اليوم أعداء الذين اقتدوا
 بالأحمد والكاظم ، وهم لكم عدو ، وليس لكم على الأرض منهم ولا لهم
 منكم أشد عداوة ، ولقد ألقى بينكم البغضاء والشحناء ، وهو الله ربكم
 الرحمن قد كان بكل شيء محيطاً ، وبما يعامل مع عباده عليمًا حكيمًا .

فمن يخطر على قلبه سبع سبع عشر عشر رأس خردل من حب هؤلاء فليذيقنهم يوم القيامة من يطهره الله بنار أليم^(١) .
وهذا الكلام يصور لنا قوة مقاومة أتباع الشيخ والسيد للبابية ،
ويبين لنا خطر الدور الذي قاموا به في سبيل إخماد هذا الانحراف .
وخلاصة الكلام أن الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي لا علاقة لهما
بالبابية والبهائية ، إذ عقائدهما تخالف عقائدهم ، وأن من نسب البابية
والبهائية لهما غرضه إما جلب الأنصار ، وإما النقل مع عدم التأكد .

(١) حقائق علمية وتاريخية ، الموسوي : ٥٢ .



الحمد لله الذي اجلى (اخلى خل) القلعة العارفين لتجليات ظهوره و انار
 قلوب السالكين لاشراقات نوره و شرح صدور العالمين لتشتع لمعات بدوره
 و الصلوة على سيدنا محمد ﷺ الذي به استقر عرشه و كرسى به و هو الاسم الذي
 استقر في ظله فلا يضرخ منه الى غيره و هو الاسم الاعظم المكنون و النور الاثور
 المحزون به نور الاتوار و به ظهرت الاسرار و به اشرق النور من صبح الازل
 و به وجدت الموجودات ما قبل و جل و على الله و اصحابه شمس الهدى و
 بدور الدجى و احلام الظى و ذوى النهى و اولى الحجبى و كهف الورى و روضة
 الانبياء عليهم صلوات الله ما دامت الارض و السماء.

اما بعد: فيقول العبد المسكين المحتاج المستكين الغريب في وطنه البعيد عن
 امله و مسكنه اقل الناس جرماً و عملاً و اكثرهم جُرماً و زللاً فقر العباد من الاقاصى و
 الادنى ابن محمد قاسم محمد كاظم الهاشمى النبوى العلوى الفاطمى الحسينى
 الموسوى المكنى الملقب الرشتى ان هذه كلمات و جيزة كتبها على اية الحكم و
 شرحت بعض خفاياها التي ما عثرت عليها افهام مفسريها و شارحيها و كتبها على
 طريق التأويل و الباطن و اعرضت عن الظاهر لان العلماء ملأوا كتبهم من ذلك و هو
 جُفَى لمن يريد القشر و الظاهر و ما رايت احداً تكلم في الباطن و اصاب الحق على
 ما يوافق مذهب اهل الحق ﷺ و النقيض في سن الشباب بعد مضي عشرين سنة من
 سنه لمؤلفنى الله تعالى للتوجه الى جانب بيت الله الحرام و السفر اليه خلع بيللى

العقل المرتفع والعقل المستوى والعقل المنخفض والعقل المتعلق بالروح فالسما،
السابعة من جهة حاملتها لمظاهر الروح و آثارها مادتها من الذهب ومن جهة
حاملتها للعقل المرتفع مادتها من الذهب الأحمر اى الاكسبر الشمس ومن جهة
جهاته وخضوعه وخشوعه وحاملتها له من هذه الجهة مادتها من القضة الصافية و
من جهة حاملتها للذات العقل وحقيقة الغالبة عليه المزة السوداء فمادتها قبضة من
قرباب بيت المقدس وهو الجسد الجديد وهو الحن الذى لا يموت ولا يبيد
واما السماء السادسة فمن جهة ثنها حاملة للعلوم المرتفعة فى اللوح
المنحفوظ وهى الصورة للغالب على ظاهرها البرودة والرطوبة وعلى باطنها البرودة
واليبوسة وفى الباطن المستزج بالظاهر حرارة لتقوية الروح ونصفه البدين فكانت
مادتها من القضة البيضاء فى الظاهر ومن الطلق فى الباطن لأن حكم الباطن لا يظهر
فى مقام حكم الظاهر بخلاف سائر السموات.
واما الخامسة فمن جهة ثنها حاملة لآثار الطبيعة كانت مادتها من الياقونة
الأحمر فى الظاهر دون الباطن ولذا قالوا انه شيخ كبير قاعد على كرسى من العن.
واما الرابعة فمن جهة حاملتها للآثار الاربعة والطابع المختلفة كانت مادتها.....

وله نهاية موجه من النسخ الموجهة عكسا (المطبوعة والمخطوطة)

[illegible]

تفسير آية الكرسي

بحوثٌ معمّقة في المضامين والدلالات
لمعاني آية الكرسي

تأليف

آية الله العظمى

السيد كاظم الحسيني الرشتي "قدس سره"

١٢١٢ - ١٢٥٩ هـ

تحقيقه وتعليقه

الشيخ محمد باقر الميرزا

المجلد الأول

دار المحجة البيضاء

مؤسسة البصائر
لدراسة وإحياء التراث



الحمد لله الذي أخلى^(١) أفئدة العارفين لتجليات ظهوره ، وأنار
قلوب السالكين لإشراقات نوره ، وشرح صدور العالمين لتشعشع لمعات
بدوره ، والصلاة على سيدنا محمد ﷺ^(٢) ، الذي به استقرّ عرشه
وكرسیه ، (وهو الاسم الذي استقرّ في ظلّه ، فلا يخرج منه إلى
غيره)^(٣) ، وهو الاسم الأعظم المكنون ، والنور الأنور المخزون ، به
نوّرت الأنوار ، وبه ظهرت الأسرار ، وبه أشرق النور من صبح الأزل ،
وبه وجدت الموجودات ما قلّ وجلّ ، وعلى آله وأصحابه شمس الهدى ،
وبدور الدجى ، وأعلام التقى ، وذوي النهى ، وأولي الحجى ، وكهف
الورى ، وورثة الأنبياء ، عليهم صلوات الله ما دامت الأرض والسماء .

(١) في (م) : أجلي .

(٢) لم ترد في (ح) .

(٣) انظر : مصباح المتجهّد ، الشيخ الطوسي : ٨١٥ ، رجب / ٨٧٧ / ٢٠ .

أمّا بعد .. فيقول العبد المسكين ، المحتاج المستكين ، الغريب في وطنه ، البعيد^(٤) عن أهله ومسكنه ، أقلّ الناس جرماً وعملاً ، وأكثرهم جُرمًا وزلاً ، أفقر العباد من الأقاصي والأداني ، ابن محمد قاسم ، محمد كاظم ، الهاشمي النبوي ، العلوي الفاطمي ، الحسيني الموسوي ، المكّي المدني ، الرشدي :

إنّ هذه كلمات وجيزة ، كتبها على آية الكرسي ، وشرحت بعض خفاياها ، التي ما عثرتُ عليها أفهام مفسّريها ، وشارحيها ، وكتبها على طريق التأويل والباطن ، وأعرضت عن الظاهر ، لأن العلماء ملأوا كتبهم من^(٥) ذلك ، وهو مُغنٍ لمن يريد القشر والظاهر ، وما رأيت أحداً تكلم في الباطن وأصاب الحق ، على ما يوافق مذهب أهل الحق عليهم السلام .

والفقير في سنّ الشباب بعد مُضيّ عشرين سنة من سنّه ، لما وقّفتني الله تعالى للتوجّه إلى جانب بيت الله الحرام ، والسفر إليه ، خلج بيالي /م/ ٢ أن أكتب على تلك الآية الشريفة ، ما لم يكتب في كتاب ، ولم يذكر في خطّاب ، مع اغتشاش البال ، واختلال الأحوال ، وأنا^(٦) أسأل الله تعالى أن يلهمني الصواب ، ويجعلني وجميع المؤمنين الطالبين من المقتبسين من

(٤) في (ح) : والبعيد .

(٥) في (ح) : عن .

(٦) لم ترد في (م) .

فصل الخطاب ، وإليه المرجع والمآب ، [و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على خير المرسلين محمّد ، وآله الطيبين الطاهرين .

وها أنا أشرع في المقصود ، بإعانة مفيض الخير والجود .
فأقول - واثقاً بالله الملك العلّام ، وجاعلاً نفسي هدفاً لسهام طعن
أغاليط الأوهام - [^(٧) :

(٧) في (ح) : فأقول .

[القرآن الكريم]

[القرآن الكريم رمز بين الحبيب والمحبوب]

اعلموا - وفقكم الله تعالى - أن القرآن رمز بين الحبيب والمحبوب ، لا يعرفه^(١) - بحقيقة مراده - سواهما ، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى جعل نبيّه - صلوات الله عليه وآله - رسولاً إلى جميع خلقه ، من الأولين والآخرين ، من الدرة إلى الدرة ، لنصّ الآيات والروايات^(٢) ، ولا ينكره إلا جاهل ، أو جاحد معاند ، فهو قبل المرسل إليه بالذات والرتبة ، وإلاّ يلزم تقديم الأخسّ على الأشرف ، وإمارة الوضيع على الشريف ، وهذا لا يجوزُه عاقل .

(١) في (ج) : لا يعرف .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ . سورة

الفرقان : ١ .

قال رسول الله ﷺ : (الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني محمدٌ عبده ورسوله ، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ...) .

تفسير فرات الكوفي ، الكوفي : ٣٠٦ ، سورة الشعراء / ٤١٢ . بحار الأنوار ، العلامة

المجلسي : ٣٧٤/١٦ ، ك تاريخ الرسول الأعظم ﷺ ، ب ١١ فضائله وخصائصه ﷺ

وما امتن الله به على عباده / ٨٥ .

[مراتبه ﷺ علل للمراتب الجزئية]

فإذا كان هو مقدّمًا في الوجود ، وواسطة في الإيجاد ، ولا يصل أحد إلى ^(١) مقامه ، ومرتبته ، لامتناع اتّحاد الرتبة ، على ما برهنا عليه في كثير من رسائلنا ومباحثاتنا ^(٢) ، فكل ما تحته من شعاعه وفاضل نوره ، والرشح الذي رشح منه ﷺ ، والحقيقة ^(٣) المحمدية - صلى الله عليها - علّة للحقايق والذوات ، كما قال نفسه ﷺ ^(٤) : (أنا ذات الذوات ، أنا الذات في الذوات للذات) ^(٥) .

وعقله الشريف الكلّي علّة للعقول الجزئية ، كلاً وطراً ، وروحه الشريف علّة للأرواح ^(٦) ، ونفسه الشريفة المقدسة علّة للنفوس الجزئية ، وطبيعته الشريفة ^(٧) علّة للطبايع .

وهو معنى ما قال العالم عليه السلام : (العرش مركّب من أربعة أنوار : نور أحمر ، منه احمّرت الحمرة ، [ونور أخضر ، منه اخضّرت

(١) في (م) : في .

(٢) رسالة جبل عامل (مجموعة رسائل) ، السيد الرشتي : ٢٣٣/٢ .

(٣) في (م) : فالحقيقة .

(٤) لم ترد في (ح) .

(٥) مشارق أنوار اليقين ، البرسي : ٣١ .

(٦) في (ح) : الأرواح .

(٧) في (ل) : المقدسة .

الخضرة^(١) ، ونور أصفر ، منه اصفرّت الصفرة ، ونور أبيض ، منه ابيضّ البياض ، ومنه ضوء النهار^(٢) .
الأول إشارة إلى الرابع ، والثاني إلى الثالث ، والثالث إلى الثاني ، والرابع إلى الأول .

[القرآن الكريم هو علم الرسول الأعظم ﷺ]

وهو ﷺ لما خلقه الله تعالى علّمه علم كلّ ما في الوجود ، وفوّض إليه أمر جميع الخلق ، فقال : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٣) م/ ٣ ، فهو ﷺ كان عالماً بجميع^(٤) المراتب ، في جميع المراتب ، بل هو علم الله بالخلق ، وعلمه بنفسه .
وعلمه هو القرآن في جميع المراتب ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ

(١) ما بين المعكوفين يأتي في (ح) بعد قوله : الصفرة .

(٢) الكسافي ، الشيخ الكليني : ١٢٩/١ ، ك التوحيد ، ب العرش والكرسي / ١ . تفسير نور

الثقلين ، الحويزي : ٧٣٢/١ ، سورة الأنعام / ١٣٤ .

(٣) سورة الحشر : ٧ .

(٤) في (ح) : لجميع .

جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾ ، وهو القرآن بلا اختلاف .

وكما أن لرسول الله ﷺ ظهوراً في كلِّ العوالم ، كذلك القرآن أيضاً ، [لأنه حكم الله ، الذي] ^(٢) يحكم به على عباده في العوالم ، عالم الأسرار ، وعالم الأنوار ، وعالم الأرواح ، وعالم الأشباح ، وعالم الأجسام .

وأما في عالم اللاهوت ، فلا كلام ، ولا اسم ، ولا رسم ، وهو واقف في ذلك المقام تحت عرش ربّه ، ساكت لا يتكلّم ، لمحوه في جماله ، وفنائه في بقائه ، وسكره في صحوه ، إذ كشف سبحات الجلال ، ووصل إلى مقام الجمال ، وجلس على سرير الكمال ، أين الكلام من ^(٣) ذلك المقام ؟ ، وأين الثريا من يد المتناول ؟ ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ ^(٤) وتصديق العالم عليه بذلك ، لما سُئِلَ

(١) سورة الشورى : ٥٢ .

(٢) في (ح) : له حكم ، لأن الله .

(٣) في (ح) : في .

(٤) سورة الشورى : ٥٢ .

عن ذلك^(١) ؛ لأن تحت ذلك المقام مقام الكلام ، وما كان جاهلاً حجة الله / ح ٣ على الأنام .

فأوحى الله تعالى إليه في مقام الأنوار ، وأرسله إلى خلقه في ذلك العالم ، وكان أهله كلّهم قائمين ، واقفين ببابه ، لائذين بجانبه ، وكان القرآن في ذلك العالم نوراً أبيض ، في كمال التلألؤ واللمعان ، كالدرّة البيضاء .

[تنزل القرآن الكريم إلى العوالم]

ولما كان أهل ذلك العالم من فاضل نوره ، وكانت إدراكاتهم ، ومشاعرهم ، كلها من فاضل ظهوره ﷺ ، فلا يدركون ، ولا يعرفون ، ما يعرف رسول الله ﷺ ، فلا يفهمون القرآن ، لأن القرآن بقدر فهمه وعقله ، وأين فهمهم من فهمه ؟ وإدراكهم من إدراكه ؟ .

ثم أنزل الله تعالى الخلق من ذلك العالم إلى عالم الأرواح ، فأرسل الله رسوله إليهم ، مبشراً ونذيراً ، وأوحى إليه القرآن ، فنزل النبي

(١) الكافي، الشيخ الكليني : ٢٧٤/١ ، ك الحجة ، ب الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام / ٥ .

بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن الصفار : ٤٧٨/٩ ، ب ١٧ ما يسأل العالم عن العلم

الذي يحدث به ... / ١ . ينابيع المعاجز ، البحراني : ٧٢ ، ب التاسع .

ﷺ ، وتنزل القرآن إلى ذلك العالم ، وهو [حينئذ] ^(١) نور أصفر في كمال الصفرة ، ونشر رسول الله ذلك النور في ذلك العالم ، على أهل ذلك ^(٢) العالم ، فأشرق على الكل ، بقدر ما فيه من القوة والاستعداد .

وهذا الانتشار كان بالشرح لا بالأصل ، لما قلنا لك آنفاً ، فعرفوا الشرح والقشر ، وبقي اللب / م ٤ والأصل ، محجوباً في حجاب الخفاء ، ومقنعاً بالحجب والأستار ، بل ما فهموا ما فهم أهل العالم الأول المكلفين ، فهم أصل بالنسبة إلى هؤلاء ، ومعرفتهم قشر بالنسبة إلى معرفة ^(٣) النبي ﷺ ، فلهم قشر القشر بالنسبة إلى القرآن الأصل .

ثم أنزل الله الخلق من ذلك العالم إلى عالم النفوس ، ومقام النقوش ، فأمر نبيه ﷺ بالنزول إليهم ، فنزل بكلامه ، الذي هو القرآن ، إلى ذلك العالم ، فقال لهم عن الله تبارك وتعالى : (ألسنت بربكم ، ومحمد نبيكم ، وعليّ وليكم ، والأئمة أولياءكم . قالوا : بلى) ^(٤) .

(١) في النسختين : إذن .

(٢) في (ح) : هذا .

(٣) في (ح) : إلى ما عرف .

(٤) مختصر بصائر الدرجات ، الحلبي : ١٦٧ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٣٦/٥ ،

أبواب العدل ، ب ١٠ الطينة والميثاق / ١٢ . تفسير القمي ، القمي : ٢٤٧/١ ، سورة

الأعراف : ١٧٢ .

فسعد من سعد ، وشقي من شقي ، (السعيد سعيد في بطن أمه ،
والشقي شقي في بطن أمه)^(١) .

والقرآن حينئذ نور أخضر ، كالزمرّد الخضراء ، فنشر النور على
أهل ذلك العالم ، أي قرأ القرآن عليهم ، ففهموا حكم الله ، وعرفوا أمر
الله ، فأجاب من أجاب ، وأنكر من أنكر ، لكن ما عرف هؤلاء قشر
لمعرفة أهل عالم الأرواح ، الذي معرفتهم قشر لمعرفة أهل عالم الأنوار ،
الذي معرفتهم قشر لمعرفة النبي ﷺ ، فمعرفة أهل هذا العالم قشر قشر
القشر بالنسبة إلى معرفة النبي ﷺ القرآن الأصل .

ثم أنزل الله تعالى الخلق من ذلك العالم ، إلى عالم الأجسام ، مقام
النقش والارتسام ، أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يدعوهم ، ويأمرهم ،
وينهاهم ، فأظهر ﷺ الأنبياء والرسل بإذن الله تبارك وتعالى على حكم
القرآن ، بمقتضى ذلك الزمان في عالم الأجسام ، من أول آدم إلى زمان
بروزة وظهوره ، وتشعشع نوره ﷺ ، فتنزل القرآن من عالم الأنوار
إلى عالم الأجسام ، ومن الغيب إلى الشهادة ، فظهر بمقتضى ذلك الزمان
إلى آخر الزمان ، فكان ألفاظاً وعبارات ، وقصصاً وحكايات ، كما ترى .

(١) التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٣٥٦ ، ب ٥٨ السعادة والشقاوة / ٣ . تفسير القمي ،

القمي : ٢٢٧/١ ، سورة الأعراف : ٣٠ .

[القرآن الكريم وشموليته]

فكلّ الكتب المنزلة على الأنبياء والمرسلين ، إنّما هي نسخة من القرآن ، وحكم من أحكامه ، والقرآن سرّها ، ولّبها ؛ ولذا قال العالم **عليه السلام** : (وسرّ الكتب المنزلة في القرآن)^(١) .

وقد روي أنّ القرآن فيه جميع ما في الكتب المنزلة وزائداً^(٢) ، وقيل : الزائد هو الحواميم السبع^(٣) . ونعما قال ، لكن بيانه يرتاب الجاهلون ، والكناية أبلغ من التصريح .

ففي القرآن جميع الأحكام ، والأخبار ، واللغات ، من الهندية والتركية ، والرومية والسريانية ، واليونانية و / م ه العبرانية ، وغيرها من اللغات ، وجميع الأشعار بجميع الألحان ، من العربية والعجمية ، وفي القرآن الإخبار بما في الغيب ، وما وقع ، وما سيقع ، إن شاء الله تعالى ، على سبيل الحتم .

(١) بيان الآيات ، الجليلاني : ٣٣ . نقلاً عن تفسير المحيط الأعظم ، الآملي : ٢١١/١ .

(٢) مجمع البيان ، الطبرسي : ٤١/١ . مرآة العقول ، المجلسي : ٤٨١/٢ . الدر المنثور ، السيوطي : ٣٤٤/٥ .

(٣) مجمع البيان ، الطبرسي : ٤٢/١ . مرآة العقول ، المجلسي : ٤٨٢/١٢ . الدر المنثور ، السيوطي : ٣٤٤/٥ .

وفي القرآن جميع العلوم على سبيل الاستغراق ، ما^(١) وصل إلينا ، وما^(٢) لا يصل ، وهو مكنون عند الأنبياء والمرسلين ، والملائكة المقربين ، وما لا يصل إليهم أيضاً ، وهو مكنون عند الملائكة الكروبيين ، وما لا يصل إليهم أيضاً ، وهو مكنون عند الملائكة العالين ، الذين ما سجدوا لآدم عليه السلام ، قال الله تعالى لإبليس : ﴿ أَتَكْبَرُ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾^(٣) .

وكلّ الأدعية والمناجات ، التي جرت على لسان نبيّ من الأنبياء ، ووصيّ من الأوصياء ، والملائكة المقربين ، وكلّ شيء مما وجد ، وما لم^(٤) يوجد إلى يوم القيامة ، وفيه الجفرة الجامعة ، ومصحف فاطمة صلوات الله عليها ، ولذا قال تعالى : ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٥) .

خذها^(٦) قاعدة كليّة ، فتعرف منها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ

(١) في (ح) : مما .

(٢) في (ح) : مما .

(٣) سورة ص : ٧٥ .

(٤) في (ح) : ولم .

(٥) سورة يوسف : ١١١ .

(٦) في (ح) : هذا .

إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^(١) .

يا أخي - وفّقك الله تعالى - اقرأ القرآن ، ولا تدعه ، فإنّه أحسن لك من كلّ شيء ، إذا واظبت عليه ترى سرّاً ما أقول لك .

[العلم بالقرآن الكريم مختص به ﷺ وأهل بيته عليه السلام]

فإذا فهمت هذه المذكورات ، عرفت مبلغاً من علم القرآن ، وفهمت أنّه لا يجوز أن يتمنّى ذلك ، كما هو ؛ لأنّه حرام على المسلمين والمؤمنين ، لأنّه تمّنّي رتبة النبي ﷺ وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين ، وهذا لا يجوز لأحد حتّى الملك المقرّب ، والنبي المرسل ، وإلّا لاحترق ، ولبعد عن ساحة القرب والعزّ ، (رحم الله امرأً عرف قدره ، ولم يتعدّ طوره)^(٢) ، و (من خرج عن زيّه قدمه هدر)^(٣) ، وقد قال العارف بمقامهم ورتبتهم :

(١) سورة الأنعام : ٥٩ .

(٢) شرح مائة كلمة ، ابن ميثم البحراني : ٥٩ ، القسم الثاني ، ف ١ في المباحث المتعلقة بالعقل والعلم ... ، الكلمة الخامسة . شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، عبد الوهاب : ٣٥/٣٠ . عيون الحكم والمواعظ ، الواسطي : ٢٦١ ، ب ١٠ ، ف ١ . شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ١١٨/١٦ .

(٣) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٢٨/٦٠ ، ك السماء والعالم ، ب ٢ حقيقة الجن وأحوالهم ١١٦/ . كشف الخفاء ، العللوني : ٢٤٣٣/٢٣٩/٢ (باختلاف يسير) .

أُكْرِكُ مَوِي بَرْتَرِ بِرَمِ فَرُوغِ تَجَلِي بِسُوزِدِ بِرَمِ

ولا يغرك ما عندك من الفهم القليل ، أن تدّعي فهم القرآن ،
لأَنَّكَ (ما أوتيت من العلم إلا قليلاً)^(١) ، ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ ﴾^(٢) ، ولا تنكر على من قال شيئاً ، واستدلّ بالقرآن بخلاف ما
فهمت وعرفت ، إذا لم تر له منافياً ، ومعانداً في الأحاديث ، وإجماع
الفرقة المحقّقة ، على التفصيل الذي ذكرنا في رسالتنا (مقامات العارفين)
فاطلبه ، وانظر إليه ، ليظهر لك /م ٦ الحق الحقيق بالتصديق والتحقيق .

[مراتب فهمنا للقرآن الكريم]

فإذا فهمت أن حقيقة القرآن رمز لا يعرفه إلا الله تعالى ، ومن
أرسله إليه ، وأهل بيته ، وأهل البيت أدري بالذي فيه ، فاعلم : أنّنا لما
سمعنا منه ﷺ القرآن في عوالم عديدة ، وفهمنا منه بقدر أفهامنا ، من
الرشح في ذلك العالم ، وهذه العوالم متفاوتة في اللطف والغلظة ، والشرافة
والكثافة ، والتجرّد والمادّيّة ، فيختلف فهم القرآن باختلاف أفهامنا .

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، سورة الإسراء : ٨٥ .

(٢) يوسف : ٧٦ .

فنسمّي^(١) ما فهمنا من القرآن بعد تنزّله إلى عالم الأجسام / ح ٤
 بالظاهر ، وما فهمنا في عالم الأشباح بالباطن ، وما فهمنا في عالم النفوس
 بباطن الباطن ، وما فهمنا في عالم الأرواح بباطن باطن الباطن ، وما فهمنا
 في عالم الأنوار بباطن باطن الباطن ، وعلى هذا (كلما رفعت لهم
 علماً ، وضعت لهم حلماً ، ليس لخبّي غاية ، ولا نهاية)^(٢) .

وكلّ ذلك قشر وظاهر بالنسبة إلى مبدئنا ، وأوائل جواهر عللنا ،
 فإذا^(٣) كان كذلك قلنا أيضاً طريق إلى الباطن بأقسامه ، إلّا أنّ هذا الباطن
 قشر وظاهر بالنسبة إليهم ، ولهم أيضاً هذه المراتب ، وعندهم بواطن
 وتأويلات ، لأنّ عقلنا من فاضل جسمهم .

وقس عليه كلامهم ، كما أنّ لنا كلاماً عقلياً ، وكلاماً روحياً ،
 وكلاماً نفسياً ، وكلاماً مثاليّاً ، وكلاماً جسميّاً ، كذلك لهم عليهم أيضاً .

(١) في (ح) : فسّمّي .

(٢) إرشاد القلوب ، الدليمي : ١٩٩ ، ب ٥٤ ، فيما سأل رسول الله ﷺ ربه ليلة المعراج .

الجواهر السنّية ، الحر العاملي : ١٩١ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢١/٧٤ ، ك

الروضة ، ب ٢ مواعظ الله ﷻ في سائر الكتب ... ٦/ (باختلاف يسير) .

(٣) في (ح) : فإن .

وما تسمع في الأحاديث^(١) من أنّ الباطن مخصوص بالنبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام ، ليس لأحد فيه نصيب ، يراد بها الباطن على الحقيقة ، وأمّا^(٢) الباطن الذي عندنا ، ظاهر بالنسبة إلى غيرنا ، وأمّا الباطن الذي ليس ظاهراً ، فهو مخصوص بهم^(٣) ، وليس لأحد فيه نصيب .

وما تسمع في الأحاديث أنّ شيعتهم يعلمون ، مثل قولهم : (إنّ حديثنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلاّ الملك المقرب ، والنبي المرسل ، والمؤمن الذي امتحن الله قلبه للإيمان)^(٤) ، فهو إشارة إلى الباطن بالمعنى الأعم ، كما لا يخفى .

[مراتب الباطن]

قلنا أيضاً بعون^(٥) الله وقوّته ، مراتب في الباطن :

-
- (١) الكافي ، الكليني : ٢٢٨/١ ، ك الحجة ، ب أنه لم يجمع القرآن كله ... ٢/ . بصائر الدرجات ، الصفار : ٢١٦/٤ ، ب ٧ في أن الأئمة أنهم اعطوا تفسير القرآن الكريم والتأويل ٧/ . تفسير العياشي ، العياشي : ١١/١ ، تفسير الناسخ والمنسوخ ... ٥/ .
- (٢) في (ح) : فإن .
- (٣) في (ح) : لهم .
- (٤) الخصال ، الشيخ الصدوق : ٢٠٨ ، ب الأربعة ... ٢٧/ . معاني الأخبار ، الشيخ الصدوق : ١٨٩ ، ب معنى المدينة الحصينة ١/ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٣١٨/٥٢ ، ك الإمامة ، تاريخ الإمام المهدي عليه السلام ، ب ٢٧ سيره وأخلاقه ... ١٧/ .
- (٥) في (ل) : بفضل .

المرتبة الأولى : مرتبة السرّ المقنّع بالسرّ ، وبها نعرف أسرار النقطة بالشرح .

المرتبة الثانية : مرتبة السرّ المستسرّ بالسرّ ، وبها نعرف أسرار الألف الممتدّ من النقطة بالشرح ، قال في هذا المقام ، ونعم ما قال /م ٧ :

نقطة باكوز ظلّ وحدث حق شد يد
مبدء^(١) خطّ الف گردید بی گفت وشنید
أز الف پیدا حروف أز حرف قرآن مجید
پس به^(٢) هر حرف أز کلام واحد وفرد وحید
شاهد موجود بر یکنائی مولا علی است

المرتبة الثالثة : مرتبة السرّ المستسرّ بالظاهر ، وبها نعرف أسرار الحروف ، والسحاب المزجى .

المرتبة الرابعة : مرتبة الكلمة التامة ، وهي مرتبة الجلد ، ولها مراتب :

المرتبة الأولى : مرتبة الأوبار ، وأشرفها وأعلاها وأعظمها وأقدمها .
المرتبة الثانية : مرتبة الأصواف .

(١) في (ل) : منشأ .

(٢) لم ترد في (ح) .

المرتبة الثالثة : مرتبة الأشعار .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾^(١) ، وكلّ هذه المراتب رشح من مبدئنا ، يرشح علينا ، ولذا قال العالم عليه السلام عند قول القائل : أولست بصاحب سرّك ؟ .

قال : (نعم ، ولكن يرشح عليك ما يطفح مني)^(٢) .
فافهم ، وكن به ضئيلاً ، وهذا^(٣) الذي ذكرنا لك من الوجوه التي تذكر^(٤) في هذا المقام .

[زيادة بيان في مراتب فهمنا للقرآن الكريم]

وإذا أردت أزيد من ذلك ، فاعلم : أنّه قد دلت الآيات والروايات^(٥) ، ودلّ العقل السليم - المستمدّ من الفؤاد ، الناظر بنور ربّه ،

(١) التحل : ٨٠ .

(٢) جامع الأسرار ، الآملي : ٢٨ . التحفة السنية ، السيد عبد الله الجزائري : ٨ .

(٣) في (ح) : وهو .

(٤) في (ح) : نذكر .

(٥) عوالي اللثالي ، ابن جمهور الأحسائي : ١٠٧/٤ ، الخاتمة ، الحملة الأولى / ١٥٩ . المحاسن ،

البرقي : ٣٠٠/٢ ، ك العلل / ٥ . تفسير العياشي ، العياشي : ١١/١ ، تفسير الناسخ

والمنسوخ ... / ٢-٨ . بصائر الدرجات ، الصفار : ٢١٥/٤ ، ب / ٧ ، ٥ ، ٧ .

الذي قال فيه العالم عليه السلام : (اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِن ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ)^(١) - أنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ، وتأويلاً ، وللظاهر ظاهر ، وله ظاهر إلى سبعة ، وللباطن - وهو أمير المؤمنين عليه السلام - باطن ، وباطن باطن ، وباطن باطن باطن ، إلى سبعة .

وللتأويل تأويل ، وتأويل تأويل ، إلى سبعة ، وللباطن التأويل باطن ، وباطن باطن ، إلى سبعة ، والقول في معرفة جميع المراتب على التفصيل لا يسع المقام لذكرها ، لكنّي أبين بتوفيق الله وقوّته ، وحسن إعانتة ، هذه التفاسير ، ممّا أذن لنا بالبيان .

[أ- الظاهر] :

أمّا الظاهر : فظاهر ، لأنّه التفسير على وضع اللغة العربيّة ، مع ملاحظة جميع تركيباته النحويّة ، من تقديم العامل على المعمول ، وبالعكس في مواضع عديدة ، وإذا كان المعمول ظرفاً ، أو جاراً و^(٢)

(١) بصائر الدرجات ، الصفار : ٣٧٧/٧ ، ب ١٧ في الأئمة عليهم السلام أنهم المتوسمون في الأرض... ١٠/ . الكافي ، الشيخ الكليني : ٢١٨/١ ، ك الحجة ، ب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام ٣/... . الأمالي ، الشيخ الطوسي : ٢٩٤ ، المجلس الحادي عشر / ٢١ .

(٢) في (م) : أو .

مجروراً ، وأمثال ذلك ، وتقديم المبتدأ على الخبر ، وأمثال ذلك ، مما هو المقرر عند النحويين .

وعدم صرف اللفظ عن معناه اللغوي إن أمكن ، و / م ٨ صرفه إلى المجاز ، والكنايات ، والاستعارات ، إن دلّ الدليل العقلي ، والحديث النبوي ، على بطلان صرفه إلى المعنى اللغوي ، وأمثالها مما هو المقرر عند أهل المعاني^(١) والبيان ، وهذا هو المعروف عند المفسرين ، بل لا تكاد تجد غيره^(٢) ، فلو تكلمت بغيره أنكروك ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له .

[ب - التأويل] :

[المعنى الأول للتأويل] :

وَأَمَّا^(٣) التأويل : فهو أن لا تلاحظ هذه الأمور ، بل تأخذ بعض الكلام مجرداً عن ملاحظة ارتباطه بما قبله ، أو بما بعده ، مثل قوله تعالى : ﴿ يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾^(٤) أي إذا خرج القائم عليه السلام^(٥) ، ويمتاز

(١) في (ح) : المعان .

(٢) في (ح) : غيرها .

(٣) في (ح) : أما .

(٤) النساء : ١٣٠ .

(٥) في (م) : دابة الأرض .

الأخيار من الأشرار ، ويعزّ الأختيار ، ويذلّ الأشرار ، ينسبط العلوم ،
وتنتشر المعارف ، بحيث لا يحتاج^(١) إلى أن يتعلّم العلم والمعرفة^(٢) ، فإذا
العالم والمتعلّم بمنزلة سواء ، ﴿ يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾ .

وهذا إذا قطعت النظر عن أولها وآخرها ، لأنك إذا لاحظتها مع
ذلك ، لا يفيد المعنى الذي قلنا .

وكذا يشترط فيه أن يكون المعنى معنيً باطنياً ، خلاف ما يعرفه
أهل الظاهر ، كما عرفت من المثال ، وهذا المعنى عام كلي ، لا يتخصّص
بشيء دون شيء .

[المعنى الثاني للتأويل] :

وقد يطلق التأويل ويراد به ما كان في العالم الإنساني ، من الأحكام
القرآنيّة ، لأنّ الإنسان الصغير هو نسخة العالم الكبير ، وفيه ما في العالم .
أتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر^(٣)

(١) في (ح) : لا يحتاج أحد من .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ، الحسن الحلي : ٢٠١ ، تمة ما تقدم من أحاديث الرجعة . بحار
الأنوار ، العلامة المجلسي : ٨٦/٥٣ ، تاريخ الإمام المهدي عليه السلام ، ب ٢٩ الرجعة / ٨٦ .

(٣) التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني : ٩٢/١ ، سورة البقرة / ٢ . جواهر المطالب في مناقب
الإمام علي عليه السلام ، ابن الدمشقي : ١٣٦/٢ ، ب ٦٥ في ذكر شيء من شعره عليه السلام . ديوان
أمير المؤمنين عليه السلام ، الطباع : ٧٣ .

والأحكام القرآنية في الظاهر في الإنسان الكبير ، ولك أن تؤولها في الإنسان الصغير ، إذ كل ما فيه فيه أيضاً ، وكذا في الإنسان الوسيط ، أي المولود الفلسفي ، إذ كل ما فيه فيه أيضاً فيطابق^(١) .

مثل : قوله تعالى : [﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمَنَّ ﴾^(٢)] هذا خطاب في التأويل للعقول ، يعني يا أيها العقول [^(٣)] ، ﴿ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ﴾ أي : النفوس الأمارة بالسوء ، أي لا تجعلوها صديقة لكم ، وتحبونها ، وتفعلون بمقتضاها ، ﴿ حَتَّى يُؤْمَنَّ ﴾ أي : تطمئن^(٤) في طاعة الله سبحانه ، ولا تريد الشر ، وتصير تابعة للعقل .

ولك أن تقول : إن^(٥) هذا خطاب للطيور ، التي هي الديك والحمامة والطاووس ، التي هي الأبيض الغربي ، والأصفر الشرقي ، والأحمر الشرقي ، يعني^(٦) لا تدخلوا في الأرض المقدسة ، التي فيها^(٧)

(١) في (ح) : فتطابق .

(٢) البقرة : ٢٢١ .

(٣) لم ترد في (ح) .

(٤) في (ح) : بطمئن .

(٥) لم ترد في (ح) .

(٦) لم ترد في (ح) .

(٧) في (ح) : فيه .

الكثافات ، والأوساخ ، و / م ٩ عليها الرذائل ، ﴿ قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾^(١) وهو ريش الغراب ، [لأنّ ريشه منتن ، لا يمكن]^(٢) الدخول فيه ﴿ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ : أي تطهر تلك الأرض ، بإرسال الأبيض الغربي إليها ، وتكون كسحالة الفضة أو الذهب .

فأمر بنكاحهنّ / ح ٥ بعد إيماننّ بطريق مفهوم المخالفة ، فيزوجون : أي الأربعة ، بملاحظة ، والثلاثة بملاحظة أخرى ، والاثنين بملاحظة أخرى.

الأول : بأن تقول الأبيض الغربي ، والأصفر الشرقي والأحمر الشرقي ، والأنفحة يسقونها بالأرض المقدسة بعد التصفية .

والثاني : مع^(٣) قطع النظر عن الأنفحة .

والثالث : بأن تقول الطيّار وشيء يشبه البرقا ، قال العالم الكبير عليّ :

خذ الطيّار والطلقا	وشيئاً يشبه البرقا
إذا مزّجته سحقاً ^(٥)	ملكك الغرب والشرقا ^(٤)

(١) المائدة : ٢٢ .

(٢) في (ح) : ولا يمكن .

(٣) لم ترد في (ح) .

(٤) في (ح) : الشرق والغربا .

(٥) في (ح) : السحقا .

فافهم ، وكن به ضئيلاً .

فالقُرآن من أوله إلى آخره بهذه الوتيرة والنمط ، كيف يكون وصف الله التدويني ، مخالفاً لوصفه التكويني ، ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾^(١) .

و ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾^(٢) ، ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(٣) ، ﴿ وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾^(٤) .

[المعنى الثالث للتأويل] :

وقد نطلق التأويل ، ونريد به^(٥) ما كان المؤول إليه ، ويؤل الأمر إليه ، وهو الذي يرجع الأمور ، وتعود^(٦) إليه ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ مَّا أَتَى مُذَكَّرٌ ﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

(١) الملك : ٣ .

(٢) طه : ١٠٧ .

(٣) النساء : ٨٢ .

(٤) البقرة : ٢٦٩ .

(٥) لم ترد في (ح) .

(٦) في (ح) : ويعود .

حَسَابَهُمْ ﴿١﴾ ، فلنقبض عنان القلم خوفاً من فرعون وملئه أن يفتنهم ، آه
آه :

وفي النفس لبانات	إذا ضاق لها صدري
نكت الأرض بالكفّ	وأبديت لها سرّي
فهما تنبت الأرض	فذاك النبت من بذري ^(٢)

هذا مجمل القول في معنى تفسير التأويل ، وكلّ ذلك ورد عن
الشرع ، لا^(٣) بالتصريح ، بل بالإشارة والتلويح ، لا يعرفه إلاّ العالم ، [أو
من علّمه إياه العالم]^(٤) ، قال الحافظ الشيرازي بالفارسيّة ونعمًا قال /
: ١٠

نه هرکه چهره برافروخت دلبری داند
نه هرکه آینه سازد سکندری داند

(١) الغاشية : ٢٦-٢١ .

(٢) فضل الكوفة ومساجدها ، محمد المشهدي : ٦٥ ، ذكر الصلاة والدعاء بحار الأنوار ،
العلامة المجلسي : ٤٤٩/٩٧ ، ك المزار ، أبواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ... ، ب ٧ مسجد
السهلة ... ، فضل مسجد الجعفي والصلاة والدعاء فيه / ٢٦ . المزار ، المشهدي : ١٥٣ ،
ب ٩ ذكر الصلاة والدعاء بمسجد جعفي .

(٣) لم ترد في (ح) .

(٤) لم ترد في (ح) .

نه هرکه طرف کله کج فهاد وراست نشست
کلا هدارى وآيين سرورى داند
هزار نکته باريکتر زمو اينجاست
نه هرکه سر نتراشد قلندرى داند

[ج - الباطن] :

وأما الباطن : فهو أن تلاحظ الصورة العربيّة كما في الظاهر ،
وتلاحظ التقديم والتأخير كما في الظاهر ، حرفاً بحرف ، لكن تقصد منه
المعنى الباطن ، الذي لا^(١) يكون مدلوله على خلاف ما يعرفه أهل الظاهر ،
وأهل الباطن يدعون المجاز ، يأخذون الحقيقة ، ويجعلون الحقائق متعدّدة ،
كالصلاة حقيقة للولاية^(٢) ، وحقيقة بعد حقيقة للأركان المخصوصة .
وكما في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾^(٣) ،
الماء ماء الوجود ، وسرّ الحقّ المعبود ، وظهور الربّ الودود ، وهو النازل

(١) في (ج) : ما .

(٢) الكافي ، الكليني : ٤١٩/١ ، ك الحجة ، ب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية / ٣٨ .

تأويل الآيات ، الحسيني : ١٩/١ ، مقدمة الكتاب / ٢ .

(٣) الأنبياء : ٣٠ .

من سحاب المشيئة ، الواقع على أرض الجزر ، فيكوّن ماء ثاني به وجود
الموجودات المقيّدة ، وظهور الأفعال المحكّمة المتقّنة .

ولَمَّا أشرق شمس اسم الله القابض على ذلك الماء ، صعدت
الأبخرة ، فامتزجت مع جوهر الهباء ، المنبثّ في هواء الإمكان ، الخاصّ
باسم الله البديع والحيّ ، فصارت سحاباً مزجى .

ثمّ تراكمت ، فأشرق عليه شمس اسم الله القابض مرّة أخرى ،
فتقاطر ماء ، وقع على قابليّات النفوس ، فتكوّن ماء ثالث ، وهكذا إلى
هذا الماء^(١) ، الذي هو الجسم البارد السيّال .

فإطلاق الماء عليه ليس على سبيل المجاز ، لأنّ أهل العربيّة وضعوا
ذلك لذلك ، وإطلاقه على الماء الأوّل والثاني والثالث إلى آخرها ليس
بمجازاً ، إذ لا يتصوّر المجاز قبل الوضع ، لقولهم إنّ المجاز يستلزم الوضع ،
وإن لم يستلزم الاستعمال ، ولا يتصوّر وضع اللفظ قبل وجود المعنى .

فثبت بالدليل أنّ إطلاق الماء على هذا الماء من قبيل إطلاق الحقيقة
بعد الحقيقة ، فالحقيقة الأوّلية للوجود ، وهو المراد من قوله تعالى :
﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾^(٢) ولفظ كلّ سور موجبة كليّة ،

(١) في (ح) : المعنى

(٢) الأنبياء : ٣٠ .

يفيد الاستغراق والعموم ، ولا ريب أنّ م / ١١ حياة المجردات^(١) ليس من الماء ، الذي هو العنصر المخلوق تحت الكرة الهوائية ، ولعمري أنّ حياة الهواء والنار ، والأفلاك ، وغيرها من العلويات ، ليس من هذا الماء ، فأين الكليّة المستفادة من الآية الشريفة ؟ .

فيجب أن يحمل على الوجود ، إذ به يمتاز العابد من^(٢) المعبود ، والخالق من المخلوق ، فالحقيقة الأولى للوجود ، والحقيقة الثانوية للعقل ، والحقيقة الثالثة^(٣) للنفس ، وأمثال ذلك .

وهذا معنى ما قلنا لك : إنّ أهل الباطن يأخذون الحقائق ، ويتركون المجاز ، ويقولون إنّ المجاز قنطرة الحقيقة ، والطريق الموصل إليها ، بل هو شعيرة^(٤) الحقيقة ، وليس عندهم الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له ، بل الحقيقة عندهم : ذات كاملة ، لطيفتها زائدة على ذاتها ، فالذات هي الحقيقة ، واللطيفة هي المجاز ، ولما كانت اللطيفة على هيئة الذات فتكون مثالها ، فافهم^(٥) ، ولا تكن من الغافلين .

(١) في (ح) : الموجودات .

(٢) في (ح) عن .

(٣) في (ح) : الثالثة .

(٤) في (ح) : شعرة .

(٥) في (م) : الذات ومثالها فتكون هي الحقيقة فافهم .

فأهل الباطن يراعون الظاهر حرفاً بحرف ، ويقصدون معنى لا يخالفه في عين المخالفة ، وكلّ باطن يخالف الظاهر كذلك ، فهو باطل مردود ، كما سيحيي إن شاء الله تعالى ^(١) .

[د- ظاهر الظاهر] :

أمّا ظاهر الظاهر : فهو أن تأخذ مادة الكلمة من غير ملاحظة الوضع اللغوي ، وتصرف فيها بما شئت على النهج المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ ^(٢) قالوا : إنّ الجبال جمع جبلّة ، وهي الطبيعة ، وهذا على تفسير ظاهر الظاهر ؛ لأنّ الجبال جمع جبل في الظاهر ، ولا يجمع على الجبلّة ، وفي الباطن : الجبال جمع جبل ، وهو الأجسام ، فلاحظت المناسبة الظاهرية في الباطن ، وما لاحظتها في ظاهر الظاهر ، كما لا يخفى .

(١) انظر : ١٤٠/١ .

(٢) النحل : ٦٨ .

[هـ - باطن الباطن] :

وأما باطن الباطن : فهو مما أمرنا بكتمانه ، وعدم إظهاره ، لأن من الناس من يحتمل ، ومنهم^(١) من لا يحتمل ، وقال العالم الحكيم عليه السلام : (لا كل ما يعلم يقال ، ولا كل ما يقال حان وقته ، ولا كل ما حان وقته حضر أهله)^(٢) ، وقال أيضاً^(٣) :

إني لأكتم من علمي جواهره	كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتنا
يا ربّ جوهر علم لو أبوح به	لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا

م/ ١٢ لكن لما كان لكلّ شيء بيان / ح ٦ بحسبه ، بالإشارة والتلويح ، وأشار العلماء إليه ، نشير إليه ، ونسكت عن غيره .
فنقول - ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم - : يا أخي - وفقك الله تعالى - استمسك بالعروة الوثقى ، واعتصم بحبل الله ، واسلك

(١) في (ح) : ومن الناس .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ، الحلي : ٢١٢ ، تنمة ما تقدم من أحاديث الرجعة . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١١٥/٥٣ ، تاريخ الإمام المهدي عليه السلام ، ب ٢٩ الرجعة / ٢١ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٢٢٢/١١ . الأصول الأصلية ، الفيض الكاشاني : ١٦٧ . التحفة السنية ، السيد عبد الله الجزائري : ٨ (باختلاف يسير) .

سبيل الله ، وسر في القرى الظاهرة ، كي تصل إلى القرى المباركة الباطنة ،
وينكشف لك السرّ في باطن الباطن ، إذا وصلت إلى الباب ، فاعلم أنّه
[باطن الباطن ، وإذا وصلت إلى المعاني] ^(١) ، فاعلم أنّه باطن باطن الباطن ،
وإذا وصلت إلى التوحيد ، فاعلم أنّه باطن باطن باطن الباطن .

وفي ^(٢) مقامات التوحيد إن وصلت إليها ، ترى العجائب
والغرائب، ممّا لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ،
وقل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ^(٣) .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿ اللَّهُ
الصَّمَدُ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ^(٤) ، فتفوز
فوزاً عظيماً ، بالله عليك لا تنسني إذا وصلت ذلك المقام .

إن فهمت هذا القدر من الكلام ، ينكشف لك السرّ في باطن

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) في (ح) : وإلى .

(٣) سورة الفاتحة .

(٤) سورة الإخلاص .

الباطن ، وهكذا إلى آخر الكلام ، ونعم ما قال ^(١) :

وإِيَّاكَ واسم العامرية إني أخاف عليها من فم المتكلم

إن فهمت المراد ، لا تتكلم إلا كما تكلمنا ، ولا تصرّح بالمراد ،
وإلا فعليك لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين .

[و- باطن التأويل] :

وأما باطن التأويل : فلنعرض عن بيانه ، ولنقبض العنان ، لأننا لسنا
من فرسان هذا الميدان .

[هذه المراتب تعرف بالرشح] :

وهذه المراتب يعرفها العلماء بالرشح ، لأنّ الموجودات من شعاع
نور محمد ﷺ ، والشعاع وإن لم يبلغ إلى مرتبة المنير لكنّه مثاله ،
ويشابهه ، ولذا ورد في الدعاء : (لا فرق بينك وبينها ، إلا أنّهم عبادك

(١) المدهش ، ابن الجوزي : ٣٣٦ .

وخلّقت^(١) ، فافهم ، لقد كشفت القناع ، لكن ما أظهرت المراد خوفاً من فرعون وملئه ، قال ونعم ما قال :

أخاف عليك من غيري ومنّي ومنك ومن مكانك والزمان / م ١٣
ولو أتني جعلتك في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني

[شروط صحة التأويل والباطن وغيرهما]

فإذا عرفت هذه المراتب فاعلم : أن هذه الأمور لا تحصل لكلّ أحد ، ولا يقدر كلّ الناس ، ممن يدعون الفضيلة ، أن يعرفوا القرآن ، ويفهموا بواطنه وأسراره ، بل يحتاج إلى شروط لا بدّ من ملاحظتها ، وإلاّ لا يصح .

[الشرط الأول : أن لا يكون مخالفاً للظاهر والصورة] :

منها : ألاّ يكون مخالفاً للظاهر والصورة ، ومنافياً لما يعتقده العوامّ ، من المسلمين والمؤمنين ، فإنّ النبي ﷺ قد أقرّهم على ذلك ، وما غشّهم ،

(١) مصباح المتجهّد ، الطوسي : ٨٠٣ ، أدعية شهر رجب / ٩/٨٦٦ . إقبال الأعمال ، السيد الحسيني : ٢١٤/٣ ، ب ٨ فيما نذكر مما يختص بشهر رجب وبركاته ... ، ف ٢٣ فيما نذكره من الدعوات في أول يوم من رجب بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٣٩٣/٩٥ ، أبواب أعمال السنين والشهور ... ، ب ٢٣ أعمال مطلق أيام شهر رجب ... / ١ .

وما أضلّهم عن السبيل ، نعوذ بالله منه ، لأنه الهادي إلى السبيل ، والنور الذي يذهب بظلمة الضلال والشكّ ، بل أقرّهم على الهدى ، وهداهم إلى صراط السويّ .

لكنّهم لمّا كانوا لا يعرفون الحقائق ، ولا يدركون الدقائق ، وما تصل أفهامهم إلى المطالب العليّة العالية ، فألبسوا عليهم تلك الدقائق لباس الظاهر والصورة ، وألقوها عليهم ، بحيث إذا اعتقدوا بالظاهر اعتقدوا بالباطن ، لكن لا عن بصيرة ، ولنضرب لك مثلاً في هذا المقام ، فاستمع وطبّق عليه المرام .

فنقول - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - : إنّ العوأم - مثلاً - لا يعرفون أنّ كلّ شيء مثلث الكيان ، ومربّع الكيفيّة ، فذلك سبعة ، والشيء لا يؤثّر في مرتبة ذاته ، لأنّه فيها هو ، وإذا أراد أن يفعل شيئاً تنزّل^(١) في مقام الفعل ، الذي في رتبة المفعول ، ولا شكّ أنّ الآحاد إذا تنزّلت مرتبة واحدة تكون العشرات ، فتصير السبعة سبعين ، فالشيء أقوى من أثره بسبعين مرتبة ، فالعلّة أقوى من معلولها بسبعين درجة .

(١) في (ح) : ينزل .

فالعوام لما لم تكن لهم تلك الدقة قالوا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : (إِنَّ الشَّمْسَ
جزء من سبعين جزء من نور الكرسي ، والكرسي جزء من سبعين جزء
من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزء من نور الستر)^(١) .
ويقولون : إِنَّ لَذَّةَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ وَأَقْوَى مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا بِسَبْعِينَ
مَرْتَبَةً^(٢) ، وذلك كثيرة جداً ، بل لا ترى شيئاً من كلامهم إلّا هكذا ، فكلّ
ظاهر له باطن ، لكن لا يخالفه .

ومن هنا تعرف بطلان أقوال الذين أولوا القرآن بما يخالف ظاهره ،
وقال في قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) بالجبّ والطاغوت ، ولا يريدون سوى الحق المعبود .
﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾^(٤) فلا يعرفون إلّا الحق ، ولا يفهمون
م/١٤ إلّا الله ، ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ فلا يسمعون إلّا صوت الله **وَعَلَيْكَ** ،

(١) الكافي ، الشيخ الكليني : ٩٨/١ ، ك التوحيد ، ب في إبطال الرؤية / ٧ . التوحيد ، الشيخ
الصدوق : ١٠٨ ، ب ما جاء في الرؤية / ٣ . الفصول المهمة في أصول الأئمة ، الحر العاملي
: ١٧٩/١ ، ب ١٩ أن الله سبحانه لا تراه عين ولا يدركه بصر ... / ٣ .

(٢) لقد ورد ذلك في النار ، انظر : كتاب الزهد ، الكوفي : ١٠١ ، ب أحاديث الجنة والنار /
٢٧٥ . تفسير القمي ، القمي : ٣٦٦/١ ، سورة الرعد ، آية : ٣٥ . مسند زيد ، زيد بن
علي : ٤١٦ ، ك الفرائض ، باب .

(٣) سورة البقرة : ٦ .

(٤) سورة البقرة : ٧ .

﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ ، فلا يرون إلّا نور الله .
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قال : إنّه مشتقّ من العذب ، وهو
الحلاوة واللذة ، نعم لهم في الخلوة مع محبوبهم لذّة ، لا يعادها شيء من
لذات الدنيا والآخرة^(١) .
وأمثال ذلك من التأويلات ، وكلّ ذلك يخالف ظاهر الآية ، وينافي
مراد الله ﷻ ، ونحن من ذلك الباطن وأهله براء ، براءة الله ورسوله منه ،
فافهم .

(١) فصوص الحكم ، ابن عربي : ٩٤ .

[الشرط الثاني : أن لا يخالف العقول السليمة] :

ومنها : ألا يخالف العقول السليمة ، فإنّ العقول من أظلة عقل النبي ﷺ ، وأشعته ، والشعاع لا يخالف المنير ، وفيه تفصيل ، ذكرناه في كتابنا^(١) مقامات العارفين ، فلترجع إليه ، لتعرف حق المراد ، ولا تنظر إلى ظاهر الكلام ، فإنّ غلط العقل ليس من المنير ، بل من القابلية ، فافهم ، فإنّا قد بسطنا الكلام في ذلك الكتاب .

[الشرط الثالث : أن لا يخالف الآفاق والأنفس]

ومنها : ألا يخالف العالم من الآفاق والأنفس ، فإنّه صفة تعرّف الحق للخلق بالتكوين ، والقرآن صفة تعرّف الحق^(٢) للخلق بالتدوين ، والكتاب التدويني لا يخالف الكتاب التكويني ، فإذا وجدت المخالفة ، فاعلم أنّ ما فهمت ضلّة من عقلك ، وسفه من رأيك ، ما أصبت الحق البتّة .

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) لم ترد في (ح) .

[الشرط الرابع : أنا يخالف الأحاديث الشريفة]

ومنها : أُلّا يخالف الأحاديث والروايات ، فإنّ أهل البيت عليهم السلام ما قصّروا في التبليغ والأداء ، وذكروا كلّ ما يحتمله الناس ، بجميع أقسامهم ، من البواطن والأسرار ، فنبّهوا على البواطن في مواضع بالتصريح ، وفي الأخرى بالإشارة ، وفي الأخرى بالتلويح ، ولذا ورد في الحديث أنّه (ما من شيء إلّا وفيه كتاب أو سنّة)^(١) .

إيّاك إيّاك وأن تأوّل القرآن ، أو تكلم فيه بحسب الباطن ، وليس لك سند / ح ٧ من الحديث والرواية ، لأنك جاهل ، لا تعلم القرآن ، ولا تفهم^(٢) الآيات ، فإنّ التفسير بالرأي - أي بما لم يكن له سند من الحديث - من قبيل الهذيان والزندقة ، لا يصغى إليه .

فلو اتّفق أنّ الرجل تكلم بالباطن بدون السند ، وبعد ذلك وجد السند ، فقد أخطأ ، يعذّبه الله تعالى على ذلك ، أو يعفو عنه ، فإنّه ذو

(١) الكافي ، الشيخ الكليني : ٥٩/١ ، ك فضل العلم ، ب الرد إلى الكتاب والسنة ... ٤/ .
 الفصول المهمة في أصول الأئمة ، الحر العاملي : ٤٨٠/١ ، أبواب الكليات المتعلقة بأصول
 الفقه ... ، ب ٧ أن كل واقعة تحتاج إليها الأئمة لها حكم شرعي ... ١/ ، بحار الأنوار ،
 العلامة المجلسي : ٣٠٤/٢ ، ك العلم ، ب ٣٤ البدع والرأي والمقاييس ٤٨/ .

(٢) في (ح) : تعلم .

الفضل العظيم ، والمنّ الجسيم ، لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد .

والسند لا ينحصر بالتصريح في كل موضع ، والتخصيص /م ١٥ في كلّ مطلب ، بل تكفي العمومات ، والإشارات ، والتلويحات ، وأمثال ذلك ، بل أقول : إذا تأمل الإنسان ، وتدبّر في القرآن ، والأحاديث ، رأى الأشياء كلّها مصرّحة مفصّلة ، كيف يقول الحق سبحانه : ﴿ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾^(١) وهو مجمل ، والله سبحانه أصدق القائلين ، [﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾^(٢)]^(٣) ، ولكن نحن كما قال الشاعر نقول^(٤) :

چو نيست بينش به^(٥) ديدۀ دل رخ آر نمايد تراچۀ حاصل
که هست يکسان به چشم کوران جہ نقش پنهان چہ آشکارا

وإذا رعيّت هذه الشروط ، أصبت الحق ، ووصلت إلى مطلوبك ومقصودك ، هذا هو الباب الذي أمر الله تعالى عباده أن يأتوا منه ، قال

(١) الأعراف : ١٤٥ .

(٢) النساء : ١٢٢ .

(٣) لم ترد في (ح) و (ل) .

(٤) لم ترد في (ح) .

(٥) في (ح) بد .

تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى
وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾^(١) ، فافهم ، فهَمَكَ اللهُ .

[النسب بين التفاسير]

وأما النسب التي بين هذه التفاسير :

[أ- النسبة بين التأويل والباطن] :

فاعلم : أنَّ التأويل والباطن بينهما تساوي كلي ، أي يصدق كلّ
منهما على جميع ما يصدق عليه الآخر ، هذا إذا أردنا بالباطن والتأويل ما
يخالف الظاهر ، وبينهما تباين كلي على المعنى الذي ذكرنا لك في هذا
المقام .

وبينهما عموم وخصوص من وجه على المعنى الثاني للتأويل ،
لتصادقهما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى ﴾ : وهو العقل الناظر إلى نور
ربه سبحانه ، ﴿ لِقَوْمِهِ ﴾ الموكلين بالخيرات والحسنات والأنوار المتشعشة
من نور الأعمال الصالحات .

﴿ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ
مُلُوكًا ﴾ متصرفين ، ومدبرين في العالم ، في الأبدان ، كيف شاء الله

سبحانه وتعالى ، ﴿ وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) : من القوة والشوكة ، والفضل العظيم ، والنور الجسيم^(٢) .

﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾^(٣) ، والأرض المقدسة : هي أرض النفوس قبل تصفيتها ، وإزالة أوساخها من المعاصي ، بمعنى^(٤) إذا كانت النفس أمارة بالسوء ، أو لومة^(٥) ، قبل أن تصل إلى مقام الاطمئنان .
﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾^(٦) : وهي المعاصي والسيئات ، والشهوات النفسانية ، والعلائق الجسمانية .

و ﴿ إِنَّا لَنُذْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ : لأنَّ النور لا يدخل في مقام الظلمة إلّا وذهبت ، فلا يجتمع النور والظلمة في موضع واحد .
﴿ فَادْهَبْ أَلَيْتَ ﴾ : أيها / م ١٦ العقل .

﴿ وَرَبِّكَ ﴾ : أي مربّيك ، وممدّك ، الذي هو الوجود .

(١) المائدة : ٢٠ .

(٢) في (ح) : والفضل الجسيم والنور العظيم .

(٣) المائدة : ٢١ .

(٤) لم ترد في (م) .

(٥) في (م) : أو ملهمة أو لومة .

(٦) المائدة : ٢٢ .

﴿ فِقَاتِلَا ﴾ أي طَهَّرَا تلك الأوساخ والكثافات ^(١) .

﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ ^(٢) : نحن في مكاننا لا نقدر أن ندخل عليهم ، إلا إذا ذهبتما ، وطَهَّرتما .

﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ : وهما ^(٣) يوشع بن نون ، وكالب ^(٤) بن يوحنا ^(٥) ، أي تأثير فلك زحل ، وفلك المشتري ، أو بالعكس .

﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٦) ، فالإنسان إذا عمل بعلمه تنور ^(٧) ، وكلما يعمل يزداد نوره ، إلى أن تصل نفسه إلى مقام الاطمئنان ، فإذا ^(٨) تصير صالحة لدخول الأنوار ، المشرقة من شمس الوجود ، وتصير منيراً للملائكة ، هذا في الإنسان الصغير .

(١) في (ح) : الكثافة .

(٢) المائة : ٢٤ .

(٣) الاختصاص ، المفيد : ٢٦٥ . تفسير العياشي ، العياشي : ٣٠٣/١ ، سورة المائة / ٦٨ .

تفسير مجمع البيان ، الطبرسي : ٣١١/٣ ، سورة المائة : ٢٣ .

(٤) في (ح) : ظالب .

(٥) في المصادر : كالب بن يوفنا .

(٦) المائة : ٢٣ .

(٧) في (ح) : بعمله يتنور .

(٨) في (ح) : وإنما .

وأما في الإنسان الوسيط ، فكذلك أيضاً ، وهذه الآيات تأوّل إليه ،
وموسى في ذلك العالم إشارة إلى الصبغ الأحمر ، المأخوذ من الثفل في
الآخر ، بعد ما تصبّ الماء الرقيق الأولي عليه فيخرج موسى ، وإنما سُمّوه
موسى لأنّه مادّة أكسير الأحمر ، وهو الشمس ، وهي النبوة ، لأنّ الذهب
إنّما يتكوّن بنظر الشمس ، فيشيرون بالشمس إلى النبوة ، وبالقمر إلى
الولاية ، ويشيرون بالشمس في ذلك العالم إلى الأحمر ، أي الصبغ الأحمر
الشرقي ، وبالقمر إلى الأبيض الغربي ، وهو الماء ، أشبه الأشياء بالزئبق في
الغلظ والبياض ، لأنّ طبعه بارد رطب طبع القمر وفلكه ، سيما جوزهره ،
وهو يوشع بن نون ، وهو الذي يدخل في الأرض المقدّسة ، التي هي
الثفل، ويطهّرها ، ويجعلها صالحة لدخول أقوام موسى ، وهي المياه
المأخوذة من الماء ، بعد إتمام الأنفحة .

فافهم من هذه الكلمات تأويل هذه الآيات في هذا العالم ^(١) ،
والتفصيل لا يناسب المقام .

وفي هذه الآيات اجتمع الباطن والتأويل ، أمّا الباطن : فمن جهة
مراعاة الظاهر حرفاً بحرف ، وقصد معنى غير ما يعرفه أهل الظاهر ، وأمّا
التأويل : فمن جهة أنّها مؤوّل بالإنسان الصغير والوسيط .

(١) في (ح) : هذه العوالم .

وفارق التأويل في قوله تعالى : ﴿ يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾^(١) إذا أريد بها الإنسان الصغير والوسيط ، كما لا يخفى .

وفارق الباطن في قوله تعالى : ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾^(٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^(٣) .

وبيان باطن هذه الكلمات لا يحسن في هذا المقام ، فافهم ، وكن به ضئيلاً / م ١٧ .

وكذا بين التأويل بالمعنى الثالث والباطن عموم من وجه ، لتصادقهما في قوله تعالى : ﴿ اَلَمْ اَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿ اُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٣) الآيات .

وفارق الباطن في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا

(١) النساء : ١٣٠ .

(٢) الدخان : ١-٤ .

(٣) البقرة : ١-٥ .

كَوْكَبٌ ذُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴿١﴾ .

إذا أردت بالمشكاة الجسد / ح ٨ ، المشبك بشباك الحواس ، الذي يخرج نور العقل من خلالها ، وبالمصباح هو العقل ، والزجاجة هو القلب ، والشجرة المباركة هي الحقيقة المحمدية صلوات الله عليه وآله^(٢) البرزخية الكبرى^(٣) .

﴿ لَا شَرْقِيَّة ﴾ : لا قديمة لحدوثها .

﴿ وَلَا غَرْبِيَّة ﴾ : لا حادثة ، لأن حدوثها بنفسها^(٤) ، فهي فاعلة ، ومفعولة الكاف المستديرة على نفسها^(٥) .

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾ : [قابليتها ، أي العقل]^(٦) .

﴿ يُضِيءُ ﴾ : [يظهر في الوجود]^(٧) .

(١) النور : ٣٥ .

(٢) المزار ، الشيخ المفيد : ١٥ ، ب ٥ فضل الفرات / ٥ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٩٧ / ٢٢٩ ، أبواب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ... ، ب ١ فضل النحف وماء الفرات / ١٣ .

(٣) الرسالة التبوية (جوامع الكلم) ، الشيخ الأحسائي : ٢٥ / ١ ، القسم الثاني .

(٤) في (ح) : بها بنفسها .

(٥) في (ح) : بنفسها .

(٦) لم ترد في (ح) .

(٧) لم ترد في (ح) .

﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ المشيئة ، فالمصباح مركب من مسّ النار والقابلية التي هي الزيت ، ومسّ المشيئة هو الوجود ، الذي هو جوهر العقل .

ولك أن تجعل هذه الآية الشريفة مادة الاجتماع ، ومحلّ التصادق ، إذا أردت منها التأويل المذكور في الأحاديث المعني من ﴿ الم ﴾ ، فافهم ، فتش تجد إن شاء الله تعالى .

وفارق التأويل في قوله تعالى : ﴿ يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾ إذا أردت منها ما في الحديث^(١) .

واعلم أن للباطن عندنا إطلاق آخر ، وهو المعنى الثالث للتأويل ، حيث ما يطلق الباطن نريد به هذا المعنى ، وحيث ما يطلق التأويل نريد به المعنى الثاني له ، فإذا تنقلب النسبة ، فاستخرج من الذي ذكرنا لك نسبة معاني التأويل بعضها مع بعض ، ونسبة الباطن بالمعنى المذكور آنفاً^(٢) مع معاني التأويل ، فإنّ بالبيان يطول الكلام ، ولسنا بصددده .

(١) سبق تخريجه : ١٢٦/١ .

(٢) في (ح) : سابقاً .

[النسبة بين التأويل وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن] :

والنسبة بين التأويل وظاهر الظاهر التباين ، والنسبة بين الباطن وباطن الباطن نسبة الظاهر إلى الباطن ، وإن شئت قلت التباين ، وإن شئت قلت التساوي ، والضدان يجتمعان فيه ، لكن لا في موضع واحد ، بل في موضعين ، كما لا يخفى على الفطن العارف .

والنسبة بين التأويل وباطن الباطن كالنسبة بين التأويل والباطن ، لأنه يشترط / م ١٨ في باطن الباطن مراعاة الظاهر ، كما في الباطن البتة^(١)، فتتحد النسبة من هذه الجهة^(٢) ، وتختلف بالتساوي ، والتباين من جهة الظاهر والباطن .

وقولنا : التساوي ، مسامحة ، لأن بين الظاهر والباطن المشابهة والمناسبة ، لأن الروح^(٣) لها علاقة مع البدن الذي تعلّق به ، غير ما كان للبدن الآخر ، ولذا يجيئون بالمحال في المسألة^(٤) المشهورة .

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) لم ترد في (ح) .

(٣) لم ترد في (ح) .

(٤) لم ترد في (ح) .

وأما التباين فمن جهة أنه المجرد ، وهو المادّي ، ولا يصدق المجرد على ما يصدق عليه المادي^(١) ، لأنه الشريف ، وذلك الكثيف ، وليس بين الشريف والكثيف إلاّ التباين الكلّي .

فافهم ، واغتنم ، وكن من الشاكرين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

والآن ، وقت الشروع في المقصود ، لكن قبل الشروع لا بدّ من مقدّمة مهمّة ، وهي :

(١) في (ح) : لا يصدق المادي على المجرد .

[أهمية علم الحروف] [في فهم القرآن الكريم]

إنّ القرآن كما عرفت رمز ، وإشارة ، وتلويح على أنحاء مختلفة ، وأطوار متعدّدة ، سيّما على وفق علم الحروف ، فإنّ الله سبحانه أجرى كلامه على ترتيب حروف لها دلالات على مطالب ومراتب .

مثلاً : في ترتيب الحروف وتقدم بعضها على بعض ، [وتأخير بعضها عن بعض]^(١) ، دلالة على أمر عظيم قد خفي على كثير من الأفهام والعقول ، وكذا في إيراد الحروف المخصوصة ، كالألف ، واللام ، والهاء ، مثلاً ، دون غيرها من الحروف دلالة على شيء .

وكذا في إيراد الحروف النارية في الكلمة الواحدة ، أو تكثيرها فيها ، وتقليلها فيها ، وكذا في الحروف الهوائية ، والمائية ، والترابية ، وتكثيرها وتقليلها في الكلمة الواحدة ، وكذا في الحروف النورانية والظلمانية ، وكذا في الحروف الجبروتية والملكوّية والملكية^(٢) ، وكذا إذا أشار بالحروف الجبروتية إلى الذوات الملكيّة ، وبالحروف الملكيّة^(٣) إلى

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) لم ترد في (ح) .

(٣) في (ح) ، الملكوّية .

الذوات الجبروتية ، وكذا إذا حذف حرف أو أدغم في آخر ، أو قدّر بعضها مع إرادتها ، وتبديل بعض الحروف ببعض ، وأمثال ذلك .
وفي كلّ هذه الأمور إشارة خفية ، إلى مطلب عظيم ، وخطب جسيم ، ومن رأى حديث أبي لبيد المخزومي^(٤) يظهر له حقيقة الأمر .
يعرف العارفون من هذا الترتيب أموراً ، وأوضاعاً /م ١٩ بتعليم أئمتهم عليهم السلام ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

[قواعد في علم الحروف] :

ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام ، فلا بأس علينا أن نذكر بعض القواعد في علم الحروف ، ليكون الناظر في هذه الأوراق على بصيرة من أمره .

ف نقول - [ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم]^(٥) - :

(٤) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٠٦/٥٢ ، ب ٢١ التمهيد والنهي عن التوقيف ... /

١٣ . تفسير العياشي ، العياشي : ٣/٢ ، سورة الأعراف / ٣ . التفسير الصافي ، الفيض

الكاشاني : ٩٠/١ ، سورة البقرة ، آية : ١ .

(٥) في (ح) : بقوة الله .

[الحروف والعوالم] :

إنَّ عالم الحروف عالم مثل عالم الذوات ، حرفاً بحرف ، كما إنَّ في الأكوان جبروت وملكوت وملك ، كذا في الحروف أيضاً :

جبروت : وهو الهمزة والهاء ، والعين والغين^(٦) ، والحاء والحاء .

وملكوت : وهو الجيم والذال ، والزاء والطاء ، والياء والكاف ، واللام والسين ، والصاد والقاف ، والراء والشين .

وملك : وهو الباء والواو ، والميم والفاء ، والنون والثاء ، والذال والضاد ، والظاء والتاء .

[الحروف والنور والظلمة] :

وكما أن في الأكوان نور وظلمة ، [كذلك في الحروف أيضاً نورانية وظلمانية]^(٧) ، والحروف النورانية أربعة عشر ، وهي المذكورة في فواتح السور ، إذا حذفت المكرّر ، وهو الصاد والراء ، والألف والطاء ، والعين واللام ، والياء والحاء ، والقاف والنون ، والميم والسين ، والكاف والهاء ، والبواقي ظلمانية .

(٦) لم ترد في (ح) .

(٧) في (ح) : ونورانية وظلمانية كذلك في الحروف أيضاً .

[الحروف ومنازل القمر] :

وهي بإزاء منازل القمر الثمانية والعشرين ، أربعة عشر منها نورانية أبداً ، وأربعة عشر منها ظلمانية أبداً ، وهذه الأربعة عشر النورانية بإزاء اسم الله الوهاب والجواد ، منها يفيض إلى العوالم السفلية ، وهذه الحروف لها تأثير كتأثيرها ، من له اطلاع في علم الجفر يعلم كيفية العمل .

[الحروف والعناصر الأربعة] :

وكما أن في الأكوان عناصر أربعة بسائط ، وكذا في الحروف ، فإنها تنقسم إلى هذه الأقسام الأربعة : النارية ، والهوائية ، والمائية ، والترابية ، على هذه الترتيب^(٨) :

النارية	حمل	أسد	قوس	أ	هـ	ط	م	ف	ش	ذ
الهوائية	جوزا	ميزان	دلو	ب	و	ي	ن	ص	ت	ض
المائية	سرطان	عقرب	حوت	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ
الترابية	ثور	سنبله	جدي	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ

(٨) في (ح) المائية مقدمة على الهوائية .

م/ ٢٠ تدبر ، فافهم ، واضبط هذه القواعد ، فإنّها تنفعك كثيراً
فيما سيأتي ، والكلام في الحروف طويل الذيل ، لكنّا اختصرنا / ح ٩ بقدر
الحاجة ، والآن أوان الشروع في المرام ، بإعانة الله الملك العلام ، فأقول -
ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم - :

[تفسير قوله تعالى : ﴿ الله ﴾]

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الله ﴾ .

اعلم أن هذه الكلمة الشريفة ، قد تشوّشت فيها الأفهام ، واضطربت فيها الأحلام^(١) والأوهام ، في لفظها ، والمعنى المراد منها ، وقد كتبوا في هذا الباب رسائلًا وكتبًا .

أمّا أهل الظاهر : فتكلّموا في لفظها ، هل هو عربيّ ؟ ، أم عبريّ^(٢) ؟ ، أم سريانيّ^(٣) ؟ ، وهل هو علّم ؟ ، أو صفة^(٤) ؟ ، وهل هو

(١) في (ل) : العقول .

(٢) في (ح) : عبراني أو عربي .

(٣) تفسير كثر الدقائق ، المشهدي : ٣٨/١ . رسالة العروة الوثقى ، البهائي : ٣٩٤ . تفسير الرازي ، الرازي : ١٦٩/١ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٢٦/٤ .

(٤) التبيان ، الطوسي : ٢٧/١ . الجامع ، القرطبي : ١٠٢/١ . تفسير كثر الدقائق : ٣٧/١ .

رسالة العروة الوثقى ، البهائي : ٣٩٥ . تفسير الرازي ، الرازي : ١٦٢/١ .

مشتقّ أو جامد^(١) ؟ ، وهل هو كليّ أو جزئيّ^(٢) ؟ ، وأمثال ذلك ، من الأمور الظاهريّة ، المتعلّقة بالألفاظ والنقوش^(٣) .

وأما أهل الباطن : فتكلّموا في المعنى المراد منها ، هل هو الاسم الأعظم ؟ ، أم لا^(٤) ؟ ، وهل هو بإزاء الذات ؟ ، أم لا^(٥) ؟ ، وهل الحروف التي فيها إشارة إلى أيّ شيء^(٦) ؟ ، وأمثال ذلك من الأمور الباطنيّة ، المخفيّة على أهل الظاهر .

والفقير الحقير ، المعترف بالقصور والتقصير ، أذكر - بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه - في مقام الظاهر ، تحقيقاً شريفاً ، دقيقاً أنيقاً ، ممّا أفاضه الله تعالى على عبده المسكين المحتاج ، المفتقر إلى الله ، يقول العالم

(١) العين ، الفراهيدي : ٩١/٤ ، (أله) . التبيان ، الطوسي : ٢٧/١ . رسالة العروة الوثقى ، البهائي : ٣٩٥ . معاني القرآن ، النحاس : ٥٢/١ .

(٢) روض الجنان ، الشهيد الثاني : ٣ . رسالة العروة الوثقى ، البهائي : ٣٩٦ .

(٣) رسالة العروة الوثقى ، البهائي : ٣٩٦ . الجامع ، القرطبي : ١٠١/١ . تفسير الرازي ، الرازي : ١٦٢/١ .

(٤) تفسير كثر الدقائق ، المشهدي : ٣٩/١ . الجامع ، القرطبي : ١٠٢/١ . تفسير الرازي ، الرازي : ١٢٣/١ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٣١/٤ .

(٥) تفسير كثر الدقائق ، المشهدي : ٣٧/١ . رسالة العروة الوثقى ، البهائي : ٣٩٥ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٣١/٤ . تفسير سورة التوحيد (مجموعة رسائل فلسفية) ، الشيرازي : ٤٤١ .

(٦) تفسير كنز الدقائق ، المشهدي : ٤٢/١ .

عليه في الدعاء : (كيف أستعزّ وفي الذلّ أركزني ، وكيف لا أستعزّ وإليك نسبتي)^(١) ليظهر أنّ هذا اللفظ المقدّس علم أو صفة ، كلّي أو جزئيّ ، ثمّ أتكلّم في الباطن ، إن شاء الله تعالى .
فأقول - ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم - :

(١) إقبال الأعمال ، الحسيني (الطبعة الحجرية) : ٣٥٠ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٩٥ / ٢٢٧ ، أبواب أعمال السنين والشهور ، أبواب ما يتعلق بشهر ذي الحجة ... ، ب ٢ أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها ... / ٣ .

[لفظ الجلالة ومقام الظاهر]

[لفظ الجلالة]

هل هو علم أم صفة وهل هو كلي أم جزئي [

فأقول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم :

إنّ الذي يقول إنّه علم^(١) يريد به أنّ هذا اللفظ إنّما وضع للذات المقدّسة أوّلاً وبالذات ، مثل زيد ، للشخص المعيّن .

والذي يقول إنّه صفة كلي^(٢) يريد به أنّه موضوع لمفهوم كليّ ، هذه الذات المقدّسة أحد أفرادها ، بحيث لو وجد فرد آخر لاستحقّ هذا الاسم ، لكنّه كليّ منحصر في الفرد ، مثل القادر والعالم ، لمن له القدرة والعلم ، وهو كليّ ، شامل لجميع أفراده ، والله أيضاً لمن له الألوهيّة ، وهو أيضاً كليّ عامّ ، شامل لجميع الأفراد ، لكن لما لم يوجد من له هذه الصفة ، اختصّ الحقّ به .

(١) سبق تخريجه : ١٦١/١ .

(٢) سبق تخريجه : ١٦٢/١ .

[الألفاظ موضوعة بإزاء المصداق الخارجي] :

وتصديق هذا الكلام ، يحتاج إلى معرفة قاعدة كليّة ، وهي أن الألفاظ هل هي /م ٢١ موضوعة بإزاء المفهوم الذهني^(١) ؟ ، أو المصداق الخارجي ؟ ، [أو موضوعة بإزاء]^(٢) الماهيّة لا بشرط ؟ .

لا سبيل إلى الأوّل ، لأنّ المفهوم الذهني ظلّ للمصداق الخارجي ، كما برهنّا عليه في كثير من رسائلنا ومباحثاتنا^(٣) ، فإذا كان كذلك يلزم أن يكون اللفظ المستعمل في الذات مجازاً ، وفي الظلّ حقيقة ، لأنّه إذا كان موضوعاً للأمر الذهني ، كان الاستعمال فيه استعمال اللفظ فيما وضع له ، ولا نعني بالحقيقة إلّا هذا ، واستعماله في الأمر الخارجي استعماله في خلاف ما وضع له ، وهو المجاز ، ولا يجوّزه جاهل فضلاً عن فاضل .

وكذا لا سبيل إلى أنّ اللفظ موضوع بإزاء الماهيّة لا بشرط ، لأنّ معناه : أنّ الماهيّة غير مقيدة بكونها في الذهن ، أو في الخارج ، والاسم للماهيّة المعرّاة عن جميع المشخصات الخارجيّة والذهنيّة .

(١) تفسير الرازي ، الرازي : ٣١/١ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٣٢/٤ . تحرير القواعد المنطقية ، الرازي : ٤٤ .

(٢) لم ترد في (ح) .

(٣) رسالة الميرزا محمد باقر البهبهاني (مجموعة رسائل) ، السيد الرشتي : ٣٤٧/٢ . رسالة السيد علي (مجموعة رسائل) ، السيد الرشتي : ٧٢/١ .

وهذا الكلام مبني على أنّ الماهية الموجودة الخارجية هي الموجودة في الذهن ، بالمشخصات الذهنية^(١) أم لا ، بل الموجودة في الذهن هي الصورة ، والشبح ، والظلّ للأمر الخارجي^(٢) ، لا سبيل إلى الأول ، للبراهين القطعية العقلية المذكورة في محله ، فيتحقق الثاني ، فإذا كان كذلك، فلا طريق لهذا القول ، كما لا يخفى على العاقل ، العارف ، الفطن .

فإذا عرفت فساد هذين القولين ، فاعلم أنّ الحقّ هو الثاني ، وهو أنّ الألفاظ موضوعة بإزاء الأمر الخارجي ، ويطلق على الوجود الذهني على سبيل الظلّ والرسم ، يعني يطلق على الذات أولاً وبالذات ، وعلى الصورة والشبح ثانياً وبالعرض ، لا بالاشتراك المعنوي ، بل الاشتراك اللفظي ، كما نبين لك^(٣) إن شاء الله تعالى ، ولا قوة إلا بالله .

(١) غاية المأمول في شرح زبدة الأصول ، الكاظمي : ٢٦ . شرح المنظومة ، السبزواري :

١٢٢ . درر الفوائد ، الآملي : ٩٤/١ .

(٢) الأسفار ، الشيرازي : ٣١٤/١ . شرح الفوائد ، الشيخ الأوحّد : ١٨٨ ، الفائدة ١٠ .

شرح العرشية ، الشيخ الأوحّد : ٢٩٥/٣ .

(٣) انظر : ١٧٢/١ .

وتصديق ذلك ، ما روي في الحديث : (يا هشام ، الخبز اسم للمأكل ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم للملبوس)^(١) الحديث ، وهذا صريح في المراد .

[أسماء الله تعالى والاشتراك اللفظي والمعنوي] :

فإذا فهمت هذه المقدمة - أن الموضوع له اللفظ هو الأمر الخارجي - فاعلم أن الأسماء التي تطلق على الله سبحانه ، وعلى غيره ، هل هو من قبيل الاشتراك اللفظي^(٢) ، أو المعنوي^(٣) ؟ ، مثل : القادر ، والعالم ، والموجود ، وأمثال ذلك .

(١) الكافي ، الشيخ الكليني : ١١٤/١ ، ك التوحيد ، ب معاني الأسماء واشتقاقها ٢/ .

التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٢٢١ ، ب ٢٩ أسماء الله تعالى .../١٣ . الاحتجاج ، الشيخ

الطبرسي : ٧٢/٢ ، احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

(٢) مناهج المتقين ، الحلبي : ١٠ . إرشاد الطالبين ، السيوري : ٣٨ . تفسير القرآن الكريم ،

الشيرازي : ٣٩/١ .

(٣) نهاية المرام ، الحلبي : ٣٠/١ . شرح المواقف ، الجرجاني : ٢٣٣/١ . الأسفار ، الشيرازي :

٧٧/١ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٣٩/١ .

والمراد بالاشتراك المعنوي^(١) : هو أن يكون اللفظ موضوعاً لحقيقة واحدة ، سارية في حقائق مختلفة ، بحيث يكون إطلاق /م ٢٢ اللفظ على الأمور المختلفة بمعنى واحد .

مثل : الحيوان ، فإنه موضوع لحقيقة واحدة ، سارية في الإنسان ، والفرس ، والبقر ، والغنم ، وأمثال ذلك ، بحيث يكون صدق الحيوانية على الجميع بمعنى واحد على الظاهر ، هذا هو الاشتراك المعنوي .

وهل الأسامي التي تطلق على الله تعالى من هذا القبيل ؟ ، أم لا ؟ . لا سبيل إلى الأول ، لأن الحقيقة الواحدة لا تجمع بين الحق والخلق ، والواجب والممكن ، وإلا يلزم المشابهة ، ويلزم أن يكون الحق والخلق في صقع واحد ، وينقلب الممكن إلى الواجب ، والواجب إلى الممكن ، ويلزم المناسبة والمباشرة ، والتركيب من ما به الاشتراك ، وما به الامتياز ، وأن يكون للحق والخلق حال واحد ، وهذا لا يجوزُهُ أحد من العقلاء .

وأما القول بأن الاشتراك في المفهوم ، لا في المصداق ، فقول زور ، وتوهم كاسد ، يقوله من لم يعرف حقيقة الأمر ، ولم يشاهد المطلوب إلا أن الحكماء العلماء عليهم السلام لما تكلموا بشيء من باب الرموز والأسرار ، أخذوا ظاهر الكلام ، وما عرفوا المرام ، فكانوا كما قال الشاعر :

قد يطرب القمري أسماعنا ونحن لا نفهم ألحانه

(١) شرح المواقف ، الجرجاني : ٢٣٣/١ . إرشاد الطالبين ، السيوري : ٣٧ .

فظهر لك من هذا البيان أن القول بالاشتراك المعنوي في الألفاظ ، التي تطلق على الله وعلى الخلق ، باطل ، فيكون الاشتراك لفظياً ، لفقدان الجهة الجامعة ، وهذا الكلام يجري في جميع الأسماء والصفات ، التي تطلق على الله / ح ١٠ تعالى ، لا اختصاص له بالوجود وحده ، وقد ملأ العلماء كتبهم من أن الوجود هل هو مشترك لفظي ، أو معنوي^(١) ؟ ، هذا ظاهر القول .

وأما حقيقة الأمر : فاعلم أن الله سبحانه هو الذات البحت ، والمجهول المطلق ، والذات الساذج ، وذات بلا اعتبار ، والكنز المخفي ، وشمس الأزل ، ومجهول النعت ، لا يُعلم كنه ذاته ، ولا يُدرى حقيقة صفاته ، وهو على ما هو عليه في عز صفاته ، لا يعلم كيف هو إلا هو ، (الطريق مسدود ، والطلب مردود)^(٢) ، فلا اسم له ، ولا رسم له ؛ لأن في الاسم اعتبار المسمى ، وهو ينافي كونه ذاتاً بحتاً ، ولأن الاسم إنما وضع ليعرف المسمى به ، والمجهول المطلق لا يعرف ، فلا اسم .

فهذه الأسماء التي تطلق عليه تعالى باعتبار / م ٢٣ ظهوراته ، وتجلياته في مرايا القوابل والاستعدادات ، فبكل ظهور ظهر اسم من

(١) مناهج المتقين ، الحلبي : ١٠ . إرشاد الطالبين ، السيوري : ٣٨ . تفسير القرآن الكريم ،

الشيرازي : ٣٩/١ . نهاية المرام ، الحلبي : ٣٠/١ . شرح المواقيف ، الجرجاني : ٢٣٣/١ .

الأسفار ، الشيرازي : ٧٧/١ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٣٩/١ .

(٢) مجموعة الرسائل (رسالة ملي) ، الخطبة اليتيمية : ١٥٤ .

الأسماء، وبكلّ تجلّ ظهرت صفة من الصفات ، فالاسم للظهور ، والصفة للتحلي .

مثلاً : لما ظهر بالألوهيّة سَمّي بالله ، فالله اسم لجهة ظهوره بالألوهيّة ، ولما ظهر بالرحمة الواسعة سَمّي بالرحمن ، ولما ظهر بالرحمة المكتوبة سَمّي بالرحيم ، ولما ظهر بالقدرّة سَمّي بالقادر ، ولما ظهر بالعلم سَمّي بالعالم ، ولما ظهر بالحياة سَمّي بالحي ، وأمثال ذلك .

وهذه الأسماء أسماء أفعال ، لا مدخليّة لها بالذات تعالى وتقدس ؛ لأنّ مقام الذات ليس مقام الصفة والاسم ، (كمال التوحيد نفى الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة على أنّها غير الموصوف ، وشهادة كلّ موصوف على أنّه غير الصفة ، وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدث ، الممتنع من الأزل الممتنع من الحدث)^(١) .

وهذه الأسماء تختلف باختلاف الظهورات ، فعموم الظهور يستلزم خصوص الاسم ، مثل الله والرحمن ، لأنّهما الجامعان لجميع لأسماء والصفات ، إلّا أنّ الرحمن أنزل من الله بمرتبة ، لأنّ الظهور بالرحمة الواسعة أخصّ من الظهور بالألوهيّة ، فأوّل ظهوره بالألوهيّة ، وقد ملأ جميع

(١) انظر : التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٣٥ ، ب ٢ ، ب التوحيد ونفي التشبيه / ١ .
الاحتجاج ، الشيخ الطبرسي : ١٧٤/٢ ، خطبة الإمام الرضا عليه السلام في التوحيد في مجلس المأمون . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٢٨/٤ ، ك التوحيد ، أبواب أسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها ، ب ٤ ، جوامع التوحيد / ٣ .

الممكنات والموجودات ، ثم ظهر بهذا الظهور بالرحمانية ، أي الرحمة التي وسعت كل شيء ، ولذا لا يجوز إطلاق الله والرحمن على غير الحق سبحانه ، لأنّ الظل لا يكون له هذا الظهور الكلّي ، ليكون له هذان الاسمان بالتبعية .

وخصوص الظهور يستلزم عموم الاسم ، مثل ما قال لعيسى عليه السلام ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾^(١) ، ولا يجوز إطلاق هذه الأسامي ، التي تطلق على الله سبحانه على غيره بذلك المعنى ؛ لعدم الجهة الجامعة لما قلنا لك ، من^(٢) أنّ الله سبحانه كان قادراً ، وعالماً ، وسميعاً ، وبصيراً ، وسائر الصفات الكمالية ، قبل أن يخلق الخلق ، ويوجد الموجودات ، فأين الحقيقة الواحدة الجامعة ، فالإطلاق بالاشتراك اللفظي مثل ما أتت إذا سميت الجدار خالقاً ، عالماً ، سميعاً بصيراً .

وأما النقض بيا أرحم الراحمين ، ويا أكرم الأكرمين ، ويا خير الرازقين ، و/م ٢٤ يا أحسن الخالقين ، وأمثالها مما يدل على الاشتراك المعنوي .

(١) المائدة : ١١٠ .

(٢) لم ترد في (م) .

فمدفوع ، بإرادة التبعية من الأسماء الفعلية لا الذاتية ، كالسراج ، فإنه يقال له أنه أنور من الأشعة ، لكن ليس له إطلاق النور عليهما بمعنى واحد ، لفقدان الجهة الجامعة ، فإن الأشعة أظلة السراج فلا تجمعهما حقيقة واحدة ، لكن من جهة بروزه ، وإظهار نوره ، وتعريفه للأشعة ، جعلها على هيئة ظهوره ، ومثال تجليّه ، وبروز نوره ، بحيث إذا عرفوا أنفسهم عرفوا السراج ، (من عرف نفسه فقد عرف ربه)^(١) ، (أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه)^(٢) ، فافهم ، واشرب عذباً صافياً ، هنّاك الله .

[لفظ الجلالة والعلمية] :

وإذا فهمت هذا القدر من الكلام ، فاعلم : أنّ القول^(٣) بأنّ لفظ الله علم للذات المقدّسة ، ووضع بإزائها كلفظ زيد ، الموضوع بإزاء ذاته ،

(١) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ، ابن الدمشقي : ١٥٠/٢ ، ب ٦٦ ، في ما يروى عنه عليه السلام من الكلمات المنشورة الماثورة ... ٦٠/... نهج الإيمان ، ابن جبر : ٣٧١ ، ف ١٩ ، في ذكر الهداية . المناقب ، الخوارزمي : ٣٧٥ ، ف ٢٤ ، في بيان شيء من جوامع كلمه ... ٣٩٥/ عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور : ١٠٢/٤ ، الخاتمة ، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامله / ١٤٩ .

(٢) الجواهر السنية ، الحر العاملي : ١١٦ ، ب ١٠ . الاقتصاد ، الطوسي : ١٤ ، القسم الأول ، الأصول الاعتقادية ، ف في ذكر بيان ما يتوصل به إلى ما ذكرناه . روضة الواعظين ، النيسابوري : ٢٠ ، ب الكلام في النظر وما يؤدي إليه ، مجلس في معرفة الله ...

(٣) سبق تخريجه : ١٦١/١ .

ولا يشترك فيه معه أحد ، إن أريد بالذات الذات البحت القلسم - تعالى شأنها وتقدس - فغلط ؛ لأن الألفاظ والمعاني - على ما هو الحق عند أهل الحق - لا بد وأن يكون بينهما مناسبة ذاتية ، والمناسبة ، والمرابطة بين الحادث والقلسم منفيّة رأساً ، وأصلاً .

والقائل به على حدّ الشرك من الدين ، قال الله تبارك وتعالى فيهم : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ ^(١) ، وأنّ الشرك في هذه الأمة له ديب ، أخفى من ديب النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ^(٢) ؛ لأنّ العقل لا يجوّز شيئاً خلق حين كونه لم يخلق ، وما خلق ، وما لم يخلق .

وإن لم تسلم هذه المقدّمة ، من أنّ بين الألفاظ والمعاني لا بدّ من المناسبة الذاتية ، بل تكفي الوضعيّة ، نقول : أنّ الاسم إنّما وضع ليعرف المسمّى به ، ولذا ترى أنّ الشخص إذا كان في مكان خال ، لا يكون هناك أحد يحتاج إليه ، وتدعو الحاجة إلى دعوته ، لا يحتاج إلى اسم قط ، لأنّه يعرف نفسه ، ولا يحتاج إلى أن يدعوها .

(١) سورة يوسف : ١٠٦ .

(٢) شرح أصول الكافي ، المازندراني : ٤٧/٨ ب الإخلاص . عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ٧٤/٢ ، ب الأول في الأحاديث المتعلقة بأبواب الفقه ... ، المسلك الرابع /

فثبت أن الاسم لجهة المعرفة ، ومعرفة الذات الواجب - تعالى وتقدس - ممتنعة باتفاق المسلمين ، فلا اسم لها ، نعم الاسم لجهة المعرفة ، وهي جهة الظهور والتجلي ، وهي حادثة لا قديمة ، ولذا قال عليه السلام : (الطريق إليه مسدود ، والطلب مردود ، دليله آياته ووجوده إثباته) ^(١) . وقال عليه السلام : (انتهى المخلوق إلى مثله ، وأجأه الطلب إلى شكله) ^(٢) .

وقال عليه السلام : (إنما تحدد الأدوات أنفسها ، وتشير الآلات إلى نظائرها) ^(٣) / م ٢٥ .

وأيضاً هل الواضع له الاسم الخلق ، أم ذاته ؟ .
والأول باطل ؛ لأن من لم يعرف المسمى بوجه لا يمكن أن يضع له الاسم ، وقد صح أن الله تعالى هو المجهول المطلق .
والثاني لا يصح ؛ لأن الاسم إنما هو للخلق ليعرفوه ، وهو سبحانه وتعالى لا يحتاج في مرتبة ذاته المقدسة إلى اسم ، وقد نصّ الله سبحانه بأنه

(١) الخطبة اليتيمة : ١٥٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الاحتجاج ، الطبرسي : ٢٩٩/١ . التوحيد ، الصدوق : ٣٩ ، ب ٢ ، التوحيد ونفي

التشبيه/ ٢ . نهج البلاغة ، الإمام علي عليه السلام : ١٢٠ / ٢ ، من خطبة له عليه السلام في التوحيد ...

لا يَكْلِفُ نفساً إلّا وسعها^(١) ، فلا يَكْلِفُ الخلق بمعرفة حقيقة ذاته ؛ لأنّه تكليف بما لا يطيقه الخلق ، وهو قبيح ، فكلفهم بما يطيقون ، فوضع الاسم بإزائه ، (انتهى المخلوق إلى مثله ، وأجأه الطلب إلى شكله)^(٢) ، ولذا قيل - في ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾^(٣) - : إنّ شهادة الحق للحق بالحق حق ، وشهادة الحق للخلق بالحق خلق ورسم .

به عقل ^(٤) نازی حکیم تاکی	به فکرت آین ره نمی شود طی
به کنه ذاتش خرد برد پی	ا گر رسد خس به قعر دریا
جو نیست بینش به ^(٥) دیده دل	رخ آر نماید تراچه حاصل
که هست یکسان به ^(٦) چشم کوران	چه نقش پنهان چه آشکارا

فإذا فهمت هذا ، فهمت أنّ القول بأنّ لفظ الله موضوع بإزاء الذات المقدّسة ، من حيث هي الواجبة القديمة ، باطل مردود ، لاعترافهم

(١) قال تعالى : ﴿ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ . البقرة : ٢٨٦ .

(٢) سبق تخريجه : ١٧٧/١ .

(٣) آل عمران : ١٨ .

(٤) في (ح) : بعقل .

(٥) في (ح) : بد .

(٦) في (ح) : بحشم .

بأن مرتبة الأحديّة لا اسم لها ، ولا رسم ، ولا عبارة عنها ، ولا إشارة إليها^(١) .

وإن أريد به أنه موضوع بإزاء الذات الظاهرة [بالألوهيّة ، والمتجلّية لها^(٢)] ، فحقّ لا شكّ فيه ، ولا ريب يعتريه .

وهذه الذات الظاهرة [^(٣) بالأسماء ، والصفات : هي ^(٤) مقام المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كلّ مكان ، قال صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في دعاء رجب : (اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاية أمرك ، المأمونون على سرّك) ، إلى أن قال : (فجعلتهم معادن لكلماتك ، وأركاناً لتوحيدك ، وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان ، يعرفك بها من عرفك ، لا فرق بينك وبينها إلاّ أنهم عبادك وخلقتك ، فتقها ورتقها بيدك ، بدؤها منك ، وعودها إليك ،

(١) تفسير المحيط الأعظم ، الآملي : ٣٢١/١ . تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٣٤/٤ .

الأسفار ، الشيرازي : ٢٨٤/٦ .

(٢) الرسالة الرشيدية (جوامع الكلم) ، الأحسائي : ٢٣٤/١ .

(٣) لم ترد في (ح) .

(٤) في (م) : هو .

أعضاء وأشهاد ، ومناة وأذواد ، وحفظة وروّاد ، فبهم ملأت سماءك
وأرضك ، حتّى ظهر أن لا إله إلّا أنت ^(١) .

وإياك واسم العامريّة إني أخاف عليها من فم المتكلّم ^(٢)

ونعم ما قالت ليلي العامريّة ^(٣) / م ٢٦ :

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمتُّ بوجدني
فإذا كان يوم القيامة نودي من قتيل الهوى تقدّمت وحدي

وهذا القول الأخير ، أي كون لفظ الله ، وغيره من الأسماء ،
موضوعة بإزاء الذات الظاهرة بتلك الأمور ، لا الذات البحت ، هو
المختار عند الفقير ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم .

(١) مصباح المتعبد ، الشيخ الطوسي : ٨٠٣ ، شهر رجب / ٩ . إقبال الأعمال ، السيد بن
طاووس الحسني : ٢١٤/٣ ، ب ٨ ، شهر رجب ، ف ٢٣ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي :
٣٩٣/٩٥ ، أبواب ما يتعلق بشهر رجب المرجب ... ، ب ٢٣ ، أعمال مطلق أيام شهر
رجب ولياليها وأدعيتها / ١ .

(٢) المدهش ، ابن الجوزي : ٣٣٦ .

(٣) رسالة الغفران ، المعري : ٤١٨ . ديوان الصبابة ، ابن أبي حجلة : ٦٤ .

من قرأ القرآن بالتدبر والنظر ، وتتبع الأحاديث ، ورأى آيات اسم^(١) الله تعالى في الآفاق والأنفس ، بمعونة العقل السليم ، لا يشك في حقيقة هذا الكلام ، ويراه حقاً كالشمس في رابعة النهار .

[لفظ الجلالة والكلية] :

وأما القول بأن لفظ الله كلّي^(٢) ، صار الآن علماً بالغلبة ، فغلط ناشئ من سوء التدبر والتفكر ، لما عرفت من المقدمتين المذكورتين ، فمحمل القول :

هو أن جميع الأسماء والصفات ، التي تطلق على الله سبحانه خاصة لجهة ظهوراته ، لا يشاركه فيها أحد ، من الدرّة إلى الدرّة ، بالاشتراك المعنوي^(٣) ، لفقدان الجهة الجامعة ، لأنّ الجهة الجامعة لا بدّ وأن تكون حقيقة واحدة ، لا حقيقتين مختلفتين بالتابعيّة والمتبوعيّة ، والأثرية والمؤثرية ، متشابهتين تشابه الأثر مع صفة المؤثر وفعله ، ولا يتحقّق هذا في أسماء الله تعالى ، وأسماء المخلوقين ، لأنّ حقائقهم موجودة بهذه الأسماء ، وأسمائهم

(١) لم ترد في (م) .

(٢) انظر : ١٦٢/١ .

(٣) انظر : ١٧٠/١ .

متأخّرة عن إيجاد حقائقهم ، فكيف تجمعها حقيقة واحدة ، كرّرت العبارة لتبيّن المراد ، ويهتدي^(١) السالك إلى سبيل السداد .

والاسم والصفة واحد ، لا فرق بينهما ، كما سئل العالم عن الاسم فقال عليه السلام : (الاسم صفة لموصوف^(٢))^(٣) ؛ لأنّ الاسم هو الدالّ المخبر عن المسمّى والعلامة له ، والصفة هي هيئة المسمّى ، الدالّة على الموصوف ، فإذا كلّ الموجودات أسماء الله وصفات له ؛ لأنّه تعالى إنّما يعرف بها ، فهي المخبرة عنه ، والهيئة الدالّة على صفاته الكمالية ، وأسمائه الجلالية والجمالية .

بادشاهان مظهر شاهيّ حق عارفان مرآت آگاهيّ حق

م/ ٢٧ ولذا قال الحكيم : (من عرف نفسه فقد عرف ربّه)^(٤) ؛ لأنّه خلق على هيكل التوحيد ، وهو النور المشرق من صبح الأزل ، الذي

(١) في (ح) : يهّدي .

(٢) في (ح) : الموصوف .

(٣) الكافي ، الشيخ الكليني : ١/ ١١٣ ، ك التوحيد ، ب حدوث الأسماء/ ٣ . التوحيد ، الشيخ

الصدوق : ١٩٢ ، ب ٢٩ أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها .../ ٥ . معاني الأخبار ،

الشيخ الصدوق : ٢ ، ب معنى الاسم / ١ .

(٤) سبق تحريجه : ١٧٥/١ .

يلوح على هياكل التوحيد آثاره^(١) .

إلاّ أنّ الأسماء مختلفة في الخصوص والعموم ، والإجمال والتفصيل ، فكلّ عامّ خاصّ ، وكلّ خاصّ عامّ ، فاسم الله إنّما اختصّ به لعمومه ، وكذا اسم الرحمن ، وأمّا باقي الأسماء فلخصوصها عمّت ، على وفق ما بيّنا لك ، من أنّ الأثر على هيئة صفة المؤثر ، أي جعله المؤثر على هيئته^(٢) ، إذا عرفه عرفه ، فله العلم ، وله القدرة ، وله السمع ، وله البصر ، وله الحياة ، وله الخلق ، وله الكرم ، وكلّ ذلك من ظلّ الأسماء الفعلية الإلهية . وأمّا الألوهية والرحمانية فليستا للأثر ، لامتناع ذلك فيهم ؛ لأنّ الألوهية هي الجامعة لجميع الصفات والأسماء ، من القدس والإضافة والخلق.

والرحمانية هي الجامعة لجميع صفات الإضافة والخلق ، ولا يصحّ هذا لأحد من المخلوقين ، ولو بالتبعية والأثرية ، بخلاف سائر الأسماء والصفات ، فإنّها ليست بهذا العموم .

فافهم ، واشرب عذبا صافيا ، فإنّه جرعة ، وشربة من حوض الكوثر ، فإن شربته لا ترى الظمأ أبداً ، (لا تنظر إلى من قال ، وانظر

(١) جامع الأسرار ، الأملّي : ٢٨ . نور البراهين ، السيد الجزائري : ٢٢٣/١ ، ب ٢ التوحيد

ونفي التشبيه/٣٧ .

(٢) في (م) هيئة .

إلى ما قال^(١) ، ولا تقلد ، فإن هذه المذكورات خلاف ما يعرفه أهل الظاهر من ظاهر معتقدهم ، بل هو معتقد العلماء الحكماء المعصومين ، الذين لا يسهون ، ولا يغفلون ، ولا ينسون ، بل يؤيدون ومسددون بروح القدس .

إن أردت [أن] تعرف الحق في المرام ، فانظر في أحاديثهم وكلماتهم ، سيما عيون أخبار الرضا ، والكافي ، والوافي ، والتوحيد ، ومعاني الأخبار ، وأمثال ذلك من الكتب المؤلفة في هذا الشأن .
وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً ، حسبنا الله ، ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير .

[الخلق ليسوا من سنخ الحق] :

إياك وإياك أن تتوهم^(٢) من كلامنا الظلّ والسنخ ، وأن تكون الموجودات على مثال الحقّ وصورته ، نعوذ بالله / ح ١٢ من هذا الاعتقاد ، وأنا براء منه ، وممن يقول به .

(١) عيون الحكم والمواعظ ، الواسطي : ٢٤١ ، ب ٧ ، ف ٢ اللفظ المطلق . جواهر المطالب في

مناقب الإمام علي عليه السلام ، ابن الدمشقي : ١٥١/٢ ، ب ٦٦ فيما يروى عنه عليه السلام من الكلمات المنثورة ... ٦١/ .

(٢) في (ج) : تعرف .

كيف لا ، وإنَّ الله تعالى لا ظلَّ له ، ولا شيء يشبهه ، ومن سنخه ، وهو الواحد ، المتفرد في أزليته ، لا يشبهه شيء ، [ولا يوافقه شيء]^(١) ، ولا يخالفه شيء ، ولا يضادّه شيء ، ولا يناذّه شيء ، و / م ٢٨ لا يشاركه شيء ، ولا هو من شيء ، ولا في شيء ، ولا كشيء ، ولا عن شيء ، ولا منه شيء .

وهو الأحد ، الفرد الصمد ، الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(٢) .

لا يعلم كيف ذلك ، ولا يدري ما هنالك ، (إن قلت هو هو ، فالحاء والواو كلامه ، صفة استدلال عليه ، لا صفة تكشف له .

وإن قلت الهواء نسبته ، فالهواء من صنعه ، رجع من الوصف إلى الوصف ، ودام الملك في الملك ، انتهى المخلوق إلى مثله ، وأجأه الطلب إلى شكله^(٣) .

ولمّا أراد أن يعرف ، وأحبّ أن يعبد ، خلق الوجود المطلق ، لا من شيء ، ولا كشيء ، بل اخترعه اختراعاً ، وابتدعه ابتداءً ، وهو الفعل ،

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) الإخلاص : ٣-٤ .

(٣) سبق تخريجه : ١٧٧/١ .

والولاية المطلقة ، والأزليّة الثابتة ، وعالم (فأحببت أن أعرف)^(١) .
 ولا مناسبة بينه وبين الذات الواجب - تعالى وتقدس - أبداً ، ولا
 مرابطة بينهما ، ولا نسبة بينهما ، لأنّ النسبة فرع وجود المنتسبين ، ولا
 تتحقّق إلّا إذا تحقّقا ، فإذا يجب إمّا أن يكون النسبة حادثة ، أو الخلق
 قديماً ، وتعدّد القدماء باطل عندنا وعندكم ، ثبت الأوّل .
 والقول بأنّ مباين الشيء لا يصدر عنه ، كالحرارة من الماء ،
 والرطوبة من الأرض ، وأمثال ذلك ، فلا بدّ من مناسبة ومرابطة ، تصحّح
 صدور ذلك الأمر منه .
 مدفوع ، بأنّ كلّ ما يجب في الخلق يمتنع في الله ، وكلّ ما يمتنع في
 الخلق يجب في الله ، قال العالم عليه السلام : (كنهه تفريق بينه وبين خلقه ،
 وغيوره تحديد لما سواه)^(٢) .

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٩٩/٨٤ ، ب ١٢ ، كيفية صلاة الليل والشفع ... ٦/ .
 اثنا عشر مسألة (رسائل الكركي) ، المحقق الكركي : ١٥٩/٣ ، المسألة ١٢ .
 (٢) التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٣٦ ، ب التوحيد ونفي التشبيه ٢/ . بحار الأنوار : العلامة
 المجلسي : ٢٢٨/٤ ، ك التوحيد ، أبواب أسمائه تعالى ... ، ب ٤ جوامع التوحيد . عيون
 أحبار الرضا عليه السلام ، الصدوق : ١٣٦/٢ ، خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد ٥١/ .
 الاحتجاج ، الطبرسي : ١٧٦/٢ ، خطبة الإمام الرضا عليه السلام في التوحيد في مجلس المأمون .
 (باختلاف يسير) .

وصدور مباين الشيء عنه يمتنع في الخلق ، فيجب في الله ، مع أن الله تعالى لا يباينه شيء ، ولا يساويه شيء ، ولا يشابهه شيء ، وهو على ما هو عليه في عزّ صفاته .

نعم ، لا بدّ من المناسبة والمشاكلة ، بين فعله وأثره وخلقه ، لأنّه تعالى إنّما أوجد الموجودات بفعله لا بذاته ، ولفعله رؤوس ، كلّ رأس يختصّ بموجود من الموجودات ، فهو ملك له رؤوس بعدد رؤوس الخلائق ، ما^(١) وجد ، وما^(٢) لم يوجد ، وسيوجد إلى يوم القيامة ، وبعده إلى ما شاء الله .

فأوجد الموجودات بفعله ، وخلقه بنفسه ، فهو الكاف المستديرة على نفسها ، تدور على نفسها على خلاف التوالي ، ونفسها تدور عليها على التوالي^(٣) .

فكان الفعل في أوّل ظهوره نقطة جوهرية ، لا تقبل القسمة أبداً في جميع الجهات ، لا فرضاً ، ولا عقلاً ، ولا وهماً .

ثمّ حرّكها الله سبحانه بنفسها ، فصار ألفاً ، قابلة للقسمة في الطول لا في العرض ، / م ٢٩ ولعمري إنّ الألف هي النقطة .

(١) في (ح) : مما .

(٢) في (ح) : مما .

(٣) في (ح) : بالتوالي .

ثم حرّكها الله تعالى بتحريكها^(١) بنفسها ، فصارت حروفاً عاليات ،
ثم جمع بين الحروف المتفرقة وألف بينها ، فصارت كلمة ، فأنزل من
سحاب تلك الكلمة ماء الدلالة ، وهي الظهور ، والتجلي للخلق بالخلق ،
على أرض القابليّات ، فنبت شجرة الوجود المقيّد ، فكان أوّل من ذاق
الباكورة في جنان الصاقورة روح القدس ، قال العالم عليه السلام : (روح^(٢)
القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة)^(٣) .

والصاقورة : هي الاسم الأعظم ، والكلمة التامة ، والعرش الأكبر
الأعلى ، والسرّ المقنّع بالسرّ ، فكلّ الموجودات ثمرات تلك الشجرة ،
وأغصانها وأوراقها ، وكلّها تشابهها تشابه الأشعة بالسراج .

فالأسماء الكمالية التي للخلق من ظلّ أسماء تلك الذات المقدّسة ،
التي هي من الأسماء الفعلية الإلهية ، والمشاهدة بالتبعية إنّما تكون لحادث مع
حادث ، والقديم - تعالى شأنه - منزّه عن كلّ ذلك ، ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ
رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) .

(١) في (ح) : بتحريكها .

(٢) في (م) : إن روح .

(٣) بحار الأنوار : العلامة المجلسي : ٢٦ / ٢٦٥ ، ك الإمامة ، ب ه جوامع مناقبهم وفضائلهم

عليه السلام / ٥٠ . قرة العيون ، الكاشاني : ٤٠٦ .

(٤) سورة الصافات : ١٨٠-١٨٢ .

ولما أرانا الله سبحانه مثاله ، الذي هو آياته في الآفاق والأنفس ،
ليكون شاهد صدق على ألوهيته وقدرته ، فنضرب لك مثلاً في هذا
المطلب ، لتكون على بصيرة من الأمر ، فنقول - ولا حول ولا قوة إلا
بالله العليّ العظيم - :

إنّ النار هي المؤثرة في الأشعة ، والموجدة لها ، إذ لها الفاعلية ،
وللدهن القابلية ، فمسّت الدهن الذي هو ظهوره وتجليّه ، فوجد السراج ،
فالسراج مركّب من مسّ النار ومن الدهن ، وهذا الاشتعال والضياء خلقتة
النار لا من شيء ، [ولا كشيء]^(١) ، ولا مناسبة بينه وبين النار أبداً ، إذ
ليس في النار الإضاءة والإشراق .

فلما خلقت السراج بنفسه جعلته عرشاً لاستوائها عليه بالنور ،
فأعطت كلّ ذي حقّ من الأشعة حقّه ، وساقّت إلى كلّ مخلوق رزقه ،
فالأشعة كلّها على مثال السراج وهيكله ، الذي هو هيكل التوحيد ،
فحقيقتها مركّبة من ظهور السراج ، وقابليّتها التي هي الحدود المعيّنة لها
في حدّ خاصّ ، ومكان معلوم ، وإلاّ فأمر السراج واحد ، ما ترى فيه
اختلافاً أبداً .

انظر في حقيقة الأشعة ، هل يعرفون غير السراج ؟ ، وهل يعلمون
سواه ؟ ، لأنّ حقيقتها من أثره وظلّه ، والشيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه ،

(١) لم ترد في (ج) .

مع أن كلّها / م ٣٠ معترفة بأنّ السراج وجه النار ، وبه يتوجّهون إليها ، وبه يستمدّون منها ، وكلّها واقفة سائلة بباب النار ، الذي هو السراج ، والفقراء اللائذون بجناها ، وأسامي السراج وصفاتها كلّها لها ، لكن بالتبعية والأثرية ، سوى الشمول الكلّي ، والعموم الحقيقي ، وسريان النور المثالي^(١) ، الذي هو مفاد اسم الله تبارك وتعالى .

تأمل يا أخي ، وتدبّر فيه ، فإنّه من غوامض الأسرار ، فإذا فهمته يفتح لك باب من العلم ، يفتح منه ألف باب بفضل الله ملهم الصواب .
فإذا أردت تفهّم حقيقة المسألة ، فاعلم أنّ النار مثال للوجود المطلق ، والكلمة التامة ، التي هي النقطة ، ومسّها / ح ١٣ مثال للوجود المقيد ، الذي هو الماء النازل من سحاب المشيئة ، والسراج إشارة إلى العقل الكلّي ، والنور الحمّدي صلوات الله عليه وآله ، والأشعة مثال للموجودات المقيدة ، فكلّ ما للموجودات من الصفات الكمالية من أظلة تلك الصفات الكمالية ، وأشعتها ، لا دخل لها في ذات الحقّ القديم تعالى شأنه وتقدّس .

(١) في (ح) : في المثال .

فافهم ، واغتنم ، وكن من الشاكرين ، هداك الله وإيانا إلى الصراط
المستقيم ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴾^(١) .

هذا مجمل الكلام في ظاهر لفظ الجلالة ، مما سنح بخاطري الفاتر
في حال الكتابة ، ولنقبض العنان من هذا الميدان ، ولنشرع في بيان باطن
هذه الكلمة الشريفة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

[لفظ الجلالة ومقام الباطن]

[لفظ الجلالة ومقام الباطن]

اعلم أنّ الكلام في باطن هذه الكلمة الشريفة إنّما يتمّ ببيان أمور :

الأول

في حقيقة الاسم والموضوع له هذا اللفظ

[اشتقاق الاسم] :

اعلم أنّ الاسم مشتقّ من السمة ، وهي العلامة^(١) ، فالاسم علامة
المسمّى^(٢) ، وبه يعرف المسمّى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (الاسم ما أنبأ

(١) الإنصاف ، الأنباري : ٦/١ . الجامع ، القرطبي : ١٠١/١ . تفسير القرآن الكريم ،
الشيرازي : ٣٢/١ .

(٢) عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : (سألت الرضا علي بن موسى
عليه السلام عن بسم الله .

قال : معنى قول القائل بسم الله ، أي أسمُ على نفسي سمة من سمات الله تعالى ،
وهي العبادة .

قال : فقلت له : ما السمة ؟

فقال : العلامة .

التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٢٢٩ ، ب ٣١ معنى : بسم الله الرحمن الرحيم / ١ . معاني
الأخبار ، الشيخ الصدوق : ٣ ، ب آخر في معنى بسم الله / ١ .

عن المسمّى^(١) ، وقد صحَّ أن الموجودات بحذافيرها ، إنّما تدلّ على الله سبحانه وصفاته وأسمائه ، فكلّها أسماء له .

[أقسام الأسماء] :

[أ - تقسيم الأسماء إلى ذوات وصفات] :

ولما نظرنا في الأسماء رأينا أنّها على قسمين : ذوات ، وصفات ، وهي عبارة عن الحروف والأصوات والنقوش .

[ب - تقسيم الذوات والصفات إلى حسنى وسوأى] :

وكلاهما على قسمين : أسماء حسنى ، وأسماء سوأى .
فالأسماء الحسنى بالإطلاق من تحت /م ٣١ العرش إلى الأرض ،
والأسماء السوأى من تحت الثرى إلى الأرض الدنيا أيضاً ، فهذه الأرض هي
مجمع البحرين ، وملتقى العالمين ، ومحلّ الاجتماع .
والأسماء الحسنى هي الدالة على مسمياتها الحسنة الكمالية الجمالية ،
الدالة على كمال الصانع ، وجماله وجلاله .

(١) الفصول المختارة ، الشيخ المفيد : ٩١ . كنز العمال ، المتقي الهندي : ٢٨٣/١٠ ،
حرف العين ، ك العلم ، ف في العلوم المذمومة والمباحة /٢٩٤٥٦ .

والأسماء السوأى هي الدالة على مسمياتها الخبيثة ، النجسة المحتثة ،
الدالة على تنزّه الصانع ، وتقْدسه عن جميع النقائص ، والسلوب
والأعدام .

فلو أنّه تعالى ما خلق هذه الحقائق الخبيثة لما سأله أن يخلقها كذا ؛
لما عرفت تنزّه الصانع عن صفات النقص ، إذ الممكن لا يعرف إلاّ ما
فيه ، ولا يقرأ إلاّ حروف نفسه ، ولذا ورد في الحديث أنّه تعالى إنّما خلق
الضدّ ، ليعرف أن لا ضدّ له^(١) ، فلو أنّه ما خلق تلك الحقائق الطيبة ،
والذوات الحسنة ، لما عرف الصانع^(٢) الكامل سبحانه بالكمال ، فخلق
الزوجين ، وجعل الشيء مركباً منهما ، ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٣) .

فكلّ شيء هكذا ، لأنّ العلة الغائية من إيجاد الأشياء المعرفة
الكاملة ، وهي لا تتحقّق إلاّ بإثبات الصفات الكمالية ، وسلب النقائص

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : (وبعضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له) . نهج البلاغة : ٢ /

١٢٠ ، خطبة / ١٨٦ . الكافي ، الشيخ الكليني : ١ / ١٣٩ ، ك التوحيد ، ب ١ جوامع

التوحيد / ٤ . التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٣٧ ، ب ٢ التوحيد ونفي التشبيه / ٢ .

(٢) في (ل) : اتصاف .

(٣) الذاريات : ٤٩ .

الخلقية الممكنة ، وهي أيضاً لا تتحقق إلا بمعرفتهما^(١) ، ولا يعرف شيء شيئاً لم يخلقه الله تعالى .

فخلق العلم ، وخلق ضده الجهل ، وخلق القدرة والعجز ، وخلق الحياة والموت^(٢) ، وخلق العزة والذلة ، فالإنسان بقدرته يستدل على قدرة الحق ، وبعجزه يستدل على أنه تعالى ليس بعاجز ، وإلا لكان ممكناً ، وهو من معاني قوله تعالى : ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٣) وقوله عليه السلام : (من عرف نفسه فقد عرف ربه)^(٤) .

فحينئذ تكون الأسماء على أربعة أقسام :

أسماء حسنى حقيقة ذاتية .

وأسماء حسنى اسمية لفظية .

وأسماء سوأى حقيقة ذاتية مجتثة .

وأسماء سوأى اسمية لفظية .

(١) في (ح) : بمعرفتها .

(٢) في (ح) : وخلق الموت والحياة .

(٣) فصلت : ٥٣ .

(٤) سبق تخريجه : ١٧٥/١ .

[رُتَبُ الْأَسْمَاءِ]

ثمَّ إنَّه لما كانت الحقائق مترتبة ، لبطلان الطفرة ، وامتناع صدور الكثرات من الواحد من جميع الجهات ، لضعف قابلية الصادر المحدث ، كذلك^(١) كانت الأسماء أيضاً مترتبة ، ولذلك اختلف بالعالى والدانى .

[أ - الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الْحَقِيقِيَّةُ الْذَاتِيَّةُ] :

[١ - الْأَسْمَاءُ الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى] :

فالاسم الأعظم الأعلى هو المخلوق أولاً ، المالى بنوره وظهوره^(٢) جميع فضاء الإمكان ، فما بقي في الإمكان مكان إلا م / ٣٢ وقد وسعه^(٣) ذلك النور العظيم .

ولا يجوز أن يكون خلق في مرتبته ومقامه ، وإلا لكان هو ، لأنَّ المرتبة من المشخصات ، واتحاد المشخصين مع تغاير المتشخصين ممتنع ، كما برهنا عليه في مكانه .

(١) في (ح) : لذلك .

(٢) في (ح) : بظهوره وبنوره .

(٣) في (ح) ، (ل) : يسعه .

ولا يجوز أن يكون خلق لا بواسطته ، لاستلزام الطفرة الباطلة ،
إلاّ عند المسفسطين ، فيجب أن يكون ذلك الخلق^(١) الآخر من نور الأوّل،
ومستضيئاً^(٢) منه ، كاستضاءة الضوء من الضوء .

ولما كان أعلى الموجودات ، وأشرفها ، وأقدمها ، المعنى المجرد عن
المادّة النفسانية والجسمانيّة ، والمدة الملكوتيّة^(٣) والزمنيّة ، يجب أن يكون
أوّل الموجودات ، وأوّل الأسماء ، وإلاّ يلزم أن يكون الأحسن قبل
الأشرف ، وقد قام البرهان على بطلانه وخلافه^(٤) .

[٢ - صورة الاسم الأعظم الأعلى] :

ولما كان المعنى لا يتمّ في الظهور إلاّ بالصورة المشخّصة ، المميّزة ،
وإلاّ لا يظهر شيئاً ، ولا يعرف أحد صاحبه ، يجب أن تكون الصورة ثاني
الموجودات ، فتمّ الموجود بالمادّة والصورة ، وقد ملأ الفضاء ، ووسعا
الأرض والسماء ، فكلّ ما في الوجود بعدهما من جزئياتهما وأشعثتهما ،
خلقت مادّتهما من نور الأوّل ، وصورتها من نور الثاني .

(١) لم ترد في (م) .

(٢) في (ح) : ومستفيظاً .

(٣) في (ح) : النفسانية والمثال الملكوتية .

(٤) لم ترد في (م) .

والأول هو نور الله، والثاني هو نور رحمته، قال العالم عليه السلام : (إنَّ الله خلق المؤمنين من نوره ، وصبغهم في رحمته ، فالمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه ، أبوه النور ، وأمه الرحمة)^(١) ، ولهذين المخلوقين الشريفين هيمنة وتسلط على جميع الموجودات والمخلوقات :
فالأول : هو الاسم الأعظم الأعلى ، الجامع لجميع الصفات الكمالية :

[الصفات الكمالية]

القدس : وهو الصفات الجبروتية التنزيهية ، الغير المقارنة بشيء أصلاً ، لا ذاتاً ، ولا فعلاً ، وهو اسم السبحان ، والقدوس والعزیز ، وأمثال ذلك ، وهو نفس ذلك الاسم الأكبر ﷻ ، وهو معنى ما قال النبي ﷺ في خطبة يوم الغدير ، في مقام الثناء على الله سبحانه : (الذي ملأ الدهر^(٢) قدسه)^(٣) الخطبة ، لأن ذلك الاسم الشريف المبارك على ما

(١) فضائل الشيعة ، الشيخ الصدوق : ٢٦/٢١ . مختصر بصائر الدرجات ، الحسن الحلبي :

١٦٣ . مجمع البحرين ، الشيخ الطريحي : ٥٠/١ ، ب الألف .

(٢) في (ح) : الأرض .

(٣) الاحتجاج ، الشيخ الطبرسي : ٧١/١ ، احتجاج النبي ﷺ . نهج الإيمان ، ابن جرير : ٩٣ ،

ف ٢ في حديث يوم الغدير . اليقين ، السيد الحسيني : ٣٤٧ .

ذكرنا ، لكونه أوّل المخلوقات ، قد ملأ الإمكان ، وما بقي مكان في الإمكان / ح ١٤ إلا وقد ظهر ذلك النور العظيم فيه .

والإضافة : وهي الملكوتية ، ذات الإضافة العرضية الفعلية لا الذاتية، وهو اسم العلم والقدرة ، والسمع والبصر ، وأمثال ذلك ، وهذه الأسماء لا تعلق لها بشيء من الأشياء / م ٣٣ أبداً ، إذا أردت منها الذاتية، ولا تعتبر الإضافة في ذلك ، وإنما الإضافة في آثارها الفعلية ، عند ظهورها في المجالي الإمكانية بفعلها^(١) ، فافهم .

والخلق : وهي الصفات الملكية ، ذات المقارنة الذاتية والفعلية ، كالخالق والرازق ، والمحيي والمميت ، وأمثال ذلك .

والاسم الشريف المبارك الثاني ، لما كان في مرتبة ثانية كان له الاجتماع لجميع المراتب من الأسماء والصفات ، إلا ما اختصّ به الأوّل ، وهو نفسه ، وذاته المختصة به ، والسراج الوهاج ، الذي استضاء منه ذلك^(٢) السراج الوهاج ، كالضوء من الضوء .

هذان الاسمان الأعليان هما الأصل للموجودات ، ولهما هيمنة وتسلّط على كلّ الأسماء والصفات ، لأنّ ما عداها جزئيات ، ما تصل

(١) في (ل) : وفعلها .

(٢) في (ح) : فلك .

رتبتهما^(١) في الشمول والإحاطة ، فلأوّل شمول الباطني الثانوي ، الذي هو الظهور الأولي ، وللثاني شمول المظهري^(٢) الأولي ، الذي هو الظهور الثانوي ، والبواقي ظهور الظهور ، وشعاع الشعاع ، وأسماء الأسماء ، إلى آخر مراتب الموجودات الإمكانية .

هذا هو القسم الأوّل من الأقسام الأربعة^(٣) التي للأسماء ، ممّا استنبطناه من الأحاديث بتأييد الله تعالى ، فإنّه ذو فضل عظيم ، ومنّ جسيم ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم .

[ب - الأسماء الحسنى اللفظية]

[أقسام الحروف والكلمات] :

وأما القسم الثاني منها : فاعلم أنّ الحروف والكلمات على أقسام وأنحاء :

منها : حروف معنويّة ، وهي حروف أهل عالم الجبروت ، وكلماتهم إذا أرادوا أن يتكلّموا بلغتهم في الخلق^(٤) ، من دون غيرهم ،

(١) في (ح) رتبهم .

(٢) في (م) : الظاهري .

(٣) قد ذكرها قدسّ في : ٢٠٠/١ .

(٤) في (م) : الخلوة .

وطبعها في هذا العالم بارد رطب ، فلوها البياض .
ومنها : حروف رقائقيّة ، وهي حروف أهل عوالم البرزخ الأكبر ،
الخاصّة بهم ، وطبعها حارّ رطب ، فلوها الصفرة .
ومنها : حروف نفسانيّة صورّيّة ، وهي كلام أهل عوالم الملكوت
الأعلى ، وطبعها بارد يابس فيه اعتدال ، ولوها الخضرة خلاف طبعه ،
وذلك لجهة مانع يمنعها أن تكون على لون طبعها ، وهو اختلاط السواد
مع الصفرة ، وذلك يستلزم الخضرة ، فافهم .
ومنها : حروف مثاليّة شبحيّة ، وهي كلام أهل عوالم البرزخ
الثاني، ولهم سماء وأرض ، أرضه محدّب محدّد الجهات الجسمانيّ الزمانيّ ،
وسماؤه من أسفل / م ٣٤ الدهر ، وآخر^(١) الملكوت ، وطبعها من طبع
العالم الأوّل ، ولوها كلونها ، إلّا أنّ لوها يميل إلى السواد ، لكونها ذات
صورة مقدارّيّة ، فافهم .
ومنها : حروف جسمانيّة ، وهي كلام أهل عوالم الأجسام ،
وطبعها بارد يابس ، ولوها السواد ، لعدم اختلاطها بالصفرة ، لعدم
المجانسة .

(١) في (ل) : أسافل الدهر وأواخر .

نوريان مر نوريان را طالبند ناريان مر ناريان را جاذبند
رو مجرد شو مجرد را بين ديدن هر شتي^(١) را شرطست أين

فبقيت على سوادها الأصلي ، هذا أقسام الحروف والكلمات .

[كيفية تكون الحروف]

أما كيفية تكونها ، فاعلم : أنّ المتكلم في كلّ عالم من هذه العوالم المذكورة ، إذا أراد أن يتكلم يأخذ أربعة أجزاء من الهواء ، ويدخلها في جوفه ، أي على وجهه^(٢) قلبه ، فيكون نقطة جوهرية مستديرة ، لاستدارة محلّها ، ثمّ تتحرّك ، فتتمدّ النقطة بحرارة تلك الحركة ، فكان خطأ ألفاً ، ونفساً ممتداً .

لكن هذه الأجزاء المصوّرة ، قبل وصولها إلى فضاء الفم يأمر الله تعالى ملكاً ، من جنود إسرافيل ، أن يأخذ جزءاً من ييوسة هباء المنبث في هواء الجوف^(٣) ، فيمزجه معها ، فيعفّنه في حمّام مارية باسم الله الحيّ ، ثمّ تصعد شمس حرارة حركة النفس تلك الأبخرة المعفّنة إلى سماء الفم ، أي الطبقة الثالثة من طبقات هوائه ، فتصير سحباً مزجى ، وهو الحروف

(١) في (ح) : شيء .

(٢) في (ح) : جوف .

(٣) في (ح) : جوف الهواء .

المقطّعة المناسبة للمعنى المقصود ، المشابهة لهيئة معناه ، ثمّ تراكم ، فتصير سحابةً ثقلاً ، وهو الكلمة التامة المجتمعة المركّبة من الحروف المقطّعة ، المترتبة على صفة المعنى .

ولما أشرقت عليه حرارة شمس حركة المتكلم ، للإخراج يذوب ، ويتقاطر منه الماء ، أي الدلالة ، فينزل على أرض الجرز ، والبلد الميّت ، التي هي قلب المخاطب ، فيأخذ الملك جزئين من ذلك الماء ، وجزءاً من ييوسنة قلب المخاطب ، فيضعهما في التعفين ، في بطن الفرس ، فتنبت الشجرة ، أي شجرة المعنى ، في أرض قلب المخاطب ، فيتحقّق هنا أربع مراتب :

المرتبة الأولى : مرتبة النقطة ، ولونها أبيض في كمال البياض ، كالدرّة البيضاء ، لكمال البساطة .

والمرتبة الثانية : مرتبة الألف ، والنفس ، ولونها الصفرة^(١) ، لاختلاط حرارة المتنزّل مع رطوبة النقطة .

والمرتبة الثالثة : مرتبة م/ ٣٥ الحروف المقطّعة ولونها الخضرة ، لاختلاط سواد الكثرة مع صفرة الألف .

(١) في (ح) : أصفر .

والمرتبة الرابعة : مرتبة الكلمة التامة ولونها الحمرة ، لاجتماع بياض النقطة مع صفرة الخطّ في حرارة حكمة^(١) التأليف ، والتركيب كالشنجرف^(٢) فإنه مركّب من الزئبق والكبريت ، أو لونها أسود لكمال الكثرة والغلظة .

ثمّ اعلم أنّ هذه المراتب لا تتحقّق إلّا بفعل الشخص ، وحركته ، ولا شكّ أنّها ما حصلت بالحركة الواحدة ، لأنّ الواحد من حيث الوحدة لا يصدر عنه إلّا الواحد ، لأنّ بين الأثر وفعل المؤثر لا بد وأن يكون مناسبة خاصّة ، تصحّح صدور ذلك الأثر منه ، وإلّا يلزم الترجيح من غير مرجّح ، وهو باطل .

ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد مناسباً ومشابهاً لأمر مختلف متضادّة في حال واحدة^(٣) ، إلّا الواجب تعالى وتقدّس ؛ لأنّ قدرته^(٤) غير متناهية ، لا تحيط بها عقولنا ، ولا تدركها أفهامنا ، فنسكت عنه ، ونقول إنّّه على كلّ شيء قدير .

(١) في (ح) : حكم .

(٢) في شرح الفوائد ، الشيخ الأوحد الأحسائي : (كالزنجفر) : ٦٤ .

(٣) في (م) : واحد .

(٤) في (م) : غير التي بإزاء كل مرتبة / ح ١٥ منها والحروف التي بإزاء مراتبها وكيفية إقبالها أو إدبارها والأسماء السوآى الخبيثة النجسة وكيفية تعاكسها .

فإذا رأينا تعدّد المفعول نقطع بتعدّد الفعل ، وإن كانت هذه التعدّدات والكثرات رؤوس من^(١) ذلك الفعل الكلّي .

[فعل خاص لمراتب الحروف والكلمات]

فثبت أنّه تعلّق بكلّ^(٢) مرتبة من هذه المراتب الأربعة فعل خاصّ ، غير متعلّق بالآخر ، فسمّي الفعل المتعلّق بالنقطة المشيئة ، وبالألف الإرادة ، وبالحروف القدر ، وبالكلمة التامة القضاء ، وبالإظهار والإبراز الإمضاء ، وهو لازم القضاء كما لا يخفى .

[ألوان الكلمة] :

وهذه المراتب الفعلية هي صبح الأزل ، والمراتب المفعولية الأنوار المشرقة عن صبح الأزل ، فالنور الأبيض هو المشرق عن المرتبة الأولى وهي المشيئة ، والنور الأصفر هو المشرق عن المرتبة الثانية وهي الإرادة ، والنور الأخضر هو المشرق عن المرتبة الثالثة وهي القدر ، والنور الأحمر هو المشرق عن المرتبة الرابعة وهي القضاء .

(١) لم ترد في (م) .

(٢) في (ج) : لكل .

وكلّ مرتبة لونها وطبعها من طبع ما صدر عنها ولونها ، فافهم واحفظ فإنه ينفعل كثيراً في المراتب العالية ، وحلّ الأحاديث المشكلة .
ثم إنّ الكلمة الساتمة المجتمع لها ألوان أخر بحسب العوالم ، لوناً عرضياً ، وإن كان لها لون ذاتي ، وهو الحمرة أو السواد ، مثل الريح فإنه هو الهواء المتحرك ، وهو بحسب سنخ ذاته حارّ رطب ، لكن باعتبار الأمكنة والأزمنة يكتسب الطبائع العرضية ، فيكون له م/ ٣٦ ألوان متفاوتة ، كالصبا فإنه بارد رطب ولونه البياض ، والدبور فإنه حارّ يابس ولونه الحمرة ، والشمال فإنه بارد يابس ولونه السواد ، والجنوب فإنه حار رطب ولونه الصفرة ، وهنا كلام آخر كتبناه في شرحنا على الفوائد .

[الأسماء الحسنى الحقيقية الذاتية أفضل من اللفظية] :

فإذا عرفت حقيقة الكلمة والكلام ، وماهيّتها ومبدأها ومنتهىها ، تعرف أنّها لا بدّ وأن تكون متأخرة عن الذوات ؛ لأنها فعلها وصفتها واسمها ، فهذه الأسماء اللفظية الحرفية أسماء لذوات ، هي أسماء الله ﷻ ، لبطلان الطفرة ، فمرجع الكلّ إلى الله ، والكلّ له تعالى ، ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(١) .

[أشمل الأسماء الحسنى الحقيقية واللفظية] :

ولما كان بين الأسماء ومسمياتها على ما هو الحق عند أهل الحق مناسبة ذاتية^(١) ، فيجب أن يكون أشمل الأسماء الحرفية وأعمّها وأعظمها وأقواها الاسم الأول^(٢) ، الذي هو المخلوق الأوّل ، الذي هو نور السموات والأرض وعمودها ، وبه قامتا ، وبه تحرّكت السموات ، وسكنت الأرض^(٣) ، وتحتة شمولاً وإحاطة الاسم الثاني المخلوق ، فهما الاسمان الأعليان اللذان بهما سكنت السواكن ، وتحرّكت المتحرّكات ، وكلّ الأسماء ذاتية كانت أو لفظية من فروعها وشعاعها صلّى الله عليهما وآلهما .

ولما نظرنا إلى الأسماء الحسنى اللفظية ، رأينا لفظ الله في كمال الشمول والإحاطة ، وله هيمنة وتسلّط من حيث اللفظ على جميع الأسماء والصفات ، فعرفنا أنّها كانت موضوعة لتلك الذات الشريفة المقدّسة ، فعرفنا اللطيفة في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ، واللطيفة في تفسير مفسّر قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾^(٤) أنّه

(١) شرح الخطبة ، الرشتي : ١٧١/١ . رسالة عبد الله بيك (مجموعة رسائل) ، الرشتي : ١/

٢٣٢ . بيان المختصر ، الأصفهاني : ٢٧٦/١ .

(٢) لم ترد في (ح) .

(٣) في (ح) : تحرك السماء ومكنت الأرض .

(٤) سورة النور : ٣٥ .

محمّد ﷺ^(١) ، وقد ثبت عند أهل الحق أنّ المشبّه في القرآن عين المشبّه به، فافهم وكن به ضئيلاً .

وكذا لفظ الرحمن لما رأيناها تحت لفظ الله ، وفوق جميع الأسماء ، عرفنا أنّها كانت موضوعة لتلك الذات المقدّسة المخلوقة ثانياً ، فالله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية ، والنوع الجمالية الخلقية الثلاثة التي هي صفات القدس ، والإضافة ، والخلق ، والرحمن اسم للذات الكاملة المقدّسة الجامعة لجميع الصفات الإضافية والخلقية على ما فهمت .
وبعبارة أخرى الله اسم للذات /م ٣٧ الظاهرة^(٢) بالألوهية ، والرحمن اسم للذات الظاهرة^(٣) بالرحمة الواسعة ، وتلك الذوات كلّها اسم للقديم - تعالى شأنه - الذي لا اسم له ولا رسم ، وكلّ الموجودات أسماءه، وكلّ المخلوقات آثاره ، وهو المخفيّ في عين الظهور ، والظاهر في عين الخفاء .

(١) بصائر الدرجات ، الصفار : ٣١٤/٦ ، ب ١١ في أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ شاركه في العلم ... /٨ . التوحيد ، الشيخ الصدوق : ١٥٩ ، ب ١٥ تفسير قوله - عز وجل - : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى آخره /٥ . الاختصاص ، الشيخ المفيد : ٢٧٨ .

(٢) في (ح) الظاهر .

(٣) في (ح) : الظاهر .

خفيّ لإفراط الظهور تعرّضت لإدراكه أبصار قوم أخافش
وحظّ عيون النحل من نور وجهه لإدراكه حظّ العيون الأعامش^(١)

فإذا قلت : يا الله ويا رحمن ، ما تعني إلّا الذات القلدم تبارك
وتعالى ، وتجعل تلك الذوات وجهاً لتعريفك ودعائك ، لأنك لا تصل إلى
الله إلّا بالوجه لكن لا تلاحظ الوجه قطّ .

فإذا قلت : يا الله ، وقصدت الموضوع له هذا اللفظ فقد أشركت
وكفرت كفر الجاهليّة .

وإذا^(٢) قلت : يا الله ، وزعمت أنّه موضوع للذات القلدم ،
وأنكرت الوجه والواسطة فقد كفرت أيضاً وأشركت .

وإذا قلت : يا الله ، وقصدت القلدم تبارك وتعالى وتوجّهت إليه
بهذا الوجه ، وجعلته آلة لتوجّهك^(٣) إلى حضرته تعالى ، وما رأيت الوجه
حين دعائك فأنت موحد ، كما أراد الله سبحانه وتعالى منك .

مثاله : أنّك إذا أردت أن تبصر شيئاً بهذا البصر الجسماني ما
يمكنك إبصاره إلّا بواسطة هواء لا يصل حدّ الإفراط ، فأنت أوّل ما تبصر
هو الهواء ، وهو واسطة لإبصارك ذلك الشيء ، فهو المبصر أوّلاً ، لكن

(١) شرح منازل السائرين ، الكاشاني : ٦١٣ . جامع الأسرار ، الأملّي : ١٩٦ .

(٢) في (ح) : فإنه .

(٣) في (ح) : توجّهك .

أنت لا تلاحظ الهواء ، ولا يخطر ببالك في حال الإبصار أنك تبصر الهواء ، مع أن الهواء هو الوجه ، لا يمكنك أن تتوجه إليه إلا به .

وهذا المثال مقرب من وجه ومبعد من جميع الوجوه ، فإن ذات الحق لا يمكن الوصول إليه بوجه ، ولو بالوجه إلا بالوجه ، وإلى هذه / ح ١٦ الدقيقة أشار العالم عليه السلام بقوله : (الله مشتق من إله ، والإله يقتضي مألوهاً ، والاسم غير المسمى ، فمن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ، ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ، وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى بإيقاع الاسم عليه فذاك التوحيد)^(١) .

لقد أخرجت لك لؤلؤ من بحر التوحيد ، ما وصل إليه الغواصون ، ﴿ ذَلِكْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(٢) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، هذا مجمل القول في القسمين الأولين ، وهو الأسماء الحسنى بكلا قسميه / م ٣٨ .

(١) الكافي ، الشيخ الكليني : ٨٧/١ ، ك التوحيد ، ب المعبود/ ٢ . التوحيد ، الشيخ الصدوق :

٢٢١ ، ب ٢٩ أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها ... / ١٣ . الاحتجاج ، الشيخ الطوسي :

٧٢/٢ ، احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

(٢) سورة الجمعة : ٤ .

[ج ، د - الأسماء السوأي الحقيقية واللفظية]

وأما القسمان الآخران وهو الأسماء السوأي بكلا قسميه ، فاعلم أنك قد عرفت على ما بينا لك أن لكل شيء ضدّاً ، فضعّد العالي أسفل ، والمتوسط متوسط^(١) ، إذا نظرت في الماء رأيت أن ظلّ رجلك عند رجلك، وظل رأسك في آخر المراتب .

فكما أن^(٢) المخلوق الأول في كمال النور والضياء والسناء ، بحيث بنوره أشرقت السماوات والأرض ، وكذا ضده في كمال الظلمة بحيث إن كل ظلمة في العالم من فاضل ظلمته ، وكل شرّ ومعصية وخبث من فاضل شروره ومعصيته وخبائثه ، والصفة تابعة للذات والأسماء ، والمسميات بينهما مناسبة ذاتية ، خذها قاعدة وتصرف فيها ما شئت ، فإنه باب يفتح منه تفسير الباطن من القرآن ، وتأويله بالمعنى الثالث من معانيه كما ذكرنا لك سابقاً ، فراجع تفهم^(٣) .

ولقد بينا حقيقة الأسماء الحسنى ومبدأها وكيفية إيجادها ، وترتب مراتبها ، والأسماء اللفظية التي بإزاء كل مرتبة منها ، والحروف التي بإزاء مراتبها ، وكيفية إقبالها وإدبارها ، والأسماء السوأي الخبيثة النجسة ،

(١) في (ح) : المتوسط .

(٢) في (ح) : فكمال .

(٣) انظر : ١٢٩/١ .

وكيفية تعاكسها ، والأسماء السوأى اللفظية التي بإزائها ، والحروف المعكوسة التي بإزاء مراتبها ، وكيفية إدبارها وعدم إقبالها ، على أكمل تفصيل ، وأتم بيان في شرحنا على الفوائد ، التي صنفها الأستاذ أدام الله بركاته علينا وعلى العالمين ، من أراد الاطلاع على حقيقة الأمر فليُنظر إليه، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

[الثاني] في الفرق بين الألوهية والأحدية والواحدية والرحمانية [

الثاني من تلك الأمور في الفرق بين الألوهية والأحدية والواحدية والرحمانية .

قيل : (اعلم أن جميع حقائق الموجودات ، وحفظها في مراتبها تسمى الألوهية ، وأعني بحقائق الموجودات أحكام المظاهر مع الظاهر فيها ، أعني الحق والخلق ، فشمول المراتب الإلهية جميع المراتب الكونية ، وإعطاء كل ذي حق حقه من مرتبة الوجود ، وهو معنى الألوهية ، والله اسم لرب هذه المرتبة ، ولا يكون ذلك إلا لذات^(١) واجب الوجود ، فأعلى مظاهر الذات مظهر الألوهية ، إذ له الحیطة والشمول على كل مظهر ، وهيمنة على كل وصف واسم^(٢) .

فالألوهية هو أم الكتاب ، والقرآن هو الأحدية ، والفرقان هو الواحدية ، والكتاب المجيد هو الرحمانية .

(١) في (م) : ذات .

(٢) في (ح) : أو اسم .

والذي عليه اصطلاح /م ٣٩ القوم أن أم الكتاب هو ماهية كنه الذات ، والقرآن هو الذات ، والفرقان هو الصفات ، والكتاب المجيد هو الوجود المطلق ، لا خلاف بين القولين^(١) إلا في العبارة ، والمعنى واحد .

فإذا علمت ما ذكرنا تبين لك أن الأحدية أعلى الأسماء [التي]^(٢) تحت هيمنة الألوهية ، والواحدية أول تنزل الحق من الأحدية ، وأعلى المراتب التي شملتها الواحدية المرتبة الرحمانية ، وأعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية ، وأعلى مراتب الربوبية في اسمه الملك .

فالملكبة^(٣) تحت الربوبية ، والربوبية تحت الرحمانية ، والرحمانية تحت الواحدية ، والواحدية تحت الأحدية ، والأحدية تحت الألوهية ؛ لأن الألوهية إعطاء حقائق الوجود وغير الوجود حقها مع الحيطه والشمول ، والأحدية حقيقة من حقائق الوجود ، فالألوهية أعلى ؛ ولهذا كان اسمه الله أعلى الأسماء ، وهو أعلى من اسمه الأحد^(٤) انتهى كلامه .

أقول - و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم - : إن هذا الكلام على ما أعرف في غاية المتانة والصحة ، والله أعلم بمراده ، إلا قوله : (والذي عليه اصطلاح القوم) ، إلى قوله : (لا خلاف بين القولين إلا

(١) في (ح) : القوم .

(٢) من المصدر .

(٣) في (ح) : فالملك .

(٤) الإنسان الكامل ، الجليلي : ٤٢ .

في العبارة) ، فإنه في غاية الاغتشاش والاضطراب ، بل عندنا هذا الكلام باطل ، لكن ظاهر عبارة هذا القائل في بيان المراد صحيح ، فإن كان مراده هو الذي قال لا خلاف إلا في العبارة فالمراد باطل ، والعبارة صحيحة ، وإلا فكلاهما صحيحان ، فافهم ، والله أعلم بمراده ، وسنزيد لك الكلام في هذا الباب^(١) عند بيان قوله تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) .

(١) انظر : ٤٠/٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٥ .

الثالث

في لطائف الأسرار المودعة في هذا اللفظ ^(١) الشريف

اعلم هداك الله وإيانا سواء الطريق ، وسقانا الله وإياك من رحيق التحقيق ، أن هذه الكلمة الشريفة هي الكلمة التامة الكاملة ، التي تشمل جميع مراتب الإمكان والأعيان من البدء إلى العود ، والبرازخ التي بينهما ، وتثبت الحق وتميت الباطل ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ولذا كان أعظم أسماء الله الحسنى وأشرف صفاته ، ولذا أمر نبيه ﷺ أن يقوله ^(٢) ويعرض عن كل باطل ، وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ^(٣) وبيانه بالإجمال / م ٤٠ [على أنحاء :

[أ - سر في ترتيب حروف الجلالة]

منها ^(٤) : أن الهمزة هي الألف المتحرّكة ، وهي أول الحروف وأصلها وأسسها واسطقسها ، وبها ظهرت الحروف ، ومنها بدأت ، وإليها

(١) في (ح) : اللفظة .

(٢) في (ح) : يقولها .

(٣) سورة الأنعام : ٩١ .

(٤) في (ح) : هو .

عادت ، وطولها ألف ذراع ، وهي إشارة إلى أول الوجود ، وسر الحق المعبود ، الذي به خلق العالم ، واستضاء منه آدم ، وهو الماء الثاني المظهر للماء الأول ، بل الماء الأول عينه ، وآدم الثاني حقيقته ، فاتّحد الأول والثاني في عين الافتراق ، وافترقا في عين الاجتماع ، وظهراً معاً ، ح/ ١٧ ووجدا متقدماً ومتأخراً .

وهو مبدأ الوجود ، والباء في بسم الله الرحمن الرحيم ، (ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم)^(١) ، (وسرّ البسملة في الباء ، وسرّ الباء في النقطة ، وأنا النقطة تحت الباء)^(٢) .

أصرّح ولا أخاف إذ ليس فيه اغتشاش ، ولا اختلاف ، وهو نبينا محمد ﷺ لنص قوله : (أول ما خلق الله نوري)^(٣) ، و (أول ما خلق الله روعي)^(٤) .

(١) تفسير المحيط الأعظم ، الآملي : ٢١٠/١ ، جامع الأسرار ، الآملي : ٦٩٥ .

(٢) انظر : إحقاق الحق ، المرعشي : ٦٠٨/٧ .

(٣) عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور : ٩٩/٤ ، الخاتمة ، الجملة الأولى / ١٤٠ . بحار الأنوار ،

المجلسي : ٩٧/١ ، ك العقل ، ب حقيقة العقل ... / ٧ . اختيار معرفة الرجال ، الطوسي :

٢٣٢/١ . ينابيع المودة ، القندوزي : ٤٥/١ ، ب ١ في سبق نور رسول الله ﷺ / ٤ .

(٤) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٣٠٩/٥٤ ، ب ١ . نور البراهين ، الجزائري : ١٧٩/١ .

الأنوار النعمانية ، الجزائري : ١٣/١ . ينابيع المودة ، القندوزي : ٤٥/١ ، ب ١ في سبق

نور رسول الله ﷺ / ٤ .

فأشار إلى البدء ، أي بدء الأعيان^(١) بالمطابقة ، ولما كان هو السراج الوهاج فأشار إلى مس النار بالتضمّن ، وهو الماء الأول المتقاطر من سحب النار ، فأشار إلى المشيئة التي تلك الحقيقة المقدّسة محلها ، ومكان ظهور نورها بالمظهر ، وإن شئت قلت بالالتزام ؛ لأنّ الدلالة الالتزامية أعزّ الدلالات ، وأمنعها وأشرفها ، فأشار إلى الموجودات الإمكانية ، والأعيان الثابتة ، والموجودات العدمية المخلوقة الحادثة بالالتزام ، لأنّ الإمكان محل المشيئة وماهيّتها ، فافهم .

فأشار الحق سبحانه بالألف إلى جميع هذه المراتب بالإشارة الواضحة الصريحة الغير الخفيّة ، إلا عند غير أهلها ، فالألف هي النبوة ، وهي بدء ظهور الإسلام والإيمان والكتب المنزلة^(٢) ، والسنة في الباطن والظاهر .

ولما كانت النبوة لا تستقر بدون الولاية ؛ لأنّها نفسها ، فذكر اللام بعد الألف ؛ إشعاراً بأن الولاية تحت النبوة ، بمرتبة واحدة ، كما قال **عليه السلام** : (أنا أصغر من ربي بستين)^(٣) ، أي : أنا الواقع في المرتبة الثانية ،

(١) في (ح) : العيان .

(٢) لم ترد في (ح) .

(٣) شرح الأربعين ، القمي : ٣٥٥ .

وأشار باللام إليها ، لأنّ اللام لها من العدد ثلاثون ، وهذا إشعار بأنّ الولاية هي القمر ، كما أنّ النبوة هي الشمس ^(١) .

وإنّما أشار إلى الولاية بالقمر ، وإلى النبوة بالشمس ، إشعاراً بأنّ مواد الموجودات من الشمس التي هي النبوة ، وصورها من القمر الذي هو ^(٢) الولاية ؛ لأنّ م / ٤١ الموجودات الثانوية من الشمس ؛ لأنّ الشمس هي الحارة اليابسة ، فأثرها من جنس طبع مؤثره ، وهو أصل الشيء والحياة الثانوية من القمر ؛ لأنّه بارد رطب فأثره من جنس طبع مؤثره ، وهو صورة الشيء ، ولذا كانت نطفة الرجل حارة يابسة ، ونطفة المرأة باردة رطبة ، فالأصل والمادة للأب ، والقشر والصورة للأم ، فافهم .

ولمّا كان ظهور الولاية على قسمين :

قسم باطنيّ ، لا ظهور لها ظاهراً إلا قليلاً ، بل لا ظهور لها في الظاهر أصلاً ورأساً .

(١) سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ ، قَالَ : (الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... ، ﴿ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴾ ، قَالَ : ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) .

الكافي ، الكليني : ٥٠/٨ ، ك الروضة / ١٢ . تفسير القمي ، القمي : ٤٢٤/٢ ، سورة الشمس . تفسير فرائد الكوفي ، الكوفي : ٥٦٣ ، سورة الشمس / ٧٢٣ .

(٢) في (ح) : هي .

[وقسم ظاهري] ، وهو ظهور تلك المظاهر المقدسة ، وبروز تلك الحقائق المنورة ، في أوان ظهور النبي ﷺ وبعده في عالم الأعيان الجسمانية .

وقد ظهرت تلك الأقمار الساطعة منخسفة ، وهو ظهورهم الأول ، فأشار إليه باللام الأول ، ولما كان الحق له حقيقة ولا بد أن يظهر ، بحيث يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وجب في الحكمة أن يرجع الله تعالى تلك الذوات المقدسة في عالم الظهور الجسماني مرة بعد أخرى ، وهو في الرجعة ، فأشار إليها باللام الثانية ، وهنا ولايتان: ولاية ظاهرية ، وولاية باطنية ، ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً ﴾^(١) .

والألف بين اللام الثانية والهاء المطوية ، نقشاً وظاهراً ، أشار^(٢) إلى قيام القائم عليه السلام فإنّ خروجه وظهوره أوّل ظهور الولاية الثانوية ، لكنّه ليس برجعة ؛ لأنّ الرجعة هي الرجوع بعد الموت ، وهو عليه السلام بعد حيّ عند ربه مرزوق ، وهو سرّ الإطواء في النقش دون اللفظ .

(١) سورة الكهف : ٤٤

(٢) في (ح) : إشارة .

والهاء إشارة إلى الهوية المخفية ، التي هذه المراتب المذكورة من مظاهرها وآثارها ، وهي تعود إليها بعد بدئها منها ، وهي [القيامة]^(١) إذا رجع كل إلى مبدئه .

فقد جمعت هذه الكلمة الشريفة جميع الموجودات الإمكانية والأعيانية ، وبدءها وعودها ، والحق الذي يجب التمسك به ، والباطل الذي يجب الإعراض عنه ، ولذا قال تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ قُلِ اللَّهُ تُمَّ ذَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾^(٢) .

يعني جميع الكون من حيث الاسمية تشملها هذه الكلمة ، وما لم يذكر فيها لا يجوز التمسك به ، والافتداء به ؛ لأنهم (همج رعاع ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق)^(٣) ، فافهم ، فإنه أصعب ما يرد على العلماء / م ٤٢ .

(١) في (ح) ، (م) : القيمة .

(٢) سورة الأنعام : ٩١ .

(٣) الخصال ، الشيخ الصدوق : ١٨٦ ، ب الثلاثة / ٢٥٧ . نهج البلاغة ، خطب الإمام علي

عليه السلام : ٣٥ / ٤ ، الحكم / ١٤٧ . الآمال ، الشيخ المفيد : ٢٤٧ ، المجلس التاسع والعشرون

[ب - لفظ الجلالة وآلاء الله بولاية الولي]

ومنها : أن الألف هي آلاء الله على خلقه من النعيم بولاية الولي ، وهذا تمام الوجود وكماله ، والجامع لما جمع جميع القرآن والكتاب الآفاقي والأنفسي ؛ لأنّ النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده تدور على أقسام أربعة ، لا تزيد ولا تنقص : الخلق ، والرزق ، والحياة ، والموت ، قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾^(١) .

والموجودات على ثلاثة أقسام ، في ثلاثة عوالم :

عالم الجبروت .

وعالم الملكوت .

وعالم الملك .

وفي كل عالم من هذه العوالم الثلاثة عشر مراتب ، وهي القبضات

التي خلق الشيء منها في كلّ عالم بحسبه ، ولها ثلاث دورات :

دورة معدنيّة .

ودورة نباتيّة .

ودورة حيوانيّة .

فيكون ثلاثين وفي كلّ مرتبة من هذه المراتب هذه الأركان الأربعة ،

التي هي الخلق ، والرزق ، والحياة ، والموت .

(١) سورة الروم : ٤٠ .

وقد وُكِّلَ على^(١) كلِّ ركن من هذه الأركان ملك من الملائكة الكلية ، فالموكِّل بركن الخلق جبرئيل ، والموكِّل بركن الحياة إسرافيل ، والموكِّل بركن الرزق ميكائيل ، والموكِّل بركن الموت عزرائيل .

فجبرئيل طبيعته حارّة يابسة ، لأنّه المستمدّ من الركن الأسفل الأيسر من العرش ، وهو النور الأحمر ، وإسرافيل طبيعته حارّة رطبة ؛ لأنّه المستمدّ من الركن الأسفل الأيمن^(٢) من العرش ، وهو النور الأصفر ، وميكائيل طبيعته باردة رطبة / ح ١٨ ؛ لأنّه المستمدّ من الركن الأيمن الأعلى من العرش وهو النور الأبيض وعزرائيل طبيعته باردة يابسة ؛ لأنّه المستمدّ من الركن الأيسر الأعلى من العرش ، وهو النور الأخضر .

وتحت هذه الملائكة الكلية ملائكة لا تحصى ، والدبور ملك من جنود جبرئيل ، هلكت عاد بالدبور^(٣) ، والصبا ملك من جنود ميكائيل ، (نصرت بالصبا)^(٤) ، والجنوب ملك من جنود إسرافيل ، والشمال ملك من جنود عزرائيل ، فافهم .

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) في (ح) : الأيمن الأسفل .

(٣) التبيان ، الشيخ الطوسي : ٣٩٣/٩ ، سورة الذاريات ، آية : ٤١ . تفسير جوامع الجامع ،

الشيخ الطبرسي : ٢٩/٢ سورة الأنفال ، آية : ٤٦ . تفسير القرطبي ، القرطبي : ١٤٤/١٤ ،

سورة الأحزاب : ٩ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

فإذا ضربت الأربعة في الثلاثة يكون الحاصل اثني عشر ، وإذا ضربت الاثني عشر في الثلاثين يكون الحاصل ثلاثمائة وستين ، فاعط جبرائيل تسعين ملكاً ، وإسرافيل مثله ، وميكائيل مثله ، وعزرائيل مثله .
أو قل اضرب الثلاثة في الثلاثين فيكون تسعين ، واضرب الأربعة في التسعين فيكون ثلاثمائة وستين ، هذا تمام الوجود ، وسرّ الحق المعبود ، وكلّ ذلك نعم أنعم الله تعالى على عباده لولاية الولي^(١) ، ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾^(٢) . م / ٤٣
فكلّها من الولاية ، وإلى الولاية ، وللولاية ، وفي الولاية ، ومع الولاية ، وعن الولاية ، وبالولاية .

[النعم بمعنى العباد الثلاثة المنعم عليهم] :

ولك أن تجعل النعم نفس المنعم عليه ، والفرقة بملاحظة الإجمال والتفصيل ، والجمع والتفريق ، ولك أن تجعل العباد المنعم عليهم ثلاثة أشخاص ، كلّ واحد منهم حاوٍ لما حوى عليه الآخرون ، والفرقة بينهم بالبطون والظهور ، والكمون والبروز .

(١) في (ح) : العلي .

(٢) سورة الكهف : ٤٤ .

العبد الأوّل : هو ما تحت العرش الأعظم الأعلى ، الذي هو الصاقورة للجنان التي غرسها الولي ، وذاق روح القدس باكورتها ، إلى ما تحت الثرى ، وهو عبد واحد خلقه الله سبحانه شاهداً وبرهاناً على ألوهيته وربوبيته ، وقدرته وصنعه ، وهو العبد الصالح ، الطائع العابد ، المطيع لله تبارك وتعالى ، لا يغفل عن ذكره طرفة عين .

لا إله إلاّ هو ، سبحانه^(١) من دانت له السموات والأرض بالعبودية ، وأقرّت له بالوحدانية ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين ، سبحانه الله ربّ السموات السبع ، وربّ الأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ ، وما فوقهنّ وما تحتهنّ ، وهو ربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين فافهم فهمك الله.

العبد الثاني : هو عبد الواسع وعبد الكريم ، وعبد الله الشاب ، النقيّ الورع الزكيّ ، الشجاع الذي يهزم الصفوف ، ولا يكثرث بالألوف ، وله طبع واحد يفعل في الطبائع الأربع ، وحقيقة وجوده ملتزمة من أرض وماء ، والماء منشعب إلى أربع مياه ، بل خمسة ، واجعل هذه المياه ثلاثة وستّة ، وأفلح الأرض بالثلاثة المصلحة الأوليّة ، في كلّ فلاحه يخرج قوم مفسد من التسعة المفسدة .

(١) في (ح) : سبحانه .

وَلَمَّا تَمَّ [الثلاث]^(١) ظهر القمر ، فأشرق بنوره على ظلمات الأرض ، فتنور جميع ما فيها^(٢) ، لكن فيه شيء من الكدورة ، أهل الشرع سمّوه بالحو ، وأهل الإشراق سمّوه بالعكس والظل ، وأهل الصناعة الفلسفية سمّوه بالقوم المفسدين ، وهم ستّة رهط الذين قالوا لشعيب ، هو الصبغ الأحمر : ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾^(٣) ، وهم بأنفسهم كانوا رهط شعيب ، يعني لولا أنّك منسوب إلينا لرجمناك ، فأجابهم وقال : ﴿ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ ﴾^(٤) .

فظهرت^(٥) تلك الأرض بالصاعقة التي / م ٤٤ أنزل الله تعالى عليهم بدعاء شعيب ، فصلحت لدخول الملائكة والأنبياء ، والمؤمنين الصالحين ، فصارت طيّبة طاهرة مشرقة ، كالشمس في رابعة النهار ، تشرق على العوالم السفلية فتعطي كل ذي حق حقه ، وتسوق إلى كل مخلوق رزقه ، وهو العرش مستوى الرحمن ، فافهم ، واشرب عذباً صافياً هنّاك الله .

(١) في (ح) ، (م) : الثلث .

(٢) في (ح) : فيهما .

(٣) سورة هود : ٩١ .

(٤) سورة هود : ٩٢ .

(٥) في (ح) : فظهرت .

العبد الثالث : الكتاب الصغير ، والمختصر الوجيز ، ونسخة اللوح المحفوظ ، وهو الذي قال العالم عليه السلام^(١) :

وداؤك منك وما تبصر	وداؤك فيك وما تشعر
وفيك انطوى العالم الأكبر	أتزعم أنك جرم صغير
بأحرفه يظهر المضمّر	وفيك الكتاب المبين الذي

ولك أن تجعل العبد عامّاً ، وهو كل ذرّة من ذرات الوجود ، على حدّ ما قال الشاعر^(٢) :

فستفطن واصرف الذهن إليّ	كل شيء فيه معنى كل شيء
قد طوّتها وحدة الواحد طي	كثرة لا تتناهى عدداً ^(٣)

والكلام في هذا المقام طويل الذيل ، والاختصار هو المطلوب ، لما قيل : (خير الكلام ما قلّ ودلّ) ، لكن الفقير ، المعترف بالقصور والتقصير ، بإعانة الله العليّ الكبير ، كتبت هذا المطلب ، أي الأمور المشار

(١) سبق تخريجه : ١٢٦/١ .

(٢) جامع الأسرار ، الأملي : ١٩٥ . نص النصوص ، الجامي : ٦٨ .

(٣) في (ح) : أبداً .

إليها بلفظ الألف في الله على كمال البسط^(١) ، والتفصيل في شرحنا على الفوائد للأستاذ ، أدام الله بركاته علينا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

[الوجود التشريعي والتكويني]

والشرع الوجودي والوجود الشرعي :

ولما أن الله سبحانه خلق الخلق ؛ لإظهار رحمته وكرمه ، وإحسانه وامتنانه ، وهو إيصالهم إلى المراتب العالية ، والدرجات المتعالية ؛ لينالوا بها حظوظهم ، وليأخذوا نصيبهم من الرحمة الواسعة ، التي وسعت كل شيء ، (و) أبي أن يجري الأشياء إلا بأسبابها^(٢) ، لحكم ومصالح تحيط ببعضها عقولنا ، جعل لكل ذات وحقيقة عملاً يكون صلةً وسبباً لوصولها^(٣) إلى تلك الدرجات والمقامات .

فكلفتها بها ، وحثّ على فعلها ، وتوعد على تركها ، على تفصيل لا يسعني الآن بيانه ، ونهاها عن أمور يقطع ارتكابها عن البلوغ / م ٤٥ إلى

(١) في (ح) : البساطة .

(٢) الكافي ، الشيخ الكليني : ١/ ١٨٣ ، ك الحجة ، ب معرفة الإمام والرد إليه / ٧ . بصائر الدرجات ، الصفار : ١/ ٢٦ ، ب ٣ معرفة العالم الذي من عرفه عرف الله ... / ١ . مجمع البحرين ، الشيخ الطريحي : ٢/ ٥٦٥ ، ب ش ، (ش ي أ) .

(٣) في (ح) : لموصولها .

أعلى المقامات ، وممكن^(١) الشخص من ارتكابها لئلا يكون التكليف بالإلجاء ، وليتحقق الطائع والعاصي ، والمؤمن والكافر ، ولئلا يكون المحسن أولى بالإساءة من المسيء ، والمسيء أولى بالإحسان من المحسن ، لكنه تعالى ممكن أداء المأمور ، وسهل سبيل اجتناب المحذور ، ولم يكلف الطاعة إلا دون الوسع والطاقة / ح ١٩ .

وهذه الأمور - أي الأعمال والعبادات - يسمونها في الاصطلاح الوجود التشريعي ، كما أنهم يسمون الأول بالوجود التكويني ، لكن العارف الكامل الأستاذ - أيده الله بفنون تأييداته - سمي الأول بالشرع الوجودي ، والثاني بالوجود الشرعي^(٢) ، والمعنى واحد لا اختلاف إلا في العبارة .

فأشار إلى الوجود التشريعي يعني^(٣) بقوله تعالى اللام المذكورة بعد الألف ، وهي إشارة إلى إلزام خلقه الولاية - أي ولاية الولي عليه السلام - فإن قبول ولاية الولي ، والإقرار بها ، هو القبول والإقرار بجميع ما جاء به الأنبياء والمرسلون من عند الله تبارك وتعالى ، [لأن كل ما عند الله فهو حق ، وكل ما جاء به الأنبياء فهو من عند الله تبارك وتعالى]^(٤) فكل ما

(١) في (ح) : تمكن .

(٢) شرح الزيارة ، الأحسان : ٣٢٨/٢ .

(٣) لم ترد في (م) .

(٤) لم ترد في (ح) .

جاء به الأنبياء فهو حق . فكلّ الأنبياء صادرون عن أمر الولي ، وكلّ ما يأمر الولي فهو أمر الله ، ولذا قال تعالى : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(١) .

وقال : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾^(٢) .

وقال : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾^(٣) .

فكلّ حقّ فهو من أمر الولي ، وكلّ باطل فهو من نهي ، فإلزام [الخلق ولاية]^(٤) الولي هو الأمر بكلّ معروف ، والنهي عن كلّ منكر .

[الأعمال الظاهرية والباطنية]

وأشار بتكرار^(٥) اللام إلى قسمي العبادات والأعمال فإنّها على قسمين : ظاهرة وباطنيّة ، والظاهرية ظاهرة ، والباطنية هي أعمال الحواسّ والقوى والمشاعر والإدراكات الباطنية ، كالفؤاد والقلب والعقل والنفس والخيال والواهمة والحافظة والمفكرة ، وأمثال ذلك من القوى

(١) سورة الحشر : ٧ .

(٢) سورة النساء : ٨٠ .

(٣) سورة النجم : ٤ - ٥ .

(٤) لم ترد في (ح) .

(٥) في (ح) : بتكرار .

الباطنية ، ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾ أي الأعمال الظاهرية^(١) ﴿ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾^(٢) .

والألف إشارة إلى البرزخ المتوسط بين العالمين ، عالم الظاهر وعالم الباطن ، وهو عالم الأشباح ، والمثل النورية^(٣) ، والأبدان النورانية التي لا روح فيها ، فإنّ الألف هي السراج ، وهو الباب الواقف بين الطنّجين^(٤) ، مسّ النار والنار والأشعة والأظلة ، كما هو حال البرازخ ، والمثال مقرب من وجهه ، ومبعد من كلّ الوجوه ، أين حال م / ٤٦ السراج والبرزخ ، وبينهما بون بعيد ، كما يعرفه العلماء الراسخون ، ولذا طويت خطأ .

[أسباب الأعمال ومقتضياتها] :

ولما كانت هذه الأعمال والعبادات والمحرمات والمنهيات أسباباً ومقتضيات ، وتظهر مسبباتها ومقتضياتها^(٥) عند زوال المانع ، وحصول الصوغ الثاني الذي لا يحتمل الكسر ، وموت الموت وذبحه ، وهو يوم القيامة ، أراد الحق سبحانه أن يبين ذلك ، ويظهر ما هنالك ، ليتّم الوجود

(١) في (ح) : الظاهرة .

(٢) سورة المؤمنون : ٦٣ .

(٣) في (ح) : المثل النورانية .

(٤) في (ح) : التطنّجين .

(٥) في (ح) : مقتضياتها ومسبباتها .

بإتمام الكلمة ، فأشار إليها بالهاء ، أي هوان لمن خالف^(١) الولاية ، والمخالفة هي المضادة .

والولاية هي الأمر بكلّ معروف ، والنهي عن كلّ منكر ، ومخالفتها هي الأمر بالمنكر ، والنهي عن المعروف ، فيظهر أثره في [القيامة]^(٢) ظاهراً عند الشخص ، وعند الله تبارك وتعالى ، وأنبيائه ، ورسله ، وأوليائه ، وهو الخذلان والهوان والحرمان ؛ لأنّ الذي يمسّ المركّب تسودّ يده^(٣) بإذن الله تبارك وتعالى ، وإنّ المركّب سبب للسواد مع حصول الشرائط ، والنار سبب للإحراق مع حصول الشرائط .

فلا يرتفع هذا السواد ما لم يغسل يده بالماء ، أو بشيء آخر طاهر ، ولو كان إلى آخر الدهر ، وأمّا إذا غسلها فتطهر^(٤) ، وكذا المعصية تنقلب صورة الشخص إلى صورة حيوان من الحيوانات ، أي البهائم .

مثلاً : إذا^(٥) كانت معصيته من جهة الشهوة تنقلب صورته إلى صورة الدُّبّ ، وإذا كانت من جهة الغضب تنقلب صورته إلى صورة الكلب ، وأمثال ذلك .

(١) في (ح) : يخالف .

(٢) في (ح) ، (م) : القيمة .

(٣) في (ح) : يسوده .

(٤) في (ح) : فطهر .

(٥) في (ح) : إن .

فهو على هذه الحالة ما لم يتب ، فإذا تاب توبة صحيحة تنقلب صورته إلى صورة الآدمي ، أي الصورة الإنسانية ، فهو على هذه الحالة ما لم يعص ، فإذا عصى تنقلب صورته إلى صورة ما يناسب تلك المعصية ، فهو على تلك الحالة ما لم يتب ، وهكذا الإنسان في كل حال يكسر ويصاغ ، إلى وقت موته ، وقبض روحه .

ولهذا يرى من له بصر حديد ، ويكشف الغطاء عن بصره الناس على صور مختلفة ، متفاوتة من صور البهائم ، وحشرات الأرض ، وهو تأويل قوله تعالى : ﴿ لَوْ اَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْباً ﴾ (١) .

فإذا قبض روحه يقبض على ما هو عليه من صورة السعادة والشقاوة ، والإنسانية والحيوانية ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (٢) .

فإذا كان على صورة الحيوانية في الظاهر والباطن ، ولم يكن من أهل الشفاعة يبقى على تلك /م ٤٧ الحالة أبداً خالداً معذباً ، والقول

(١) سورة الكهف : ١٨ .

(٢) سورة ق : ١٩ .

بانقطاع العذاب^(١) قول من لم يطلع على حقيقة الأمر ، ولم يفهم كنه المراد ، وسنحقق - إن شاء الله تعالى - .

وإذا كان محباً للولي ﷺ وإن كان عاصياً كمال المعصية ، فلا يدخل النار ، ولا تنقلب صورته الحقيقية ؛ لأنَّ حبه حسنة لا تضرَّ معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة^(٢) ، وهنا كلام ذكرنا في شرح الفوائد فراجع إليها .

وهذه الإشارة تلويح إلى ما أعدّه الله سبحانه لعباده المتقين ، العاملين بمقتضى الولاية ، لأنّه ضده ، والضدّ له دلالة على ضده دلالة ذاتية ، كما ذكرنا في شرح الفوائد ، وما عكس الأمر للإشارة إلى إبطال أقوال أقوام يقولون بانقطاع العذاب ، وعدم تأييد العقاب ، فإنّ الهوان هو الهوان الأكبر ، والهلاك الأعظم ؛ لانصراف إطلاق المطلق إلى الفرد الكامل ، وهذا الذي ذكرنا لك هو المأثور عن أهل البيت ﷺ فتش كتب

(١) الأسفار ، الشيرازي : ٣٤٩/٩ .

(٢) قال ﷺ : (حب علي ﷺ حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة) .

الفضائل ، ابن شاذان القمي : ٩٦ . الصراط المستقيم ، العاملي : ١٩٦/١ ، ب ٧ في شيء مما ورد في فضائله ﷺ ، ف ١٣ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٤٨/٣٩ ، تاريخ أمير المؤمنين ﷺ ، ب ٨٧ حبه وبغضه صلوات الله عليه ... / ١٠ . عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ٨٦/٤ ، الخاتمة ، الجملة الثانية / ١٠٣ .

الحديث تجد - إن شاء الله تعالى - ، فَإِنِّي لَا أَصْرَحُ بِالْمُرَادِ ، قَالَ وَنَعْمًا
قال :

به پيري رسيدم در اقصاي يونان بدو گفتم أي آن كه با عقل وهوشی
به عالم چه بهترز هرجيز گفتا اگر راست پرسي خموشي خموشي

انظر يا أخي - وفقك الله تعالى - كيف جمع في هذه الكلمة
الشريفة^(١) كلّ الوجود ، وأسراره وأطواره بكلا قسميه ، من الوجود^(٢)
التكويني والتشريعي ، وما يترتب عليهما ، وهو الكافي لمن له نظر واعتبار ،
ولذا قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾^(٣) ، فافهم ،
واشرب عذباً صافياً هناك الله تعالى .

[ج - لفظ الجلالة والمقامات] :

ومنها : أنّ الألف هي مقام الظاهر ، ومظهر النور الباهر ، / ح ٢٠
ومقام ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾^(٤) على من يشاء ؛ لأنّ الألف هي

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) في (م) : وجودي .

(٣) سورة الأنعام : ٩١ .

(٤) سورة الأنعام : ١٤٩ .

الحجة على كلّ الحروف ، والرسول إليها ، و مترجم الوحي الذي ينزل إليه الوحي^(١) من أحكامها وأسرارها .

والسلام إشارة إلى باطن الظاهر وظاهر الباطن ، وأشار باللامين المدغمين المتصلين ، إلى أنّ هذا المقام مقام الأبواب ، فله وجهان : وجه إلى مبدئه يأخذ منه ، ووجه إلى ما تحته يفيض عليه ، فهو واحد وله وجهان ، وهو سرّ الإدغام والاتّصال ، فافهم .

والألف الثاني إشارة إلى باطن الباطن ، وهو مقام المعاني ، أي^(٢) الصفات الزائدة الخلقية الفعلية ، كالعلم والقدرة ، والسمع والبصر والحياة والمشئمة و/م ٤٨ الإرادة ، والخلق والرزق ، وأمثالها من الصفات الفعلية . والهاء إشارة إلى الهوية السارية ، وهو التوحيد ، ومقام البيان ، ومقام الجلال ، والصحو والسكر ، والفناء والبقاء ، وصبح الأزل ، وهو مقام معرفة النفس ، التي هي معرفة الربّ ، ولذا قال في الدعاء : (إلهي أمرتني بالرجوع إلى الآثار ، فأرجعني إليها بكسوة الأنوار ، وهداية الاستبصار ، حتّى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها ، مصون

(١) لم ترد في (م) .

(٢) في (ح) : أو .

السرّ عن النظر إليها ، ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها ، إنك على كل شيء قدير ^(١) .

وقال تعالى : ﴿ سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ^(٢) .

قال العالم عليه السلام : (نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا) ^(٣) فافهم ، فإنّه من غوامض الأسرار .

وكون المجموع كلمة واحدة إشارة لأهل الإشارة ، إلى أن هذه المراتب في شخص واحد ، كلّ ذلك من مراتبه وظهوراته ، فأوّل المراتب وأعلاها مقام : (لنا مع الله حالات ، نحن فيها هو ، وهو فيها نحن ، وهو هو ، ونحن نحن) ^(٤) ، وآخرها وأسفلها مقام : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ ^(٥) ، والمقام الثالث هو مقام : (ما وسعني أرضي ،

(١) بحار الأنوار : العلامة المجلسي : ٢٢٦/٩٥ ، أبواب ما يتعلق بشهر ذي الحجة ، ب ٢ أعمال خصوص يوم عرفة ... ٢/ . إقبال الأعمال ، الحسيني : ٣٤٩ (الحجرية) .

(٢) سورة فصلت : ٥٣ .

(٣) بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن الصفار : ٥١٧/١٠ ، ب ١٦ ، في الأئمة أنهم الذين ذكرهم الله يعرفون أهل الجنة والنار / ٦ . الكافي ، الشيخ الكليني : ١٨٤/١ ، ك الحجة ، ب معرفة الإمام والرد إليه / ٩ . تفسير فرات الكوفي ، فرات بن إبراهيم الكوفي : ١٤٣ ، سورة الأعراف / ١٧٤ .

(٤) شرح الأربعين ، القمي : ٢١٣ . الكلمات المكنونة ، الكاشاني : ١٧٤ .

(٥) سورة الكهف : ١١٠ .

ولا سمائي ، ووسعني^(١) قلب عبدي المؤمن^(٢) ، والمقام الثاني مقام^(٣)
 قوله تعالى : ﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ﴾^(٤) ، ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ
 بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾^(٥) ، وأمثال ذلك من الآيات .

ولذا كان هذا الاسم هو الاسم الأعظم ؛ لاشتماله على أجلّ
 المراتب ، وأعلى المقامات ، ولذا قال الله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي
 خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾^(٦) ، أي تمسك بالاسم العظيم الأعظم ، وأعرض عن
 الكفار والجاحدين ، فإنه يغنيك عن كل شيء ، وسيوضح هذا المرام إن
 شاء الله تعالى^(٧) .

(١) في (ح) : بل وسعني .

(٢) عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ٧/٤ ، الخاتمة ، الجملة الأولى / ٧ . بحار الأنوار ،
 العلامة المجلسي : ٣٩/٥٥ ، ك السماء و العالم ، ب ٤ العرش والكرسي وحملتهما / ٦١ .

(٣) لم ترد في (ح) .

(٤) سورة الحديد : ٢٥ .

(٥) سورة الرعد : ٣٣ .

(٦) سورة الأنعام : ٩١ .

(٧) انظر : ٣١/٢ .

[د - لفظ الجلالة والعوالم] :

ومنها : أن الألف الأوّل هي الألف القائم البسيط الكلّي في وحدته، واللامان المدغمان المتصلان المنفصلان إشارة إلى ما في العوالم الملكيّة من المراتب المشاركة^(١) في الملكوتيّة ، وكونها في الدهر المفارقة في المراتب ، والتقدّم والتأخّر .

والهاء إشارة إلى عالم الملك الشهودي^(٢) ، من أوّل العرش - أي محدّد الجهات - إلى الثرى ، إنّما أشار إليه بالهاء التي هي من حروف عالم الجبروت ، إشعاراً بأنّ هذا الآخر هو عين الأوّل ، إذا زالت السبحات يكون الآخر هو الأوّل ، كما أشار إلى عالم الجبروت بالباء في (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وهي من حروف عالم الملك ، إشعاراً بأنّ الأوّل هو عين / ٤٩ الآخر .

وتفصيل هذا الإجمال كتبناه في شرح الفوائد ، ولا يفهم حقيقة الأمر في هذه المسألة إلّا من قابل مرآة الحكماء ، ومن لم يقابلها لم يعرفها كما هي ، اللهم اجعلنا منهم بمحمد وآله الطاهرين .

وقد تمّت العوالم في هذه الكلمة :

عالم الجبروت : وهو الألف القائم .

(١) في (ح) : ولمشاركة .

(٢) في (ح) : الشهادة .

وعالم الملكوت : وهو اللامان المدغمان المتصلان المنفصلان .

وعالم الملك : وهو الهاء .

فالمجموع تمام الوجود ، وهو الكلمة التامة ، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾^(١) .

إن كنت ما أخاف ليبت المرام من هذا الكلام ، لكنني أقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إن رأيت ما كتبنا سابقاً في شرح الفوائد تفهم هذا الكلام ، وإلا فلا تنكره وردّه إلى أهله ، الذين يستنبطونه من العلم .

[هـ - لفظ الجلالة والحجب] :

ومنها : أن هذه الكلمة الشريفة خمسة أحرف ، وهي إشارة إلى تمام الوجود الذي هي خمسة حجب .

الأول : هو الحجاب الأبيض ، الدرّة البيضاء .

الثاني : هو الحجاب الأصفر ، وهو البقرة الصفراء .

والثالث : هو الحجاب الأخضر الزمرّدة الخضراء .

الرابع : هو الحجاب الأحمر ، الياقوتة الحمراء ، وإليها أُشير في الأخبار بقصة الياقوت .

(١) سورة الأنعام : ١١٥ .

الخامس : هو الحجاب الأسود ، كالليل الدامس .

وفي كلّ واحد من هذه الحجب عشرة مراتب ومواقف ، فيكون خمسين ، وهو خمسين ألف عام ، وتظهر في كمال الظهور في القيامة ، ولذا كان يومه خمسين ألف عام .

وفي هذا إشارة إلى أن أبدان الآخرة وأجسامها وأحوالها ، وجنتها ونارها ، هي بعينها أبدان الدنيا وأجسامها وأحوالها ، وجنتها ونارها ، ﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ ^(١) .

وعلى هذا التأويل شواهد من الآيات والأحاديث ^(٢) ، لا يناسب هذا المقام ذكرها .

واليوم يوم واحد إذ ليس في جنة الآخرة ليلة ويوم ، إنما هو نور موجود ، وظلّ ممدود ، وإتّما قيّدنا الجنة بالآخرة ؛ لأنّ في جنة الدنيا يوماً وليلاً ، وغدواً وعشيّاً ، كما نطق به الحقّ في كلامه الكريم ^(٣) ، فافهم ، فهّمك الله وإيانا من مكنون العلم ، ومخزون السرّ بالنبّي وآله الطاهرين .

(١) سورة البقرة : ٢٥ .

(٢) الأمالي ، الطوسي : ٥٨١ ، مجلس ٢٤ / ٩ . الاحتجاج ، الطبرسي : ١٠٤ / ٢ ، احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام .

(٣) قال تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا . سورة مريم : ٦١-٦٢ .

[و - لفظ الجلالة والتوحيد والمعرفة] :

ومنها أنّ هذه الكلمة الشريفة إشارة إلى مقام التوحيد والمعرفة ،
ونعني بالتوحيد التوحيد الحقيقي ، القسم الرابع من التوحيد الصفاتي ،
تسمّيه العلماء العرفاء^(١) / م ٥٠ . بمقام الفناء في البقاء ، ومقام السكر في
الصحو ، ومقام الوجود في العدم ، وأمثال ذلك من العبارات والإطلاقات،
التي مآلها واحد .

فالألف المتحرّكة إشارة إلى الألف اللينة ، إشارة بالمظهر إلى
الظاهر، وهو الشائع الذائع ، لأنّ الألف المتحرّكة هي ظهور الألف اللينة،
فوحدها عددية ؛ لتعيّنها في حدّ خاصّ ، وإن كانت عامّة فهي منفية عن
الحق تعالى ، وأمّا قول العالم عليه السلام في الدعاء : (لك يا إلهي وحدانيّة
العدد)^(٢) ، فإشارة إلى أنّه / ح ٢١ تعالى منزّه عنها ، وهي ملكه ،
وتحت حيلة تصرّفه ، ومخلوقه ، (ولا يجري عليه ما هو أجراه)^(٣) ،
كما لا يخفى .

(١) أسرار الشريعة ، الآملي : ١٢٥ .

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة ، الإمام زين العابدين عليه السلام : ١٤٥ ، دعاء : ٧٤ .

(٣) اقتباس من قول أمير المؤمنين عليه السلام : (وكيف يجري عليه ما هو أجراه ، ويعود فيه ما هو

أبداه) .

ووحدها - أي الألف اللينة^(١) - ليست بعددية ، بل وحدثها وحدة الشمول والانبساط ، ولذا ترى الصوفيّة يقولون^(٢) في المثال التوحيدي - أي الوجودي اليهودي - أن الحق تعالى كالواحد في الأعداد ، وكالألف في الحروف ، ولا يريدون بالواحد والألف الوحدة العددية ، والألف المتحركة ؛ لأنهم في كثير من المواضع نفوها عنه تعالى ، ونزّهوه عنها ، سبحان ربّي عمّا يقولون علواً كبيراً ، وعمّا يصفون ، ونحن لا نقول بقولهم ، [ولا نسلك مسالكهم]^(٣) ، بل نقول إنّ مقام توحيد الحق - أي ظهوره للخلق بالخلق - كالألف في الحروف ، والواحد في الأعداد ، والفرق بينهما واضح لمن عرف كلامنا فيما سبق^(٤) .

وبالجملة ، الألف إشارة إلى السرّ الإلهي ، والنور الربّاني ، وتجلّي الحق للخلق ، واللامان المدغمان المتصلان المنفصلان ، إشارة إلى أحوال ذلك المقام وأوصافه ، فأشار بالاتّصال والإدغام إلى أنّه هو أي معرفته

► نهج البلاغة ، الشريف الرضي : ١٢١/١ ، الخطب / ١٨٦ . الاحتجاج ، الطبرسي : ١ / ٣٠٠ ، احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام . أعلام الدين ، الديلمي : ٥٩ . تحف العقول ، الحرائي : ٦٧ .

(١) في (ح) : اللينة .

(٢) فصوص الحكم ، ابن عربي : ٧٧ . مطلع خصوص الكلم ، القونوي : ٣٣٨/١ . الأسفار ، الشيرازي : ٣٠٨/٢ . نقد النصوص ، الجامي : ٦٨ .

(٣) لم ترد في (ح) .

(٤) انظر : ٢٤٩/١ .

معرفته وتوحيده توحيده ، وهو مقام (نحن هو وهو نحن) ، وأشار بالانفصال إلى مقام الفرق في عين الجمع ، وهو مقام (إلا أنه هو هو ونحن نحن)^(١) ، ولقد قلت في بيان معنى هذا الكلام ، بالفارسيّة ، بالتمثال بالنار والحديدة المحمّية فيها ، وهو هذا :

گويد آتش هين به آهن ^(٤) تومنم	من تويي وتو تويي ومن منم ^(٢)
ذات ما باشد زيكد يگر جدا	فعل مافعلی أست واحد ني دوتا
چونكه خود رادر اطاعت سوختي	آتش حبم به دل افروختي
من به تو فاعل شوم تو فعل من	من به تو ^(٣) ظاهر شوم توزاهل من

م ٥١ وهذا البيان كاف في هذا المقام ، ولقد قال الشاعر وأجاد :

زبس بستم خيال تو ، تو گشتم باي تاسر من

تو آمد رفته رفته ، رفت من آهسته آهسته

(١) سبق تخريجه : ٢٤٤/١ .

(٢) في (ج) : من تو و لكن توتوي من منم .

(٣) في (ج) بتو .

(٤) في (ج) : بآهن .

تأمل في حقيقة هذا البيت تعرف منه من الحقائق والأسرار ، ما لا يحتمله العلماء الفحول .

وأشار بالألف الثاني إلى وحدة ذلك المقام مع تركّبه ، يعني أنّك في ذلك المقام لا ترى شيئاً ، إلّا الواحد المحبوب ، مع قطع النظر عن الوحدة والمحبة ؛ لأنّ المحبة حجاب بين المحبّ والمحبوب ، فافهم .

وأشار بالهاء إلى الهوية المحضة الصرفة ، أي تلك المرتبة هي مرتبة الذات البحت الصرف ، المعرّاة عن جميع اعتبارات الحقيقة والخلقية ، إذ كلّ اعتبار مطلقاً ينافي الهوية المحضة ، وهي النفس التي من عرفها عرف الله ، ومن جهلها جهل الله .

فهذه الكلمة بيان ووصف لمقام تلك المعرفة ، التي هي كمال المعرفة الحقيقية الإمكانية لكلّ موجود من الموجودات ، على تفاوت مراتبها ، واختلاف درجاتها ومقاماتها ، من أوّل الوجود إلى آخره ونهايته ، وسيأتي^(١) تحقيق هذا المطلب - إن شاء الله تعالى - في بيان التوحيد في ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، ولذا كان هذا الاسم هو الاسم الأعظم^(٢) ، فافهم واشرب عذبا صافيا ، وفّقك الله لما يحبّ ويرضى .

(١) انظر : ٣٠٥/١ .

(٢) تفسير سورة التوحيد (مجموعة رسائل فلسفية) ، الشيرازي : ٤٤٥ .

[ز - لفظ الجلالة ومراتب الوجود] :

ومنها : أن الألف هي الإشارة إلى الوحدة السارية في العالم ، فإنّ العالم مع تكثره وتعدّده ، وأجزائه وجزئياته ، وأفراده ومجرّداته ومادّياته ، تجمعها حقيقة واحدة مسمّاة باسم واحد ، كما في الحديث : (إن الله خلق اسماً بالحروف غير مصوّت ، وباللفظ غير منطوق ، وبالشخص غير مجسّد ، وباللون غير مصبوغ ، بريء عن الأمكنة والحدود ، ثمّ جعله على أربعة أجزاء فأظهر الثلاثة منها ؛ لفاقة الخلق ، وأفقد واحداً منها ، فهو المكون المخزون ، ثمّ خلق لكلّ^(١) من هذه الثلاثة أربعة أركان ، فذلك اثني عشر)^(٢) إلى آخر الحديث ، ذكرت الحديث بالمعنى ؛ لأنّي ما حفظت اللفظ بكّله .

فأشار بالاسم الواحد إلى العالم من حيث هو ، فإنّه من حيث هو واحد بسيط ، لا يقبل القسمة ، قال العالم عليه السلام^(٣) :

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) انظر : الكافي ، الشيخ الكليني : ١١٢/١ ، ك التوحيد ، ب حدوث الأسماء /١ . التوحيد ، الشيخ الصدوق : ١٩٠ ، ب ٢٩ أسماء الله تعالى ... ٣/ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٦٦/٤ ، ك التوحيد أبواب أسمائه تعالى ... ، ب ١ ، المغايرة بين الاسم والمعنى والحرف ... ٨/ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٤١٢/٦ . نور البراهين ، الجزائري : ٣٥/١ . تفسير ابن كثير ، ابن كثير : ٢٦/١ ، سورة الفاتحة .

وفي كل شيء له آية تدلّ على أنّه واحد

م/ ٥٢ وهذه الوحدة هي من ظلّ الوحدة الإلهيّة الدالّة على وحدة الصانع - تعالى شأنه - .

وهو (بالحروف غير مصوّت) ؛ لأنّ الحروف من أجزائه ، والكلّ غير الجزء ، وهكذا اللفظ والشخص واللون والمكان والزمان والأوضاع والحدود ، وكلّ شيء في الوجود ، إنّما هو جزؤه ، ولا يصدق الكلّ على ما يصدق عليه الجزء ، وإلاّ لكان الكلّ جزءاً ، والجزء كلاً ، إلاّ في المواضع التي يطلق اسم الكل على الجزء مجازاً .

قوله **عَلَيْهِ** : (ثمّ جعله على أربعة أجزاء) ، إشارة إلى انقسام الوجود والعالم إلى الأقسام الأربعة ، عالم اللاهوت ، وعالم^(١) الجبروت ، وعالم الملكوت ، وعالم الملك .

وقوله **عَلَيْهِ** : (فأظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق) وهي هذه الثلاثة الأخيرة ؛ لأنّ مدار تكوّن الخلق وإدراكاتهم وإيجاداتهم وانوجاداتهم على هذه الثلاثة ، كما لا يخفى .

(و) (المكنون) هو العالم الأوّل ؛ لعدم احتياج الناس إليه على ما ذكرنا في رسائلنا مطالع الأنوار .

(١) لم ترد في (ح) وكذا الثانية .

الحاصل أن العالم أمر واحد بسيط ، لا تقبل القسمة ، فأشار إليه بـكَلِّهِ بالإجمال بالألف ؛ لأنَّ له من العدد الواحد ، وللإشعار بأنَّ هذه الوحدة هي ظلَّ الوحدة الأزلية الثانوية ، التي هي صاحب الأزلية الأولى .

ثم فصل الحق سبحانه وتعالى هذا الإجمال باللام ، فأشار إليه بالقابلات والمقبولات ، يعني أن الوجود يدور على اثنين قابل ومقبول ، ويساوي في هذا المعنى كلَّ موجود ، إلاَّ أنَّ جهة القبول في الأشياء مختلفة ، وكذا المقبول ، وأشار إلى القابليات بالتصريح ، وإلى المقبولات بالكناية ، فذكر اللام ، ولها من العدد ثلاثون ، وهي ميقات موسى ، قال تعالى :

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾^(١) .

[الخلق من عشر قبضات] :

وذلك لأنَّ الشيء إنما خلق من عشر قبضات :

- القبضة الأولى : من العرش محدّد الجهات ، خلق منها قلبه .
- والقبضة الثانية : من فلك الكرسي ، خلق منها صدره .
- والقبضة الثالثة : من فلك زحل ، خلق منها عقله .
- والقبضة الرابعة : من فلك المشتري ، خلق منها علمه .

(١) سورة الأعراف : ١٤٢ .

- والقبضة الخامسة : من فلك المريخ ، / ح ٢٢ خلق منه وهمه .
- والقبضة السادسة : من فلك الشمس ، خلق منها وجوده الثاني .
- والقبضة السابعة : من فلك الزهرة ، خلق منها خياله .
- والقبضة الثامنة : من فلك عطارد ، خلق منها فكره .
- والقبضة التاسعة : من فلك القمر ، خلق منها حياته .
- والقبضة العاشرة : من الأرض / م ٥٣ ، خلق منها جسمه وجسده .

[الدورات الثلاث للقبضات] :

وهذه القبضات العشر لا تظهر في عالم الظهور متميزة ، فاعلة
لفعل خاصّ لها ، إلّا إذا دارت عليها ثلاث دورات :

- الأولى : الدورة العنصريّة .
- والثانية : الدورة المعدنيّة .
- والثالثة : الدورة النباتيّة .

فإذا دارت الدورة النباتيّة تهيأ^(١) لتعلّق الروح الحيوانيّة بها ، فإذا
ضربت الثلاثة في العشرة يصير ثلاثين ، وهو قوى اللام ، والقابليّات ،
والثلاثون ليلة لميقات ربّ موسى .

(١) في (ح) : يتهيأ .

وقال^(١) واحد : إنّ العالم غيب لم يظهر قطّ ، والله تعالى هو الظاهر ما غاب قطّ ، والناس في هذه المسألة على عكس الصواب ، فيقولون إنّ الله تعالى غيبّ ، والعالم ظاهر .
الحاصل ، إنّ أهل الحكمة الذين أوتوا خيراً كثيراً ، لا يلتفتون قطّ إلى الأدلة المذكورة في كتب المتكلمين ، كدليل التمانع^(٢) ودليل الفرجة^(٣) وأمثالهما من الأدلة ، [قال ونعمّا قال :

پاي استداليان چوبين بود پاي چوبين سخت بي تمكين
بود]^(٤)

وسنحقق^(٥) إنّ شاء الله تعالى مراتب التوحيد ومراتب الموحّدين على كمال ما ينبغي ، بفضل الله وقوّته ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

(١) نص النصوص ، الآملي : ٤١٩ .

(٢) كشف البراهين ، الأحسائي : ٢٢٠ . كشف الفوائد ، الحلّي : ١٩٣ .

(٣) كشف البراهين ، الأحسائي : ٢١٩ .

(٤) لم ترد في (ح) .

(٥) انظر : ٣٠١/١ ، ٣٠٥ .

ليس بشيء ، يعني أنّ الصنم ليس بإله ، وكذا هذا المتصور^(١) في الخيال ، أو في الوهم ، ليس بشيء ، أي ليس بشريك كما توهمته .
ولذا ترى العارفين عليه السلام ليس استدلالاً لهم في التوحيد مثل ما قرّره المتكلمون ، والحكماء المشاؤون ، والمفسطون ، ولا يتصورون الشريك أبداً ، ولا يجوزونه ، ويقولون إنّ دليلنا في التوحيد هو قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾^(٢) وهو هو ، (لا يسمع صوت إلاّ صوته ، ولا يرى نور إلاّ نوره)^(٣) ، (در هر چه نظر کردم سیمای تو می بینم) .

قال العالم عليه السلام في الدعاء : (أكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ، ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك)^(٤) الدعاء .

(١) في (ح) : التصور .

(٢) سورة الأنعام : ٩١ .

(٣) مصباح المتهجد ، الشيخ الطوسي : ٤٨١ ، أدعية الأسبوع ، دعاء ليلة الخميس / ٢٨ .
المصباح ، الشيخ الكفعمي : ١٢٦ ، دعاء ليلة الخميس . البلد الأمين ، الشيخ الكفعمي :
١٣٤ ، دعاء ليلة الخميس . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٠٤/٨٧ ، أبواب فضل يوم
الجمعة ... ، ب ٩ أعمال الأسبوع وأدعيتها ... ، دعاء ليلة الخميس / ٣٤ .

(٤) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٤٢٦/٩٥ ، أبواب ما يتعلق بشهر ذي الحجة ... ، ب ٢ ،
أعمال خصوص يوم عرفة ... ٢/٢ . إقبال الأعمال ، الحسيني : ٣٤٩ (الحجرية) .

ولما كانت هذه التصوّرات تفسد عليهم أمورهم شيئاً فشيئاً ، أرسل الله تعالى إليهم الرسل والكتاب ، وقال لهم : إنّ هذه التصوّرات والتوهّمات ، أو هذه الأصنام التي صنعتموها ، وجعلتموها شريكاً لي ، ليس بشيء ، أي ليس بالذي قصدتم من الشراكة ، لا أنّه ليس بشيء أصلاً ، نعم هو شيء لكن لا الذي قصدوا .

ولذا قيل ^(١) : إنّ المعاصي أعدام مع أنّها شيء ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾ ^(٢) ، مع أنّهم يجدون السراب ، وهو شيء ، فنفي الشيئية إنّما هو من جهة ما قصدوا ، لا مطلقاً ، وإلاّ لا يصحّ . وكذلك الكلام في هذا المقام .

ولا فرق / م ٦٠ بين ما تصوّره في الذهن ، وما يصنع الشخص في الخارج صنماً ، ويسمّيه شريكاً ، مثلاً إذا قلت للرجل المشرك ، شريك الباري ممتنع ، وشريك الباري ليس بشيء ، ليس مرادي أنّ هذه الخشبة التي صنعتها صنماً ليس بشيء ، بل المراد أنّ الذي قصدت من هذه الخشبة

(١) تفسير القرآن الكريم ، الشيرازي : ٩١/٤ .

(٢) سورة النور : ٣٩ .

وأما ثانياً : فنقول : إنّ كلّ ذهني منتزع من خارجي ، على ما قرّرنا سابقاً مجملًا^(١) ، وفي رسائلنا مفصلاً^(٢) ، وإن لم يكن شيئاً لم يكن متصوّراً على القاعدة المقرّرة ، وكذا تصوّر الممتنع ، كما لا يخفى .

فالحق في الكلام هو أنّ معنى قولك : شريك الباري ليس بشيء ، أي ليس بما قصدتم من توهم الألوهيّة ، وذلك لأنّ الناس لما لم تكن لهم مرتبة العصمة ، وكان للشيطان عليهم^(٣) سبيلاً ، أدخل الشيطان في أذهانهم هذا التصوّر الفاسد ، فهم يتصوّرون شيئاً وله صورة^(٤) وحدود وهيئة ، ويسمّونه شريكاً لله تبارك وتعالى من جهة الإمكان .

وهذا التصوّر مخلوق لله تبارك وتعالى في^(٥) الخزانة الإمكانية السوأى^(٦) ، التي خلق الله تعالى فيها جميع الكواذب ، والاحتمالات الباطلة الفاسدة ، مخلوقة لله تعالى ، فهو مخلوق مثلك ، مردود إليك ، ليس هو شريك الباري .

(١) انظر : ١٦٨/١ .

(٢) سبق تخريجه : ١٦٨/١ .

(٣) في (ح) : عليهم للشيطان .

(٤) في (ح) : وصورة ذا .

(٥) في (ح) : و .

(٦) في (ح) : السوى .

من ثلاثة تصوّرات ، أو أربعة ، على اختلاف تصوّر الموضوع ، وتصور المحمول ، وتصور النسبة الحكميّة ، والحكم ، أو تصوّر الحكم والحكم .
فقولك : شريك الباري ممتنع ، قضيّة لا بدّ من هذه التصوّرات ، فيجب عليك في /م ٥٩ هذا التصديق أن تصوّر أولاً شريك الباري ، ثمّ تصوّر الممتنع ، ثمّ تصوّر النسبة التي بين الشريك والممتنع ، ثمّ تصوّر الحكم على الشريك بالامتناع ، ثمّ الحكم ، فإذا وجب التصوّر يكون الاشياء شيئاً ، والممتنع ممكناً ، لأنّ التصوّر هو حصول صورة الشيء في الذهن ، فهذا المتصور هل هو شيء ؟ ، أم لا ؟ ، فإن كان شيئاً كيف يتّصف بالامتناع .

ولا يقال : إنّ المتّصف بالامتناع هو الخارجي لا الذهني .
لأنّا نقول :

أمّا أولاً : فيلزم أن يكون له شريك في الذهن ، لأنّ على زعمك الذي في الذهن ليس بممتنع ، وإنّما الممتنع هو الخارجي ، فيجوز أن يكون له تعالى شريك في الذهن ، مع أنّ كلّ ما في الذهن مخلوق مثلنا ، كيف يكون شريكاً ؟ .

و^(١) كلّ ما تصوّره شيء ، وليس شريكاً للباري ، قال العالم : (لم يتصوّر أحد شيئاً إلا وقد خلقه الله قبل ذلك ، حتى لا يقال : لم يخلق ذلك)^(٢) ، وليس الذي خلقه الله تعالى شريكاً له .

ولا يقال : إنّ الذي أتصوّره ليس شريكاً ، بل هو آلة الملاحظة ، ووجه أتوجّه^(٣) به إليه ، كما سمعت من بعض العلماء مراراً .

لأنّنا نقول : اللاشيء الصرف لا مظهر له ، ولا وجه له ، لأنّ المظهر إنّما يكون للشيء الظاهر له ، وشريك الباري ليس شيئاً .

ولعمري إنّهم إذا تأملوا في معنى عباراتهم وقواعدهم المقرّرة لعرفوا ذلك ، وذلك لأنّهم صرّحوا^(٤) في الكتب المنطقية أنّ القضية هي المركبة

(١) في (ح) : إذ .

(٢) قال الإمام الرضا عليه السلام : (ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله ﷻ عليها خلقاً ، لنلا يقول قائل : هل يقدر الله ﷻ على أن يخلق صورة كذا وكذا ، لأنه لا يقول من ذلك شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى) .

علل الشرائع ، الصدوق : ١٤/١ ، ب ٩ ، علة خلق الخلق واختلاف أحوالهم ١٣/١٣ .
عيون أخبار الرضا ، الشيخ الصدوق : ٨١/١ ، ب ٣٢ في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل ١/١ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٤١/٣ ، ك التوحيد ، ب ٣ إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده ... ١٥/١٥ .

(٣) في (ح) : التوجه .

(٤) تحرير القواعد المنطقية ، الفزويني : ٨٦ . حاشية ملا عبد الله ، اليزدي : ٥٦ .

وجود ونسميها باللاشيء [^(١) / ح ٢٤ ، والممتنع مثل تسمية الرجل الموجود بالمعدوم .

وإتيان هذه العبارات والألفاظ من جهة إزالة الشكوك ، والشبهات عن خواطر الأوهام ، ولذا قال : ﴿ أَمْ تُبَيِّنُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ ^(٢) ، يعني الشريك له .

ولا يصحّ أن يكون شيء لا يتعلّق به علم الله ، أو ^(٣) يتصوّر أحد شيئاً لا يعلمه الله ، كيف وقد قال تعالى : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ^(٤) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ^(٥) ، فكلّ التصورات والتخيّلات والتوهّمات أمور خلقها الله تعالى ، بإنزالها من الخزائن العالية أو السافلة إلى أذهان الخلق .

وهذا الذي صرّح الحق [سبحانه على] ^(٥) أنّه لا يعلم لا يكون له وجود أصلاً ، لا في الذهن ، ولا في الخارج ، لا في الإمكان ، ولا في الأعيان ، فشريك الباري لا يعقل ، ولا يتصوّر أبداً في حال من الأحوال ،

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) سورة الرعد : ٣٣ .

(٣) في (ح) : أم .

(٤) سورة الملك : ١٣-١٤ .

(٥) لم ترد في (ح) .

[تحقيق حول قولهم : شريك الباري ممتنع]

فإذا تحقّق هذا ، تعرف أنّ تصوّر الشريك لله تعالى ممتنع ، وإلاّ يجب أن يكون له تعالى شريكاً ، فلا يحمل الامتناع عليه ، فيبطل قولك :
(شريك الباري ممتنع) .

ومن هنا تعرف وتعلم أنّ اللاشيء الصرف ، والعدم المحض ، والممتنع الصرف ، لا يتصوّر ، ولا يتعلّق العلم به ، ولا عبارة له ، وهذه العبارات لجهة إمكانه ، إذ لا شكّ بأنّ هذه الألفاظ /م ٥٨ ليست بمهملات ، بل هي موضوعات ، واللفظ الموضوع ما وضع للمعنى ، والمعنى إن لم يكن شيئاً ليس بمعنى .

وأما هذه الألفاظ ، فهي موضوعة بإزاء الأمور التي بتصوّر الخيال ، ويخلقها الله تعالى في خزائنه بمقتضى أوهامهم وخیالاتهم ، من باب الحكم الوضعي^(١) عند أهل الأصول ، فهي موضوعة بإزاء معانٍ حادثة مخلوقة ، فإذا قلت اللاشيء ، أو العدم المحض ، يتوجّه خيالك إلى شيء وفضاء خالٍ ، تسمّيه باللاشيء ، [ولذا قيل إن مفهوم اللاشيء ، ومفهوم العدم ،

(١) في (ح) : الوضع .

وكذا العلماء أجمعوا بأنّ الوجود الذهني هو الوجود الظلّي^(٢) ، ولا شكّ أنّ الظلّ لا يتحقّق بدون الشاخص وذي الظلّ ، وإلاّ فلا يكون ظلاً وهذا خلف .

فإذا كان ما في الذهن هو الظلّ والصورة ، وهما يحتاجان إلى ذي الصورة والشاخص ، تعيّن أن يكون لكلّ متصوّر ذات خارجية ، ينتزع صورتها ، ويدخلها في الذهن ، فالذات في الخارج ، لاستحالة أن يكون الظلّ والشاخص في مرتبة واحدة ؛ لأنّ الأثر والمؤثر لا تجمعهما حقيقة واحدة قطّ .

ومن عرف حقيقة الأمر يعرف وجه استحالته ، وثبت أنّ ما في الذهن هو الصورة ، فيكون ما في الخارج هو الذات ، فكلّ متصوّر لك ، ذات خلقه الله تعالى في خزائنه التي قال : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾^(٣) ، والأدلة على هذا المطلب من الوجدان ، من العقل والنقل كثيرة ، لا يقتضي المقام ذكرها .

(٢) الأسفار ، الشيرازي : ٣١٤/١ . شرح العرشية ، الشيخ الأوحّد : ٢٩٥/٣ . شرح

الفوائد ، الشيخ الأوحّد : ١٨٨ ، الفائدة ١٠ .

(٣) سورة الحجر : ٢١ .

[معنى الاستثناء في كلمة التوحيد]

واعلم أنّه قيل : ما معنى هذا الاستثناء ، فإنّ الإله إن كان موجوداً فما معنى النفي ، وإن كان معدوماً فكذلك أيضاً .

والجواب : أنّ الإله ، وإن لم يكن موجوداً ، لكن لما كان بعض الأوهام - لتعلّق نفوسهم بالشهوات الجسمانيّة - ، انقطعت عن ملاحظة العالم الأعلى ليعرفوا أنّ تصوّر شريك الباري ممتنع ، تصوّر شيئاً ، وتسمّيه شريكاً له تعالى ، وإن كان عبداً مرزوقاً ، لقوله ﷻ : (كلّ ما ميّزتموه بأوهامكم ، وأدرّكتموه بعقولكم في أدقّ معانيه ، فهو مخلوق مثلكم ، مردود إليكم)^(١) .

فأتى بهذه العبارة وأمثالها - مثل : وحده لا شريك له - مكنسة لغبار الأوهام ، وإلاّ فلا يتصوّر الممتنع وشريك الباري ، ولا يمكن ذلك أبداً ؛ لأنّ التصرّو هو حصول صورة الشيء في الذهن ، ولا شك أنّ الصورة تحتاج إلى ذي الصورة ، وإلاّ فلا تكون صورة ، بل هي أصل ، هذا خلف .

(١) قال الإمام الباقر ﷻ : (كلّ ما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه ، مخلوق مصنوع

مثلكم ، مردود إليكم) . القبسات ، الداماد : ٣٤٣ . جامع الأسرار ، الآملي : ١٤٣ .

رسالة العروة الوثقى ، البهائي العاملي : ٣٩٨ .

وأما على التقدير الثالث فيصح أيضاً ، لأنك إذا قلت : (لا إله
مستحق للعبادة إلا الله) ، /م ٥٧ نفيت كل الشركاء ؛ لأن من لم يستحق له
العبادة فليس بإله ، كما لا يخفى على العارف الفطن .

فإن كان الأول : فليس بإله أيضاً ؛ لأننا لا نعبد العاجز الفقير ، بل معبودنا هو الغني القادر الكبير .

وإن كان الثاني : فليس بإله أيضاً ؛ لفقدانه الكمال ، الذي هو أتم الكمالات ، إذا كان قادراً أن يستقل بالمملكة ، ويوحّد في الحكم ، وإلا فهو عاجز فقير ، لا إله إلا هو له الحكم وإليه ترجعون^(١) ، فإذا نفينا الإله الموجود نفينا الإله مطلقاً ، موجوداً كان أو ممكناً ، كما عرفت بالدليل .

وأما على التقدير الثاني : فيصح أيضاً ؛ لأنك إذا قلت : (لا إله ممكن إلا الله) ، نفيت كل الآلهة ؛ لأن نفي العام يستلزم نفي الخاص ، مثلاً إذا نفيت الحيوان نفيت الإنسان والفرس وأمثالهما ، بخلاف ما إذا نفيت الإنسان ، ولا شك بأن الإمكان أعمّ من الأعيان ، فكل ما في الأعيان فهو ممكن ، ولا كل ما في الإمكان هو موجود ، فإذا نفيت الإمكان نفيت الأعيان البتّة ، والمراد بالإمكان ما يخالف الوجوب والامتناع ، فقولك (لا إله إلا الله) معناه أن الإله سواه ممتنع ، لا ضير^(٢) في ذلك ، لقولهم^(٣) : شريك الباري ممتنع .

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . سورة القصص : ٨٨ .

(٢) في (ح) : والأخير .

(٣) الأسفار ، الشيرازي : ٢٣٨/١ . إرشاد الطالبين ، السيوري : ١٧٣ .

فاضطربوا اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة^(١) ، وما عرفوا وجه المخلص ، وقالوا بأمر يضيع الوقت بذكرها .

[قول السيد المصنف عليه السلام في خبر لا]

وما عرفوا أن المعنى يصح في كل من هذه التقادير الثلاثة .
أمّا على التقدير الأول : فيتمّ المقصود ؛ لأنك إذا قلت : (لا إله موجود إلا الله) ، نفيت كل إله سوى الله ممكناً كان أو موجوداً ، وذلك لأنّ الإله^(٢) لا بدّ وأن يكون ظاهراً مستقلاً في الأعيان ، له هيمنة وتسلّط وتحكّم على ما خلق ، وهذا الشريك الذي في الإمكان وبعد ما ظهر ووجد في الأعيان ، هل هو ما يقدر أن يوجد ويظهر في الأكوان إلا بمرجّح ؟ ، أم لا ؟ .

فإن كان الأول : فليس بإله ؛ لأنّ الإله هو ما لا يكون محتاجاً أبداً .
وإن كان الثاني : هل هو من جهة عدم مقاومته ومعادلته مع الإله الموجود تعالى وتقدّس ؟ ، أم من جهة تصالحه واتّفاقه ؟ .

(١) اقتباس من قول أمير المؤمنين عليه السلام : (بل اندمجت على مكنون علم ، لو أجمت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة) .

منج البلاغة ، الشريف الرضي : ٤١/١ ، الخطب ٥ . كشف اليقين ، العلامة الحلي : ١٨٠ ، ب ١ ، المطلب ٢ ، المبحث ٦ . جواهر المطالب ، الدمشقي : ٣٠٦/١ ، ب ٤٩ .

(٢) في (ج) : الله .

[الأقوال في خبر ﴿ لا ﴾]

الحاصل ، إنهم اختلفوا في خبر ﴿ لا ﴾ نفى الجنس ، في هذا المقام ، هل هو موجود ؟ ، أو ممكن ؟ ، أو مستحق للعبادة^(١) ؟ وعلى كل تقدير أوردوا إيراداً ، وقالوا :

إذا قدرنا الخبر موجوداً يصير المعنى : (لا إله موجود إلا الله) ، وهذا ينفي الإله الموجود ، ولا ينفي الإله الممكن ، لجواز أن يكون الإله ممكناً ، ولم يكن موجوداً^(٢) .

وإذا قدرنا الخبر ممكناً ، يصير المعنى : (لا إله ممكن إلا الله) ، وهذا ينفي الإله الممكن ولا ينفي الإله^(٣) مطلقاً ؛ لجواز م ٥٦ أن يكون الإله موجوداً ، ولم يكن ممكناً .

وإذا قدرنا الخبر مستحقاً للعبادة ، يكون المعنى : (لا إله مستحق للعبادة إلا الله) ، وهذا ينفي الإله المستحق للعبادة سوى الله ، ولا ينفي غيره ؛ لجواز أن يكون الإله ولم يكن مستحقاً للعبادة .

(١) تفسير سورة التوحيد ، الشيرازي : ٤٣٦ . الباب ، الدمشقي : ٣١٣/٤ . شرح الأربعين ،

القمي : ٦٨ .

(٢) شرح الأربعين ، القمي : ٦٨ .

(٣) في (ح) : إله .

[كلمة التوحيد في مقام الظاهر]

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

اعلم أنّ الظاهريين الذين ما شَمُوا رائحة الحقيقة والباطن ، وما عرفوا الحيث والكم والكيف ، وما عرفوا مفصولهم وموصولهم ، وما يؤول إليه أمورهم ، حجبهم القشر عن اللب ، والصورة / ح ٢٣ عن المعنى .
وما عرفوا أنّ الصورة تنزل المعنى ، والقشر ظهور اللب بظهور مخصوص ، وبروز معيّن ، وله بروز وظهور ، في غير هذا القشر بصور أخرى ، فأخذوا الصورة فعرفوا المعنى بها ، فما عرفوا ذلك المعنى الظاهر بصورة أخرى ، كما إذا عرف الإنسان أنّه زيد مثلاً^(١) ، فلم يعرفه ذلك العارف إذا تعيّن بتعيّن آخر ، وحصل له اسم^(٢) سوى الأول .
مثالهم مثل من يرى الشبح من بعيد ، ولم يتميز له حقيقة الأمر ، ففي كل ساعة يتجدد يقينه ، ومثال أهل الحقيقة مثل من يرى ذلك الشبح بعين اليقين ، ويعرفه كما هو .

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) في (ح) : باسم .

[تفسیر قوله تعالى :

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾]

وهذا أوان الشروع في تفسير كلمة التوحيد ، وتحقيقها ، وباطنها ،
[وباطن باطنها]^(١) .

(١) لم ترد في (ح) .

يخصيها^(١) إلا الله سبحانه وتعالى ، ومن نزل عليه^(٢) .
والحقير الفقير ، كتمت كثيراً منها لوجوه^(٣) ، منها لعدم احتمال
الناس ، وللنهي عن التكلم بما تسارع العقول في إنكاره ، ومنها من جهة
الخوف من فرعون / م ٥٥ وملئه ، ومنها من جهة التطويل المخلّ لدرك
المقصود ، فاقصرت على هذا القدر ، وإن شاء الله تعالى أكتب في تفسير
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جميع هذه الأسرار سوى القسم الأول .
بل أكتبه إن شاء الله الرحمن^(٤) كما كتبوا ، وأقول كما قالوا ،
بالتلويح والإشارة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
اللهم [صلّ على محمد وآل محمد و] ^(٥) اجعلني اللهم خيراً مما
يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، واجعل عاقبة أمورنا ، وخاتمة أعمالنا
خيراً ، واجعلنا ممن كفر بالطاغوت ، وآمن بالله ، ومن المتمسكين بالعروة
الوثقى ، برحمتك يا أرحم الراحمين .
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد
وآله الطاهرين وأصحابه الأكرمين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(١) في (ح) : لا تجمعها .

(٢) في (ح) : إليه .

(٣) في (ح) : بوجوه .

(٤) لم ترد في (ح) .

(٥) لم ترد في (ح) .

وثاني غصن نبت من شجرة الخلد هو عالم الأظلة وورق الآس ،
وهو عالم الأرواح ، أي الرقائق ، وهو المرتبة السابعة .

والغصن الثالث من شجرة الخلد هو^(١) اللوح المحفوظ ، والكتاب
المسطور ، في الرقّ المنشور ، وهو عالم النفوس ، ومقام الرسم والنقوش ،
وهو المرتبة الثامنة .

والغصن الرابع من تلك الأغصان الشريفة ، من تلك الشجرة
الطيّبة، التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، عالم الطبيعة النور الأحمر ،
الذي منه احمرّت الحمرة ، وهو المرتبة التاسعة .

والغصن الخامس من تلك الشجرة عالم المادّة والمثال ، وجوهر
الهباء، وهو المرتبة العاشرة .

والغصن السادس من تلك الشجرة عالم الأجسام ، ومحلّ النقش
والارتسام ، وهو المرتبة الحادية عشر .

هذه المراتب هي التي تجمعها كلمة هو ، فهي تفصيل للهاء ، والهاء
تفصيل للام ، واللام تفصيل للألف .

فكلمة الله هي الجامعة لجميع مراتب الوجود ، على أنحاء مختلفة ،
وأطوار متشكّنة متعدّدة ، وفيها أسرار ولطائف ، ومعارف وحقائق ، لا

(١) في (ح) : وهي .

وقد أشار الحق سبحانه إلى هذه المراتب الخمسة بالتفصيل ، وإلى ما سواها من المراتب بالإجمال ، في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ ﴾ ، وهو النفس الرحمانى الأولى .

﴿ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾^(١) ، وهي النقطة الجوهرية الغير المنقسمة ، لا في الطول ، ولا في العرض ، ولا في العمق .

وأشار إلى المرتبة الثالثة بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ﴾ ، وهو الحروف العاليات .

﴿ ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾^(٢) ، وهو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ ، وهو الكلمة التامة المجتمعة ، ﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ ، وهو القابليات الميتة ، والأرض الجُرز المستعدة للإحياء .

﴿ فَأَنْزَلْنَاهُ بِهِ الْمَاءِ ﴾ ، ماء^(٣) الوجود ، أي الدلالة من الكلمة التامة ، ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾^(٤) ، وهي الموجودات .

فكان أوّل من ذاق ثمرة الوجود ، وأوّل غصن نبت في شجرة الخلد روح القدس ، وعالمه عالم الجبروت ، وهو المرتبة السادسة .

(١) سورة الأعراف : ٥٧ .

(٢) سورة النور : ٤٣ .

(٣) في (ح) : أي .

(٤) سورة الأعراف : ٥٧ .

[مراتب الوجود الخمس] :

وإن كان لنا أن نبين على طريق آخر بأن نقول :

المرتبة الأولى : عالم الأمر والإبداع .

والمرتبة الثانية : عالم المثال الملقى في هوية الموجودات .

والمرتبة الثالثة : عالم الجبروت .

والمرتبة الرابعة : عالم الملكوت .

والمرتبة الخامسة : عالم الملك .

وإذا أشبعت الهاء ، وأخرجت منها الواو ، تكون إشارة إلى تفصيل

الهاء ، فنقول إنّ هذه المراتب الخمسة على أحد عشر مرتبة :

المرتبة الأولى : مقام النقطة الجوهرية ، والحقيقة المحمدية صلوات الله

عليه وآله .

المرتبة الثانية : مقام الألف والنفس الرحماني الأولى .

والمرتبة الثالثة : مرتبة الحروف ، والسحاب المزجي .

والمرتبة الرابعة : مرتبة الكلمة التامة مقام الظاهر ، والسرّ المقنع

بالسرّ .

والمرتبة الخامسة : مقام الدلالة وظهور الظاهر وتجلي المتجلي والماء

الأول / م ٥٤ .

ولما تهَيَّأت واستعدَّت هذه القبضات ، بعد تلك الدورات لقبول الحياة تعلَّقت الروح الحيوانية بها ، فتدور الدورة الرابعة ، فتكون عشرة ، وهي تمام ميقات ربِّ موسى ، وهي رتبة المقبولات ، وهو الأربعون ، وهو الميم في (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِّمَّاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١) .

فتمام الثلاثين^(٢) هي تمام القابليات ، وتمام الأربعين هو مجموع القابليات والمقبولات ، فاللام إشارة إلى رتبة القوابل بالتصريح ، وإلى رتبة المقبولات بالكناية والتلويح .

وباللام الثاني إشارة إلى أنَّ هذه القوابل والمقبولات على قسمين : ظاهريٍّ وباطنيٍّ ، وبالإدغام والاتصال أشار إلى أنَّ الشخص الواحد يجمعها ، فهما في عين الاتصال منفصلان ، وفي عين الانفصال متصلان ، فافهم ولا تكن من الغافلين .

وأشار بالهاء إلى تفصيل اللام ، يعني أنَّ الوجود الذي هو مركَّب من القابليات والمقبولات ، على خمسة مراتب ، وهي الحجب الخمسة المذكورة .

(١) سورة الأعراف : ١٤٢ .

(٢) في (ل) : الأربعين .

[تحقيق حول المفاهيم الخمسة عند المتكلمين]

وَمَّا سَبَقَ^(١) من التحقيق ظهر لك أنَّ قول المتكلمين أنَّ المفاهيم على خمسة أقسام^(٢) : الواجب لذاته ، والواجب لغيره ، والممتنع لذاته ، والممتنع لغيره ، والممكن لذاته ، باطل لا أصل له .

[أ - عدم دقة العبارات] :

لأنَّ الواجب لذاته ليس مفهوماً ، ولا يدخل في الذهن أبداً .
والواجب لغيره ليس واجباً ، بحيث لا يتخلف ، نعم يتخلف إذا أراد الله تعالى كتخلف الإحراق / م ٦١ - ح ٢٥ عن النار في قضية إبراهيم عليه السلام ، وتخلف التبريد عن الماء في قضية ذلك الخبيث لما دعا عليه الحسين عليه السلام ^(٣) ، وأمثالهما من الأمور الخارقة للعادة ، وإن سلّمنا أنّه لا يتخلف ليس واجباً ، بل هو ممكن ، ومن أقسامه .

(١) سبق في : ٢٧٩/١ .

(٢) كشف المراد ، الحلي : ٥١ . كشف الفوائد ، الحلي : ٥٤ . إرشاد الطالبين ، السيوري :

٢٢ .

(٣) الثاقب في المناقب ، الطوسي : ٣٤١ ، ب ٦ ، فصل ٣/٨ . تاريخ الطبري ، الطبري : ٤ /

٣٤٣ ، سنة إحدى وستين . البداية والنهاية ، ابن كثير : ٢٠٣/٨ ، سنة إحدى وستين .

مثير الأحران ، الحلي : ٥٣ ، المقصد الثاني .

والممتنع لذاته ليس شيئاً حتى يكون مفهوماً ، ولا عبارة عنه ، ولا إشارة إليه .

وكذا الممتنع لغيره قسم من أقسام الممكن .
وكذا قولهم الممكن لذاته ؛ لأنهم إن أرادوا بالإمكان الذاتي أن الشيء يكون عليه بدون جعل جاعل ، وتأثير مؤثر ، أم لا .
فإن كان الأول ، يلزم أن يكون الإمكان قديماً ، ومنه يلزم تعدد القدمات .

وإن كان الثاني ، فليس الإمكان لذاته ، إنما هو لغيره .

[ب - عدم وجود المقسم] :

وأيضاً المقسم أي شيء ؟ ، هل هو واجب لذاته ، أو واجب لغيره ، أو ممتنع لذاته ، أو ممتنع لغيره ، أو ممكن لذاته ، أو غيرها ؟ .
فإن كان الأول يلزم أن يكون المقسم قسماً من الأقسام ، يلزم أن يكون قسم الشيء قسيماً له .

فإن كان الثاني فأَيُّ شيء هو ؟ فإنك حصرت الوجود والعدم في هذه الخمسة ، وبعد ما بقي لك شيء آخر ، إذ ليس عندك شيء ، ليس بواجب ، ولا ممتنع ، ولا ممكن ، فيبطل التقسيم ، ولا ينفعك عدم الملاحظة ، لأنها كذب بحت ، ولكن معرفته من نصيب أولي الأفئدة .

[ج - عدم مناسبة المقسم للأقسام] :

وأيضاً المقسم هل هو شيء ؟ أم ليس بشيء ؟ .
فإن كان شيئاً كيف يكون أحد أقسامه لا شيئاً بحتاً ، وعدمياً
صرفاً ، وهو الممتنع عندك ، ضرورة أن المقسم لا بدّ أن يعتبر في الأقسام .
وإن لم يكن شيئاً كيف يكون مقسماً ، وكيف يكون أحد أقسامه
هو شيء البحت الصرف ، وهو حقيقة الشيء الذي لا شيء سواه ، ولا
موجود غيره ، لأنّ التقسيم هو ضمّ القيود المتخالفة بالمقسم ، ليحصل من
ضمّ كلّ قيد قسم ، كما هو المعلوم عند أهل الفن .

[د - لزوم تركيب الواجب تعالى والممتنع] :

وأيضاً يلزم تركيب الواجب والممتنع ، لأنّ الأقسام مركبة من
المقسم الذي هو ما به الاشتراك ، ومن القيود المتخالفة المنضمة بالمقسم ،
الذي هو ما به الافتراق والامتنياز ، والتركيب منفيّ عن الحقّ تعالى شأنه ،
وعن الممتنع ؛ لأنّه ليس شيئاً حتّى يقال فيه أنّه بسيط أو مركّب .

[مناقشة قولهم : المفاهيم ممكنة وهي وجه لمتعلقاتها] :

فإن قلت : إن هذه المفاهيم والأقسام كلها ممكنة محدثة ، لكننا^(١) اعتبرناها وجهاً لمتعلقاتها^(٢) .

نقول : أما في الواجب تعالى شأنه فالوجه صحيح ، لكن الوجه له ملاحظتان /م ٦٢ :

إحدهما : ملاحظته من حيث إنه ممكن مخلوق محدث ، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، وهو في هذه الملاحظة ليس وجهاً ، وإنما هو مخلوق من المخلوقات .

وثانيهما : ملاحظته من حيث إنه ممكن ، مع كشف جميع السبحات ، وإزالة جميع الاعتبارات ، ولما كان الطريق إلى الحق مسدوداً ، والطلب مردوداً ، فتوصف الوجه بصفاته فتعرفه به ؛ لأن معرفته معرفته ، وطاعته طاعته ، وعبادته عبادته ، ورضي الله عنك بهذا المقدار ، وإلا لكان التكليف بما لا يطيقه المخلوق ، فإذا لا توصفه بصفات الحوادث ، المخلوقين ، المحتاجين ، لأن الله تعالى خلق الوجه على هيئة معرفته ، وهيكل

(١) في (ح) : لكن .

(٢) في (ح) : لتعلقاتها .

توحيده ، فتنزّهه عن التركيب والبساطة ، والكلية والجزئية ، والجنسية [والفصلية والنوعية]^(١) ، والتجريدية والمادية .

وبالجملة تنزّهه عن كلّ نقص ، وتصفه بكلّ كمال ؛ لأنّه غاية إدراكك ومبلغك من العلم ، بشرط أن تزيل السبحات ، وتمحو الموهوم ، وتنتكس الستر - على ما سيحيء^(٢) - فهناك يكون وجهاً ، وفي مقام الوجه لا تعتبر جهة النقص والخلق .

وأما التقسيم وجعل الواجب قسماً مركباً من المقسم والقيود المتخالفة ، وجعله قسماً من المفهوم الذهني ، كلّها من صفات المخلوقين وأحوالهم وأوصافهم ، لا يعرف الله به قال عليه السلام : (اعرفوا الله بالله)^(٣) ، قال الشاعر^(٤) :

إذا رام عاشقها نظرة فلم يستطعها فمن لطفها
أعارته طرفاً رآها به فكان البصير بها طرفها

(١) لم ترد في (ح) ، وجاء مكانه : والفعلية .

(٢) انظر : ٢٢/٢ ، ٤٠ .

(٣) الكافي ، الشيخ الكليني : ٨٥/١ ، ك التوحيد ، ب أنه لا يعرف إلا به / ١ . التوحيد ،

الشيخ الصدوق : ٢٨٦ ، ب ٤١ أنه لا يعرف إلا به / ٣ . روضة الواعظين ،

النيسابوري : ٣٠ ، ب الكلام فيما ورد من الأخبار في معنى العدل و التوحيد .

(٤) الإنسان الكامل ، الجيلي : ٥١ .

وأما في الممتنع فلا نسلم الوجه ولا نقبله أبداً ، لأنّ الوجه هو المظهر ، وهو لا يكون إلّا لظاهر ، والظاهر لا يكون إلّا لشيء ، والعدم الصرف ليس بشيء ، فلا يكون له مظهر أصلاً .

ومن العجائب أنّ الواجب والممتنع الذاتي على هذا التقسيم والتقدير تجمعهما حقيقة واحدة ، ويطلق عليهما^(١) الشيئية بالاشتراك المعنوي ، وهذا من الغرائب التي تضحك عليها الثكلى .

وأما الواجب لغيره ، والممتنع لغيره ، فليسا غير الممكن ، فالحق هو ما قال العالم عليه السلام : (حقّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما)^(٢) .
فقل كما قال^(٣) الأستاذ العارف الكامل - سلّمه الله تعالى ، وأيده بفنّون تأييداته ، ووفّقه بأصناف توفيقاته - : إنّ م / ٦٣ ما يعبر عنه

(١) في (ح) : عليها .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ، الشيخ الصدوق : ١٥٦/٢ ، ب ١٢ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان ... ١ / التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٤٣٨ ، ب ١/٦٥ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٣١٦/١٠ ، ك الاحتجاج ، ب ١٩ مناظرات الرضا ... ١ / .

(٣) الأستاذ : هو الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين بن إبراهيم المطيرفي الأحسائي البحراني . ولد في الأحساء ، في رجب سنة ١١٦٦ ، وتوفي وهو متوجه إلى الحج بمنزل هدية قريباً من المدينة المنورة بمرض الإسهال ، ليلة الجمعة ، آخر ذي القعدة سنة ١٢٤١ هـ ، وحمل إلى المدينة المنورة ودفن في البقيع . يروي عن جملة من العلماء ، منهم : السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، والسيد علي صاحب الرياض ، والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء ، وغيرهم . تتلمذ عليه كثير من العلماء ، ومنهم : السيد كاظم الرشتي ، والحاج

بالوجود على ثلاثة أقسام : الوجود الحق ، والوجود المطلق ، والوجود المقيد^(١) .

والذي في هذا المقام هو أن تقول الموجود : واجب ، وممكن^(٢) ،
والممكن صفة الواجب ، واسمه الدالّ عليه بالربوبية والألوهية
والوحدانية^(٣) .

محمد إبراهيم الكرباسي ، وولده الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي وغيرهم . مؤلفاته :
شرح الزيارة الجامعة ، وشرح الحكمة العرشية ، وصراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين ،
والفوائد .

انظر : روضات الجنات ، الخوانساري : ٩٧/١ . أعيان الشيعة ، الأمين : ٥٨٩/٢ .

(١) شرح الفوائد ، الأحسائي : ١٢٤ ، ف ٦ . رسالة تقسيم الوجود (جوامع الكلم) ،
الأحسائي : ١٠٠/٢ .

(٢) شرح المشاعر ، الأحسائي : ٢٨ .

(٣) شرح الفوائد ، الأحسائي : ٢٦ . شرح الزيارة الجامعة ، الأحسائي : ٤٠١/١ .

[وحدة الواجب تعالى]

وإذا عرفت الوحدة التي في العالم ، وفي الأشخاص ، مع تكثره ، وتعدده ، عرفت بأن الواجب لا بد أن يكون واحداً متوحداً ، فرداً متفرداً؛ لأنّ فعل الاثنين لا يكون واحداً ، فلا يقدر الشخص الواحد أن يقول : أنا ، بل يجب أن يقول : نحن ، وتفهم هذه المسألة إذا نظرت إلى السراجين اللذين تعارضا في شخص واحد ، فترى هناك ظليّن غير تامّين ، كما لا يخفى على العارف الفطن ، ولذا قال عليه السلام ^(١) :

فوا عجباً كيف يعصى الإله	أم كيف يجحده الجاحد
وفي كلّ شيء له آية	تدلّ على أنّه واحد

وسُئل العالم عليه السلام عن التوحيد ، قال عليه السلام : (اتّصال التدبير ، وتمام الصنع) ^(٢) ، وهو معنى ما قلنا لك آنفاً .

(١) سبق تخريجه : ٢٥٤/١ .

(٢) التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٢٥٠ ، ب ٣٦ ، الرد على الثنوية والزنادقة / ٢ . التفسير الأصفي ، الفيض الكاشاني : ٢/ ٧٨٠ ، سورة الأنبياء ، آية : ٢٢ . تفسير نور الثقلين ، الشيخ الحويزي : ٤١٨/٣ ، سورة الأنبياء / ٢٧ .

وقد ملأ العلماء كتبهم الكلامية والحكمية من أدلة التوحيد^(١) ، وهي للظاهريين إن أرادوها ، ونحن نعرض عن ذلك ؛ لأن أهل الظاهر لا ينتفعون من هذا^(٢) الكتاب إلا قليلاً ، فنذكر شرذمة مما عليه أهل الباطن .

[أهل الباطن لا يطلبون الدليل على التوحيد]

اعلم أن أهل الباطن لا يطلبون الدليل ، ولا يلتفتون إليه ؛ لأن طلب الدليل لمن لا يكون على يقين ، وهم - صلوات الله عليهم^(٣) - ما يرون شيئاً إلا ويرون الله قبله أو معه ، لا يجدون للخلق وجوداً ، إلا وجود الحق العظيم - تعالى شأنه - ولذا قال عليه السلام في الدعاء : (تعرّفت إليّ في كلّ شيء فرأيتك ظاهراً في / ح ٢٦ كلّ شيء)^(٤) .

وقال أيضاً : (إن كلّ معبود سواك مما دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى مضمحلّ باطل ، ما خلا وجهك الكريم ، فإنه

(١) انظر : ٢٨٢/١ .

(٢) في (ح) : من ذلك .

(٣) في (ح) : رضوان الله عليهم .

(٤) إقبال الأعمال ، الحسيني : ٣٥٠ (الحجرية) . بحار الأنوار ، المجلسي : ٢٢٧/٩٥ ، ك

الصلاة ، أبواب ما يتعلق بشهر ذي الحجة من الأعمال والأدعية ... ، ب ٢ ، أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعتها / ٣ .

أعزّ وأجلّ من أن يصف الواصفون كنه جلاله ، أو تقتدي القلوب إلى كنه عظّمته (١) .

وقال : (بوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء) (٢) ، فلا يرون إلّا الله ، ولا يجدون سوى الله ، [وقد قلت في هذا المعنى بالفارسيّة :

وهم باشند وهم كثر بينيت
ديده ب گشا ديده حق بينيت / م ٦٤
تا بيني جمله رانور خداست
پس نظر کردن به غير أو خطاست
چشم را از علم اخباري بپوش
در عياني جان من قدری بکوش

(١) مصباح المستهد ، الشيخ الطوسي : ٢٢٠ ، ك الصلاة ، صلاة الصبح / ٧٠ . مفتاح
الفلاح ، البهائي العاملي : ٦١ ، ب ١ فيما يعمل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .
بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٦٥/٨٣ ، ك الصلاة ، أبواب مكان المصلي ، ب ٤٣
التعقيب المختص بصلاة الفجر / ٤٤ .

(٢) مصباح المستهد ، الشيخ الطوسي : ٥٧٢ ، ك الصلاة ، شهر رمضان ، ف في ترتيب
نوافل شهر رمضان / ٥٧ . إقبال الأعمال ، السيد ابن طاووس الحسيني : ٣٣٤/١ ، شهر
رمضان ، ب ٢٣ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٣٢٦/٨٣ ، ك الصلاة ، أبواب مكان
المصلي ، ب ٤٥ الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء / ٦٩ . تهذيب الأحكام ، الشيخ
الطوسي : ٩٥/٣ ، ك الصلاة ، ب الدعاء بين الركعات إذا صليت المغرب ... / ٢٩ .

تا که توحید شهودی حاصلت
 آید و از جملگی بر بایدت
 نور حق را در دلت بینی ظهور
 کرده باشد همچو موسی کوه طور
 پس قدم بالا نه از این مرتبه
 غیر حق را جملگی گردان تبه
 پس تجلی جمالی را بین
 عشق عشقی را که گویند هست این
 عشق چبود غیر اضمحلال خویش
 وارهیدن از تمامی حال خویش
 عشق سلطانی است بافرّ و شکوه
 چونکه آید بایدت رفتن به کوه
 چیست عاشق ، مرده ای بی حس و هوش
 چیست معشوق ، آن نگار پر خروش
 چونکه عاشق فانی آمد در وجود
 ((ما رمیت)) دیده را خواهد گشود

إلى آخر الآيات [١] .

وإذا سألت أهل الباطن عن الدليل في التوحيد ، يقولون الله استنباطاً من قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٢] ، لأنه لا يرى سوى الله .

وأهل الظاهر من جهة عدم معرفتهم بحقيقة الأمر ، يقولون إن هؤلاء ليس لهم دليل مستقيم ، وليس / م ٦٥ كلماتهم برهانية تسكن إليها النفوس ، وتميل إليها القلوب .

وليس هذا إلا من جهة جهلهم بحقيقة الأمر ، وعدم معرفتهم بكلماتهم ، لكنهم إذا عرفوا مرادهم ، علموا أنها كلها منطبقة بالظاهر ، والأدلة الظاهرية ، لأن الباطن الحق لا يخالف الظاهر ، إلا أنهم من جهة عدم الاعتناء بهذه الأمور الرذيلة ، لا يرتّبون القياس والأشكال الموافقة لما اصطالحوا عليه ، وهم يتخيلون أنهم لا يعرفون هذه الأمور ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، [هذه هي] [٣] الأمور المتعلقة بظاهر هذه الكلمة المباركة ، ذكرناها بالإجمال .

(١) لم ترد في (ح) .

(٢) سورة الأنعام : ٩١ .

(٣) في (ح) ، (م) : هذا هو .

[كلمة التوحيد في مقام الباطن]

[كلمة التوحيد ومراتب التوحيد]

وأما الأمور المتعلقة بباطنها ، فاعلم أن هذه الكلمة جامعة لجميع مراتب التوحيد ، وشاملة لكل جزئياتها وکلياتها ، وظاهرها وباطنها ، وتحقيق هذه المراتب يتوقف على بيان أمور :

الأول : في سبب اختلاف مراتب التوحيد مع وحدة الموحّد (بفتح الحاء) .

الثاني : في تقسيم التوحيد أولاً وبالذات إلى أقسام أربعة .

الثالث : في تقسيمه باعتبار الموحّد إلى قسمين .

الرابع : في تقسيم القسم الثاني إلى أقسام أربعة .

[الأول في اختلاف مراتب التوحيد]

أما الأول : فاعلم أنه لما امتنع إدراك كنه الذات - تعالى وتقدس -
لكونها في الأزل ، ونحن في الإمكان ، وهو لا ينزل إلينا ، ونحن لا نصعد
إليه ، [وفي هذا المعنى قال الشاعر :

عاشق به مكان در طلب جانان است
معشوق برون ز حيز امكان است
نسايد به مكان آن ، نرود اين زمكان
اين است كه درد عشق بي درمان است

وقال جامي :

ممکن ز تنگنای عدم ناکشیده رخت
واجب ز جلوه گاه قدم ناهاده گام
در حیرتم که این همه نقش غریب چیست
بر لوح صورت آمده مقبول خاص وعام ^(١)

(١) لم يرد في (ح) .

وخلقنا لأجل معرفة ذاته وصفاته وآثاره ، لقوله الصادق ^(١) : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ^(٢) أي ليعرفون ^(٣) .

وقوله تعالى في الحديث القدسي : (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف) ^(٤) .

يجب أن يعرف نفسه لنا ، وإلا يلزم أن يكون فعله عبثاً ؛ / م ٦٦
لفقدان العلة الغائية .

[سبب اختلاف مراتب التوحيد]

ولما كان الخلق على أطوار وأحوال متعددة مختلفة ، متفاوتة في القرب والبعد ، والنورانية والظلمانية ، والتجرد والمادية ، والعلو والسفل ، وأمثال ذلك ، وقس عليها اختلاف لغاتهم ، وإدراكاتهم ، ومشاعرهم ، وأفهامهم ، وعقولهم ، وحقائقهم ، وما جرى الخلق على طور واحد ، بل

(١) في (ح) : تعالى .

(٢) سورة الذاريات : ٥٦ .

(٣) الرواشح السماوية ، الداماد : ٢٢ .

(٤) جامع الأسرار ، الأملي : ١٠٢ . شرح توحيد الصدوق ، القمي : ٤٠/١ . بحار الأنوار ،

المجلسي : ١٩٩/٨٤ ، ك الصلاة ، أبواب النوافل اليومية وفضلها ... ، ب ١٢ ، كيفية

صلاة الليل والشفع ... ٦/ . اثنا عشرة مسألة ، (رسائل الكركي) ، المحقق الكركي : ٣

١٥٩/ ، المسألة ١٢ .

خلقهم بمقتضى القابلية ، وصف نفسه لهم - أي لكل واحد منهم - على قدر فهمه ، ومقدار عقله^(١) ، ووفق لسانه ، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾^(٢) .

وإلا يلزم التكليف بما لا يطيقه الخلق ، فعرف كل واحد من الخلق توحيد الحق وصفاته وأسماءه وآثاره ، على ما هو عليه في مراتبه وأطواره وأحواله ، من الوجود والعقل والنفس والطبيعة والمثال والجسم ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾^(٣) ، أي أنزل من سماء المتجلى ماء التجلي ، فسالت أودية^(٤) قوالب الممكنات الموجودة المتحققة حين الإنزال بقدرها ، فاختلف مراتب التوحيد باعتبار مراتب الموحدين .

فظهر أن التوحيد الذي للقريب غير الذي للبعيد ، وإلا لكان القريب والبعيد على حال^(٥) سواء ، فتجلى الحق^(٦) سبحانه للبعيد من فاضل تجليه للقريب ، وظهر له بشعاع ظهوره ، والقرب والبعد أمران

(١) في (ح) : علمه ، وكتب فوقها مثل (م) .

(٢) سورة إبراهيم : ٤ .

(٣) سورة الرعد : ١٧ .

(٤) في (م) : أودية .

(٥) في (ح) : حالة .

(٦) لم ترد في (ح) .

إضافيان ، يتعدّان ويختلفان ، ويختلف التوحيد باختلافهما ، إلى أن يبلغ الأمر إلى أن النملة تزعم أن لله زبائيتين ، لما رأتهما كملاً لما اتّصف بهما^(١).

فاختلاف مراتب التوحيد بعدد مراتب الخلائق ، بل بعدد أنفاسهم ، إذ في كلّ نفس يتجلّى الحق للخلق ، غير ما تجلّى له في النفس الآخر ، وهو معنى قولهم : (إنّ الله لا يتجلّى في صورة مرّتين)^(٢) ، كما لا يخفى على الفطن العارف ، ولذا يقولون : (الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق)^(٣).

فيكون لا إله إلا الله خاصّاً لكلّ فرد من أفراد الموجودات ، وقد يكون قول لا إله إلا الله شركاً بالنظر إلى الموجود الأقرب ، وتوحيداً

(١) قال الإمام الباقر عليه السلام : (لعل النمل الصغار تتوهم أن لله زبائتين ، فإن ذلك كما لها ، ويعتقد أن عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما ، وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به) .

رسالة العروة الوثقى ، البهائي : ٣٩٨ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٩٣/٦٦ ، ب ٣٧ ، صفات خيار العباد وأولياء الله

(٢) مصباح الأنس ، القنوي : ١١٠ . الأسفار ، الشيرازي : ٣٥٣/١ .

(٣) تفسير المحيط الأعظم ، الآملي : ٢٣٦/١ . مطلع خصوص الكلم ، القنوي : ١٣٣/١ .

خالصاً بالنظر إلى القائل ، ولذا قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾^(١) .

والملائكة : هم الملائكة العالون ، وحملة العرش ، والملائكة
الكروبيون .

وأولوا العلم : الأنبياء ، والمرسلون ، والمؤمنون ، والحقيقة
الإنسانية ، والحقيقة البهيمية ، والحقيقة النباتية ، والحقيقة الجمادية ، وكلها
أولوا العلم بالله ، ومسبحون بحمده ، و / م ٦٧ التسبيح فرع العلم به ،
قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ ﴾^(٢) [ولذا قيل بالفارسية :

دانش حق ذوات را فطري است دانش دانش است كان فكري است]^(٣)

[مراتب الموحدين] :

[١ - مرتبة الحق تعالى] :

فشهادة الحق لذاته تعالى بالوحدانية هو التوحيد الخالص الصرف ،
اللائق بجناب قدسه في الأزل ، لا يعلم كيف ذلك ، ولا يُدرى ما هنالك ،

(١) سورة آل عمران : ١٨ .

(٢) سورة الإسراء : ٤٤ .

(٣) لم ترد في (ح) .

الطريق مسدود ، والطلب مردود ، وخير الخليفة^(١) اعترف بالعجز عن البلوغ إلى هذه المرتبة ، حيث قال : (أنا لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)^(٢) ، وليس ثناء أعظم من الاعتراف له بالوحدانية .

فلا يقدر أحد لتوحيده تعالى كما يوحد نفسه ، ولذا أفرد في الذكر ، وقدم شهادته على نفسه بالوحدانية ، ولذا قيل في هذا المقام إن شهادة الحق للحق حق ، وشهادته للخلق رسم ، كما سيأتي^(٣) إن شاء الله تعالى .

فيكون قول لا إله إلا الله خاصاً لله سبحانه على الحقيقة ، لا يشرك معه أحد في هذا التوحيد .

٢ - مرتبة الحقيقة الحمديّة ﷻ :

ثمّ دونه أي تحت الأزل ، وفوق جميع مراتب الإمكان ، الحقيقة الحمديّة - صلوات الله وسلامه عليها - فتوحيده أتمّ التوحيدات ، وأعلاها

(١) في (ح) : الخلق .

(٢) عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور : ١١٤/٤ ، الخاتمة ، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامله / ١٧٦ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٣/٦٨ ، ك الإيمان والكفر ب ٦١ ، الشكر ١/ . مصباح الشريعة ، منسوب للإمام الصادق عليه السلام : ٥٦/١ ، ب ٢٤ في الذكر . المغني ابن قدامة : ٧٨٤/١ ، ب الصلاة بالنجاسة .

(٣) انظر : ٩/٢ .

وأشرفها ، لكونها أوّل مظهر للذات بأوّل ظهور ، الذي هو نفس الظاهر ، فاتّحد الظهور والظاهر والمظهر فيه ﷺ ، فظهر الحق له به نفسه ، بدون توسّط شيء سوى نفسه ، فله مقام في التوحيد لم يبلغه أحد من الموجودات الإمكانية والأعيانية ، لكن توحيده بالنسبة إلى توحيده الحق تعالى ناقص ، بل شرك .

أمّا بالنسبة إلى مرتبة الموجودات الإمكانية فأعلاها وأشرفها وأتمّها ، قد رضي الله عنه بهذا التوحيد ، ولذا جعله رسولاً على / ح ٢٧ وحيه^(١) ، الوجودي والتشريعي ، ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾^(٢) وأميناً على أمره ، ومطلّعا على سرّه ﷺ .

ثمّ رتبة عليّ عليه السلام ، ولذا قال مخاطباً لعليّ عليه السلام : (ما عرف الله إلّا أنا وأنت)^(٣) ؛ لكونهما وأولادهما الطاهرون حقيقة واحدة ، فلا إله إلّا الله الذي يقوله رسول الله ﷺ دون لا إله إلّا الله الذي يقوله الله سبحانه .

(١) في (ح) : وحيه .

(٢) سورة الأنعام : ١٢٤ .

(٣) المختصر ، الحسن الحلي : ٣٨ . تأويل الآيات ، شرف الدين الحسيني : ٢٢١/١ ، سورة يونس/ ١٥ . مختصر بصائر الدرجات ، الحسن الحلي : ١٢٥ ، ب في أئمة آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين وأن حديثهم صعب مستصعب ... مشارق أنوار اليقين ، البرسي :

[٣ - مرتبة الملائكة العالين] :

ثمّ دونه أي تحت رتبة الحقيقة المحمّدية ﷺ رتبة الملائكة العالين ، الذين ما سجدوا لآدم عليه السلام حين أمرت الملائكة بالسجود ، قال تعالى لإبليس لما استكبر عن سجود آدم عليه السلام : م / ٦٨ ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ^(١) ، فنبت أنّ الملائكة العالين ما سجدوا لآدم عليه السلام .

وهم حملة العرش ، الذي هو تمام الوجود ، لأنّ الوجود بخذافيه إنّما يستمدّ منهم ، وهم أربعة ، كلّ منهم موكلّ على ركن من أركان العرش ، والملائكة الأربعة تستمدّ منهم ، فميكائيل يستمدّ من الملك الموكلّ بالركن الأيمن الأعلى من العرش ، وإسرافيل يستمدّ من الملك الموكلّ بركن الأيمن الأسفل من العرش ، وعزرائيل يستمدّ من الملك الموكلّ بركن الأيسر الأعلى من العرش ، وجبرائيل يستمدّ من الملك الموكلّ بركن الأيسر الأسفل من العرش .

ومن أجل أنّ الموجودات كلّها تستمدّ من تلك الملائكة العالين ، فهم أقرب إلى المبدأ بالنسبة إلى الجميع ، فظهور الحق تعالى لهم أعلى وأتمّ من الجميع ، بل ظهوره تعالى للجميع بفاضل ظهوره لهم .

فمقامهم في التوحيد أعلى وأشرف من كلّ المراتب الأعيانية ، سوى مقام الحقيقة المحمّدية ﷺ ، فإنّ ظهور الحق لهم بتوسّط ظهوره

لحمّد ﷺ ، فلا إله إلاّ الله الذي يقولها تلك الملائكة أعلى وأشرف من كل الموجودات ، ودون لا إله إلاّ الله الذي يقولها النبي ﷺ .

[٤ - مرتبة الملائكة الكروبيين] :

ثمّ دوّهم رتبة الملائكة الكروبيين ، وهم قوم من شيعة محمّد ﷺ تحت العرش ، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ، ولما سأل موسى ربّه ما سأل ، أمر بواحد منهم فتجلّى له بقدر سمّ الإبرة ، فذلك الجبل ، وخرّ موسى صعباً^(١) ، وهم أرباب الأنبياء بالله ، قال الله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾^(٢) .

فلهم مقام في التوحيد لم يبلغه أحدٌ مما تحتهم ، من الأنبياء والمرسلين والمؤمنين الممتحنين ، وما تحتهم من الحيوانات والنباتات والجمادات ، فلا إله إلاّ الله الذي يقولها هؤلاء الأخيار تحت لا إله إلاّ الله الذي يقولها الملائكة العالون ، ومحمّد ﷺ ، وفوق لا إله إلاّ الله الذي يقولها جميع الموجودات .

(١) بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن الصفار : ٨٩/٢ ، نادر من باب ما خص الله به الأئمة ... ٢/ . السرائر ، ابن إدريس الحلّي : ٥٦٩/٣ ، المستطرفات من كتاب السياري . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٢٤/١٣ ، ك النبوة ، أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام ، ب٧ نزول التوراة وسؤال الرؤية ... ١٨/ .

(٢) سورة الأعراف : ١٤٣ .

[٥- مرتبة الأنبياء ﷺ] :

ثم دوفهم رتبة الأنبياء ، فمقامهم في التوحيد تحت مقام الكروبيين ، وفوق جميع المراتب التحتية ، لأن الله تجلّى لهم بتجليه للكروبيين ، وتجلّى للكروبيين بتجليه للملائكة العالين ، وتجلّى للملائكة العالين بتجليه للحقيقة المقدسة النبوية ﷺ ، فهي قطب الوجود ، وعليه مدار الوجود ، وإليه كل شيء يعود ، فلا إله إلا الله الذي لهم /م ٦٩ تحت لا إله إلا الله^(١) لما فوقهم وفوق لا إله إلا الله الذي لما تحتهم ، هذا لهم بالإجمال .

ولهم أيضاً مقامات ودرجات ومراتب في التوحيد ، تختلف بحسب اختلاف تجليات الحق لهم ، فلكل واحد ذكر خاص من لا إله إلا الله لا يشاركه معه سواه ، وترتيبهم في درجاتهم مثل ترتيب الأشعة المستمدة من السراج في مقاماتهم^(٢) ودرجاتهم .

وليس هذا الترتيب ترتيب العلوية والمعلوية ، بل ترتيبهم ترتيب التقدم والتأخر ، ومجموع الأشعة علة للأظلة لا واحداً واحداً من أفرادها ، وكذا الأنبياء علة لما تحتهم ، من المؤمنين والمسلمين ، والمنكرين والكافرين ، لكن بتمامهم لا واحداً واحداً منهم ، كما لا يخفى ، فحينئذ تعرف معنى ما ورد في الدعاء : (لا إله إلا الله آدم صفي الله ، لا إله إلا الله نوح نبي

(١) في (ح) : إلا الله الذي .

(٢) في (ح) : مقامهم .

الله ، لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله ، لا إله إلا الله موسى كليم الله ، لا إله إلا الله عيسى روح الله ، لا إله إلا الله محمد حبيب الله ^(١) الدعاء .

وسرّ هذا الترتيب من إدراج نبينا ﷺ في درجات الأنبياء تعرف من الحديث المروي ^(٢) : أن نور نبينا لما أتم السباحة في الأبحر الاثني عشر ، بحر المحبة ، بحر القدرة ، بحر العظمة ، بحر الجلال ، بحر العزة ، بحر الرفعة ، بحر الجمال ، بحر الكمال إلى آخر الأبحر ، قطر منه مائة وأربعة وعشرون ألف قطرة ، خلق من كل قطرة روح نبي من الأنبياء ، ونبينا صلوات الله عليه وآله منهم ، وهو سر الترتيب والإدراج ، فافهم .

[٦ - مرتبة الإنسان] :

ثم دون رتبة الأنبياء رتبة الإنسان ، الذي هو من فاضل الأنبياء ، فلا إله إلا الله الذي يقولها خاص بهم ، وهو تحت توحيد الأنبياء ، وفوق توحيد الحيوانات ، هذا بالإجمال ، ولهم مقامات في لا إله إلا الله لا يحصي عددها إلا الله .

(١) الدعوات ، الراوندي : ٢١١ ، ب ٣ في ذكر المرض ... ٥٧١/ . بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٦٢/٩٢ ، ك الذكر و الدعاء ، أبواب الأذكار و فضلها ، ب ٥٩ الدعاء لعموم الأوجاع ... ٣٨/ .

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٢٩/١٥ ، تاريخ الرسول الأعظم ﷺ ، ب ١ بدء خلقه وما جرى له في الميثاق ... ٤٨/ . الأنوار ، البكري : ٩ .

[٧-٨-٩ - مرتبة البهائم والنباتات والجمادات] :

وكذا الكلام في البهائم والنباتات والجمادات ، وكلها أولو العلم شاهدون لله تعالى بالوحدانية ، كل في مقامه ومرتبته ، لا إله إلا هو ، له الحكم وإليه ترجعون ، وهذا سر اختلاف التوحيد بالإجمال .

[مثال يقرب اختلاف المراتب]

وإذا أردت أن تعرف حقيقة الأمر في هذه^(١) المسألة ، قابل مرايا متعددة مختلفة مترتبة ، فترى في المرآة الأولى صورتك وحدها ، وفي المرآة الثانية صورتين ومرآة ، وفي المرآة الثالثة ثلاث^(٢) صور ومرأتين ، وهكذا إلى آخر المراتب والمرايا ، ويبلغ الأمر /م ٧٠ إلى أن تعوج صورتك ، وتصغر ، لكثرة الصور والمرايا ، تأمل في معرفة هذه الصور إياك ، مع ملاحظة أن الشيء لا يتجاوز^(٣) مبدأه ، ولا يقرأ إلا بحروف نفسه ، فكل هذه الصور توحيدك^(٤) على اختلاف مراتبهم ، وتفاوت معارجهم ودرجاتهم .

(١) في (ح) : تلك .

(٢) لم ترد في (ح) .

(٣) في (ح) : لا يتجاوز عن .

(٤) في (م) : توحدك .

فتوحيد الصورة التي في المرأة الأخيرة ، شرك بالنسبة إلى الصورة في المرأة التي فوقها ، وتوحيد بالنسبة إليها ؛ لأنها وسعها وطاقتها ، ولا تقدر على غيرها ، والله لا يكلف نفساً إلا وسعها .

وإذا كانت المرايا متعددة مترتبة ، فلا يمكن أن يتجلى في المرأة التي في التحت ، إلا بتوسط تجليه في المرأة التي في الفوق ، وهكذا يترقى إلى أن يصل إلى المرأة التي أنت قابلتها بلا توسط امرأة أخرى ، سوى نفسها ، وليس فيها إلا صورتك وحدها ، فمعرفة تلك الصورة إياك أعلى وأشرف من جميع الصور التي في المرايا التحتيّة ، فتوحيد كل / ح ٢٨ الصور^(١) شرك بالنسبة إلى توحيد تلك الصورة العالية الشريفة ، ولكن معرفتها بالنسبة إلى معرفتك ناقصة ، وتوحيدها بالنسبة إلى توحيذك نفسك شرك ، لأن توحيدها ظهور ورسم وتجلى على ما هي عليه ، لا على ما أنت عليه . وإن [كانت]^(٢) المرأة مستقيمة غير معوجة ، فكل هذه المراتب يقولون لا إله إلا الله ، لكن كل في مقامه ومرتبته ، ولا يليق كل شيء منها بجلال قدسه ، سوى توحيده نفسه ، ولهذا نزه نفسه عن كل توحيد ، لكل شخص ، ولكل وصف ، لكل فرد من أفراد الموجودات ، حيث قال

(١) في (ح) : فكل توحيد هذه الصورة .

(٢) في (ح) ، (م) : كان .

تعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ﴿١﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ .

وهنا كلام ذكرناه في رسالتنا مقامات العارفين ، من أراد الاطلاع فليطلبها ، فإن^(٢) فيه غنية [للطالب السالك إلى الله تعالى ، وإلى هذا انقطع الكلام عن المطلب الأول]^(٣) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على محمد خير المرسلين ، وعلى آله وأصحابه الأكرمين والحمد لله رب العالمين .

(١) سورة الصافات : ١٨٠-١٨٢ .

(٢) في (ح) : فإن ما .

(٣) لم ترد في (ح) .

الثاني

في تقسيم التوحيد تقسيماً أولياً

[توحيد الذات والصفات والعبادة والأفعال]

اعلم أنه يجب علينا أن نوحّد الله -جلّ جلاله- توحيداً كاملاً ،
صحيحاً تاماً ، بحيث لا يشوبه شرك أصلاً ، وهو لا يتحقّق إلا إذا وحدنا
الحق سبحانه في أربع مراتب :

[١ - توحيد الذات] :

الأولى : توحيد الذات ، قال تعالى : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا / م ٧١ إِلَهَيْنِ
إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾^(١) ، ومعنى التوحيد الذاتي هو : أن توحّد ذات
الحق تعالى عن الشريك له في الذات كما صرح به تعالى ، وتقطع النظر
عن كل شيء سواه .

[٢ - توحيد الصفات] :

الثانية : توحيد الصفات ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(٢) وهذا التوحيد له معنيان :

(١) سورة النحل : ٥١ .

(٢) سورة الشورى : ١١ .

أحدهما : أن الله -تبارك وتعالى- واحد متفرد في صفاته ، لا يشرك معه فيها أحد لا في صفاته الذاتية ، ولا الفعلية ؛ فلا تقول : الله عالم ، وزيد عالم ، وصدق العالمية عليهما بالاشتراك المعنوي ، وكذا الله موجود ، وزيد موجود ، وإلا لكان له شريك في صفاته ، فإن الوجود حقيقة واحدة فيهما ، تعالى ربي وتقدس عن ذلك علواً كبيراً .

وثانيهما : أنه ليس في الوجود سوى صفة الله سبحانه ، واسمه ، إذ كل ما في الوجود سوى الله تعالى ممكن ، وكل ممكن محدث بالله ، وكل محدث صفة^(١) المحدث واسمه المنبئ عن صفاته وآثاره ، كما لا يخفى .

وهذا معنى عال شريف في غاية المتانة ، وإليه الإشارة في الدعاء :
(لا يرى فيه نورٌ إلا نورك)^(٢) ، وقال عليه السلام : (ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله ومعه)^(٣) ، كما لا يخفى على الفطن العارف .

(١) في (ح) : صفة صفة .

(٢) سبق تخريجه : ٢٨١/١ .

(٣) مفاتيح الغيب ، الشيرازي : ١٣٨/١ . الكهف والرقيم ، الجليلي : ١١ .

[٣ - توحيد العبادة] :

الثالثة : توحيد العبادة ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(١) ، وقال أيضاً : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾^(٢) .

ومعنى ذلك أن المخلوق لا يفعل ما يخالف رضا الله ، ولا يشرك في عبادته أحداً ، إذ لو فعل ما يخالف رضا الله ، فقد فعل ما يوافق هواه ، فقد اتخذ إلهاً من دون الله ، ولذا قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾^(٣) ، وكذا المرائي مشرك ، وهنا تفصيل سيأتي بيانه إن شاء الله^(٤) .

العبادة [هي]^(٥) فعل ما يرضي الله سبحانه ، والعبودية هي رضا ما يفعل ، وهذه قواعد كلية ، قس عليها جزئياتها ، كما لا يخفى على العارف الكامل .

(١) سورة الكهف : ١١٠ .

(٢) سورة النساء : ٣٦ .

(٣) سورة الجاثية : ٢٣ .

(٤) انظر : ٥٠/٢ .

(٥) في (ح) ، (م) : هو .

[٤ - توحيد الأفعال] :

الرابعة : توحيد الأفعال ، وهو أن تعتقد أن الفاعل في الوجود واحد ، وهو الله سبحانه ، قال تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾^(١) .
 ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾^(٢) .
 ﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾^(٣) .

والعارف يرى هذا المعنى بعين المشاهدة والعيان ، ويرى أن لا مؤثر في الوجود إلا الله ، ولا فاعل إلا هو ، لكن يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء عمن ناجاه ، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ / م ٧٢ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾^(٤) ، وبين ذلك العالم في الدعاء ، حيث قال : (اللهم إني أدعوك كما أمرتني ، فاستجب لي كما وعدتني)^(٥) .

(١) سورة فاطر : ٣ .

(٢) سورة الأنعام : ١٠٢ .

(٣) سورة الأحقاف : ٤ .

(٤) سورة البقرة : ١٨٦ .

(٥) مصباح المستهد ، الشيخ الطوسي : ٦٢٥ ، شهر رمضان ، ف في ترتيب نوافل شهر رمضان ... / ٧٧ . الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين عليه السلام : ٨١ ، دعاؤه عليه السلام في الاعتراف ... / ٣٥ . إقبال الأعمال ، السيد ابن طاووس الحسني : ٢١٨/١ ، ب ٥ ، ف ٦ فيما ذكره من الأدعية و التسبيح

فهو معطي الفيض والقوة والاستعداد ، لا على فج الجبر ، بل بمقتضى القابلية ، ولكن لا يعرف هذا المطلب إلا من أطلعه الله على مكنون علمه ، ومخزون سرّه ، وسئل العالم عنه ، فقال : (سرّ الله فلا تهتكه)^(١) .

وسئل ثانياً ، فقال : (بحر عميق فلا تلجه)^(٢) .

فهّمك الله وإيانا مكنون سرّه بالنبي وآله الطاهرين .

ولقد كتبنا في الرسالة الرشيدية هذا التوحيد على أكمل وجه ، وأتمّ بيان ، من أراد الاطلاع عليه فليطلبها ، ويرى فيه ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين الأكرمين ، هذا هو الذي ذكره العلماء من أهل الظاهر^(٣) .

(١) التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٣٦٥ ، ب ٦٠ القضاء والقدر ... ٣/ . غرر الحكم ، الآمدي : ١٣/٢ ، ف ٥١/٤٧ . فقه الرضا ، منسوب للإمام الرضا عليه السلام : ٤٠٨ ، ب ١١٨ في الاستطاعة .

(٢) التوحيد ، الشيخ الصدوق : ٣٦٥ ، ب ٦٠ القضاء والقدر ... ٣/ . الاعتقادات ، الشيخ المفيد : ٣٤ ، ب ٧ الاعتقاد في القضاء والقدر . عوالي الآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي : ١٠٨ / ٤ ، الخاتمة ، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامله ١٦٢ .

(٣) في (ح) : الباطن .

[رأي المصنف في هذا التقسيم]

أما الفقير فعندي - ولا قوة إلا بالله - أن التوحيد شيء واحد ، وكل واحد من هذه المراتب يشمل المراتب الأخر ، وهذه التفاصيل من جهة تكثير الألفاظ ، وأما الحقيقة فتوحيد الذات - إن كان الشخص صادقاً في هذا التوحيد - يستلزم التوحيدات الأخر ، وكذا في توحيد العبادة ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الأفعال ، فالموحد حين التوحيد لا يرى هذه الأشياء والأمور ، ولا يلتفت إلى الكثرات ، وإلا لما وحد ، فإن التوحيد ينافي الاثنينية ، وهذا معلوم لمن له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد .

[التوحيدات الأربعة والموحدون] :

وإذا ضربت المراتب المختلفة التي في التوحيد باعتبار الموحدين في هذه الأربعة ؛ لأن في كل مرتبة من المراتب لا بد وأن يكون [فيها] هذه المراتب ، وإلا لكان التوحيد ناقصاً ، وتلك المراتب ثمانية :

الأولى : مقام ^(١) الحقيقة المحمدية ﷺ .

والثانية : مقام الملائكة العالين حملة العرش .

والثالثة : مقام الملائكة الكروبيين .

(١) في (ح) : مقام الأولى .

والرابعة : مقام الأنبياء .

والخامسة : مقام الإنسان .

والسادسة : مقام الحيوانات من البهائم .

والسابعة : مقام النباتات .

والثامنة : مقام الجمادات .

فإذا ضربت يكون الحاصل اثنين وثلاثين فاستخرجها كلّها من هذا الشكل - وفقك الله - وهذه المراتب لكلّ مقام من هذه المقامات ، إلّا أنّ في البعض من حيث يشعر ، وفي البعض من حيث لا يشعر ، كما فصلّنا وحقّقنا في هذا الشكل / ح ٢٩ ، وهو هذا / م ٧٣ :

توحيد الأفعال	توحيد العبادة	توحيد الصفات	توحيد الذات	توحيد الموجد
على ما قال تعالى : ﴿وَمَا زَيَّنْتَ إِذْ رَزَقْتَ وَابْنًا لِلَّهِ زَيْنًا﴾	بالعبادة والانقطاع ، لأن عبادته نفسه ولا نفس له بالإحراق	بالانضجالات وعدم الملاحظة ، لأن كمال التوحيد نفي الصفات عنه	أول الظهور في كمال الخفاء والماء وهو صبح الأول	مقام مقام الحقيقة المحمدية
قائلون : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	لا يلتفتون إلى الشهوات النفسية مستغرقون في بحر العبادة	قائلون كما قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	أول المظهر بشاي الظهور ولهم صورة واحدة	مقام الملاكمة العالين
قائلون : لا يرى فيها نور إلا نورك	ناظرون إلى رسم ، ومستغرقون عن أنفسهم ، لكن بالحقيقة المحمدية	قائلون : لا يسمح فيها صوت إلا صوتك	ثاني مظهر ثالث الظهور ولهم مرابا وصورتان	مقام الملاكمة الكرويين
راضون لقضاء الله وقدره ولا يتعرضون أبداً أبداً	قد يشكون في الولاية قائلون : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	قائلون : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله قبله أو معه	أتم المظاهر ولذا كانوا رسلاً ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾	مقام الأنبياء والرسلين
لا مؤثر في الوجود إلا الله في الأغلب بلسان حالهم والقليل بالسائين ، وبعض من حيث لا يشعرون	ولهم نظير إلى أنفسهم وإلى رسم في الأغلب ، وقد يشاهدون الأنبياء في الأحوال	كما يناسب مقامهم ويليق حالهم لهم في هذا المقام مراتب والأكثر المعنى الأول	أشرف المخلوقات ولهم مرابا وصور ، إذا عرفوا أنفسهم عرفوا رسمهم	مقام معاصر الإنسان
كذلك الكلام في هذا التوحيد بالنسبة إليهم	وأكثر نظيرهم إلى أنفسهم وتوحيدهم من حيث لا يشعرون	فهم في هذا المقام المعنى الأول على ما يناسبهم	أذن الصورة لاجتماعها لكثرة الصور والمرابا كما لا يخفى	مقام أنواع الهائم
إقرارهم هذا التوحيد من حيث الكثرة	نظيرهم إلى أنفسهم وإلى رسم من حيث لا يشعرون	ولهم ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله بعده كما في الهائم إلا أنه أنزل	أعسر المراتب النسبة ويعلمون رسمهم مستقيماً	مقام أصناف الباتات
يعرفون هذا التوحيد من حيث لا يشعرون	نظيرهم إلى أنفسهم يمدون الشمس من دون الله	ولهم المقام الفوقاني بالفاضل والشماع	مظهر اسم الله المسمت أموات غير أحياء	مقام أنواع الجمادات

الفهارس

٣٤٧	فهرس الآيات
٣٣٦	فهرس الأحاديث
٣٤٤	فهرس المعصومين
٣٤٥	فهرس الأنبياء والملائكة
٣٤٦	فهرس الأعلام
٣٥٠	فهرس المصطلحات
٣٨٤	فهرس الأماكن والفرق
٣٨٦	فهرس الشعر العربي
٣٩٠	فهرس الشعر الفارسي
٣٩٣	فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

- أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي ٣٢٠
- أستكبرت أم كنت من العالين ٣٠٨-١١٧
- أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ٢٨٠
- أفرايت من اتخذ إلهه هواه ٣١٩
- إلا من تولى وكفر فيعذبه الله ١٢٩
- ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ٢٧٦
- ألم تر أن الله يزوجي سبحاً ٢٥٩
- أم تنبئونه بما لا يعلم ٢٧٦-٢٤٥
- إن إلينا إياهم ﴿١﴾ ثم إن علينا حسابهم ١٢٩
- إن الله وملائكته يصلون على النبي ٤٩
- إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم ٥١
- إن هو إلا وحي يوحى ﴿٢﴾ علمه شديد القوى ٢٣٧
- إن الله وإننا إليه راجعون ٢١١
- إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ١٤٦
- إننا هاهنا قاعدون ١٤٧
- إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ٢٤٤

- إنه كان وعده مأتيا ٢٤٨ *
- إياك نعبد وإياك نستعين ١٣٦-٨٦
- ادخلوا عليهم الباب ١٤٧
- اهدنا الصراط المستقيم ١٣٦
- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين مالك ١٣٦
- بُشراً بين يدي رحمته ٢٥٩
- بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول ٨٩
- بل لله الأمر جميعاً ٧
- تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ١٠٩ *
- تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ٨
- ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً ٢٥٩
- جنت عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب ٢٤٨ *
- حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً ٢٥٩
- حتى يؤمن ١٢٧-١٢٨
- حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة ١٤٩
- ختم الله على قلوبهم ١٤٠
- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ١٤٩
- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢١٥
- ذلك ما كنت منه تحيد ٢٤٠

تفسير آية الكرسي ، ج ١ ٣٢٩

الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ٨٨

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ١٤٩

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ٣١٤-١٨٨

سقناه لبلد ميت ٢٥٩

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ٢٤٤-٢٠٠

سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ١٤٠

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ٣٠٥-١٧٨

صراط الذين أنعمت عليهم ١٩١-١٣٦

غير المغضوب عليهم ولا الضالين ١٩١-١٣٦

فأخرجنا به من كل الثمرات ٢٥٩

فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ١٤٧

فأنزلنا به الماء ٢٥٩

فأذهب أنت وربك فقاتلا ١٤٦

فتنفخ فيها فتكون طيراً ياذني وتبرئ الأكمه والأبرص ١٧٤

فذكر إنما أنت مذكر ﴿١٢٩﴾ لست عليهم بمسيطر ١٢٩

فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً ٣٠٩

فيها يفرق كل أمر حكيم ١٤٩

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ١٤٧

قال موسى لقومه ١٤٥

- قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين ١٤٦
- قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ٢٥
- قل الله ثم ذرهم في خوضهم .. ٢٢٣-٢٢٨-٢٤٢-٢٤٥-٢٨١-٢٩٥
- قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما ٧
- قل فله الحجة البالغة ٢٤٢
- قل هو الله أحد ٨٦-١٣٦
- قوماً جبارين ١٢٨
- كتاب أنزلنا إليك مبارك ليدبروا آياته ٨
- كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون ٤٨
- كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ٢٧١*
- كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ٨٨
- كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا ٢٤٨
- لا إله إلا هو ٢٢١
- لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه ٣٢٠
- لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد ٣١٧
- لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً ١٢٩
- لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٨٧
- لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً ٢٤٨*
- لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ١٧٨*

- لست عليهم بمصيطر ١٢٩
- لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ١٣٦-١٨٥
- الله أعلم حيث يجعل رسالته ٣٠٧
- الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ٢٢٩
- الله الصمد ١٣٦
- له ما في السماوات وما في الأرض ١٢
- الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة ١٤٩-٢١٢
- لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً ٨
- لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ٢٤٠
- ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٣١٧
- الم ﴿١﴾ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ١٤٩
- ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ١١١-٢٣٧
- ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ١٢٩
- ما كنت تدري ما الكتاب ١١١-١١٢
- ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ٣٢٠
- المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري ١٤٩
- من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ٣١٩
- من يطع الرسول فقد أطاع الله ٢٣٧
- هدى ورحمة وبشرى للمسلمين ٨

- هذا ذكر من معي وذكر من قبلي ٧
- هل من خالق غير الله ٣٢٠
- هم لها عاملون ٢٣٨
- هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقباً ٢٣١-٢٢٧
- وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين ١٤٦
- وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ٢٥٧
- وأتوا البيوت من أبوابها ١٤٥
- وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني ١٧٤
- وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ٣٢٠
- وأسمروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ٢٧٦
- وأمرت لأن أكون أول المسلمين ٢٥
- وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ٢٧٤
- وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ٣٠٥
- وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم ٨
- وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي ١٣٤
- واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ٣١٩
- وتفصيل كل شيء ١٤٤-١١٧
- وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ٢٤٧
- وجاءت سكرة الموت بالحق ٢٤٠

تفسير آية الكرسي ، ج ١ ٣٣٣

وجعلنا من الماء كل شيء حي ١٣١-١٣٢

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ١٨٨-٣١٤

وعلى أبصارهم غشاوة ١٤١

وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ١٤٧

وعلى سمعهم ١٤٠

وفوق كل ذي علم عليم ١١٩

وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ١١١-١١٢

ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو ٢٧١*

ولا تتردوا على أديباركم فتتقلبوا خاسرين ١٤٦

ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ١٢٧

ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ١١٧

ولم يكن له كفواً أحد ١٣٦

ولمئت منهم رعباً ٢٤٠

ولهم أعمال دون ذلك ٢٣٨

ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ٢٤٨*

ولهم عذاب عظيم ١٤١

ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض ٧

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ١٢٩

ولو لم تمسه نار ١٥

ولولا رهطك لرجمناك	٢٣
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون	٢٢٠
وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى	١٤
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب	٢٤٥
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه	٣٠٣
وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً	* ١١٩
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٣٠٢
وما ننزله إلا بقدر معلوم	٢٧٤
وما نهاكم عنه فانتهوا	٢٣
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون	١٧
وما يذكر إلا أولو الأبواب	١٢٩
وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد	٤٨
ومما رزقناهم ينفقون	١٤٩
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون	١٤٩
ومن أصدق من الله قيلاً	١٤٤
ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً	١٢٣
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون	١٩٩
ونزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء	٨
وهو الذي يرسل الرياح	٢٥٩

تفسير آية الكرسي ، ج ١ ٣٣٥

وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ٢٥٥

يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ١٤

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ٥١

يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله ٢٣٣

يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ١٤٦

يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء ١٤٥

يغن الله كلاً من سعته ١٥١-١٤٩-١٢٦-١٢٥

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ١٥٠-١٤٩

يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ١٥٠-١٤٩

فهرس الأحاديث

- أبوه النور وأمه الرحمة ٢٠٣
- أبى أن يجري الأشياء إلا بأسبابها ٢٣٥
- أحمر منه احمرت الحمرة ١١٠
- أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ١٠٩ *
- أركاناً لتوحيدك ١٧٩
- أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه ١٧٥
- أعضاء وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة ورواد ١٨٠
- إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى ٢٧٧ *
- ألست بربكم ومحمد نبيكم ١١٤
- إلهي أمرتني بالرجوع إلى الآثار ٢٤٣
- إن الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي ١٤٠
- إن الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته ٢٠٣
- إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا الملك المقرب ١٢١
- إن في القرآن آية هي أفضل من جميع كتب الله ١٠
- إن قلت الهواء نسبته فالهواء من صنعه ١٨٥
- قلت هو هو ، فالهواء والواو كلامه ١٨٥

٣٣٧	تفسير آية الكرسي ، ج ١
٩	إن لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي
٤٢	إن من البيان لسحراً
٤٢	إن من الشعر لحكمة
٢٢٥	أنا أصغر من ربي بستين
٢٢٤	أنا النقطة تحت الباء
١١٠	أنا ذات الذوات ، أنا الذات في الذوات للذات
١٧٧-٣٣	إنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها
١٧٩	إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة
١٠	إني لأستعين بها على صعود الدرجة
*١٠٩	أني محمداً عبده ورسوله
٢٢٤	أول ما خلق الله روعي
٢٢٤	أول ما خلق الله نوري
*١٩٧	أي اسم على نفسي سمة من سمات الله
١٧٩	آياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها
٢٨١	أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك
١٢٤	اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله
٢٤٣	ارجعني إليها بكسوة الأنوار
١٠٥	الاسم الذي استقر في ظله
١٨٢	الاسم صفة لموصوف

- الاسم ما أنبأ عن المسمى ١٩٧
- انتهى المخلوق إلى مثله وأجأه الطلب إلى شكله ١٧٧-١٧٨-١٨٥
- بالشخص غير مجسد ٢٥٣
- بريء عن الأمكنة والحدود ٢٥٣
- بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ٢٤١ *
- البقرة سنام القرآن وذروته ٩
- بعضاداته بين الأشياء عرف أن لا ضد له ١٩٩ *
- بهم ملأت سماءك وأرضك ١٨٠
- ثم جعله على أربعة أجزاء ٢٥٣-٢٥٤
- الثوب اسم للملبوس ١٧٠
- جعلتهم معادن لكلماتك ١٧٩
- حب علي عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة ٢٤١ *
- حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك ٢٤٣
- حفظه ورواد ١٨٠
- الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ١٠٩ *
- الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشروب ١٧٠
- دام الملك في الملك ١٨٥
- دليله آياته ووجوده إثباته ١٧٧
- الذي ملأ الدهر قدسه ٢٠٣

تفسير آية الكرسي ، ج ١ ٣٣٩

رجع من الوصف إلى الوصف ١٨٥

رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ١١٨

روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حداثتنا ١٨٨

سر الباء في النقطة ٢٢٤

سر البسملة في الباء ٢٢٤

سر الكتب المنزل في القرآن ١١٦

السعيد سعيد في بطن أمه ١١٥

سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة ١٩٧ *

الشقي شقي في بطن أمه ١١٥

الشمس رسول الله ٢٦٦

صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له ١٨٥

الطريق إليه مسدود والطلب مردود دليله آياته ١٧٢

ظهرت الموجودات من باء بسم الله ٢٢٤

العرش جزء من نور الستر ١٤٠

العرش مركب من أربعة أنوار ١١٠

علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله ٦١

علموه أولادكم فإنه كان على دين الله ٦١

علي وليكم والأئمة أولياءكم ١١٤

عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة ٩

- غيوره تحديد لما سواه ١٨٦
- فأحببت أن أعرف ١٨٦
- فأرجعني إليها بكسوة الأنوار وهداية ٢٤٣
- فإنه أعز وأجل من أن يصف الواصفون كنه جلاله ٢٩٣
- فأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟ . قال : آية الكرسي ٩
- فالمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه ٢٠٣
- فقلت له ما السمة ؟ *١٩٧
- فمن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ٢١٥
- فهو المكنون المخزون ثم خلق ٢٥٣
- القرآن أفضل أم التوراة ؟ ١٠
- قول القائل بسم الله أي اسم على نفسي *١٩٧
- كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب ٤٩
- الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش ١٤٠
- كمال التوحيد نفي الصفات عنه ١٧٣
- كنهه تفريق بينه وبين خلقه ١٨٦
- كيف أستعز وفي الذل اركز تي ١٦٣
- كيف لا أستعز وإليك نسبتي ١٦٣
- لئلا يقول قائل : هل يقدر الله عز وجل *٢٧٧
- لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال ١٨٣

تفسير آية الكرسي ، ج ١ ٣٤١

لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك ١٣٧

لا كل ما حان وقته حضر أهله ١٣٥

لا كل ما يعلم يقال ١٣٥

لا كل ما يقال حان وقته ١٣٥

لا يحتمله إلا الملك المقرب والنبي المرسل ١٢١

لا يخرج منه إلى غيره ١٠٥

لا يرى فيه نور إلا نورك ٣١٨

لا يرى نور إلا نوره ٢٨١

لم يستضيئوا بنور العلم ٢٢٨

لم يلحظوا إلى ركن وثيق ٢٨٨

لنا مع الله حالات نحن فيها هو ٢٤٤

الله مشتق من إله ، والإله يقتضي مألوهاً ٢١٥

لو أبحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية ٢٧٠*

ليس لمحبي غاية ولا نهاية ١٢٠

ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولا في الزبور ٨

ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة ١٤٣

ما وسعني أرضي ولا سمائي ٢٤٤

الماء اسم للمشروب ١٧٠

مصون السر عن النظر إليها ومرفوع الهمة ٢٤٤

- معنى قول القائل بسم الله *١٩٧
- من خرج عن زيه فدمه هدر ١١٨
- من صلى على محمد وآل محمد صلى الله عليه في ألف صف ٤٩
- من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً ٤٩
- من عبد المعنى بإيقاع الاسم عليه فذاك التوحيد ٢١٥
- من عرف نفسه فقد عرف ربه ١٧٥-١٨٢-٢٠٠
- من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه ٩
- مناة وأذواد ١٨٠
- نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ٢٤٤
- نحن فيها هو ، وهو فيها نحن ٢٤٤
- نصرت بالصبا ٢٣٠
- نعم ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ١٢٣
- نور أخضر منه اخضرت الخضرة ١١٠
- هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به *٣٠٤
- همج رعا ع لم يستضيئوا بنور العلم ٢٢٨
- هو فيها نحن ٢٤٤
- هي أم الكتاب ، وأم القرآن ، وهي السبع المثاني ٨
- هي مقسومة بين الله وبين عبده ٨
- وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له *١٠٩

تفسير آية الكرسي ، ج ١	٣٤٣
والاسم غير المسمى	٢١٥
والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولا في الزبور	٨
﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام	٢٢٦*
وباللفظ غير منطوق	٢٥٣
وسعني قلب عبدي المؤمن	٢٤٤
ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك	٢١٥
يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر الصلاة	٩
يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله	٦١
يا هشام ، الخبز اسم للمأكل	١٧٠
يرشح عليك ما يطفح مني	١٢٣
يعرفك بها من عرفك	١٧٩

فهرس المعصومين عليه السلام

- الرسول الأعظم ﷺ : ٨-٩-
 ٤٢-٥٣-٧٧-٨٤-٨٥-٨٧-
 ٨٨-٩٤-١٠٥-١٠٩* -١١١-
 -١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-
 ١١٧-١٢٠*-١٢١-١٣٨-
 ١٤٢-١٤٤-١٥٣-٢٠٣-
 ٢١٤-٢١٧-٢٢٤-٢٢٧-
 ٢٣٥-٢٤٦-٢٤٨-٢٦١-
 ٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-
 ٣١١-٣١٤-٣٢١-
 أمير المؤمنين عليه السلام : ٩-٢٤-
 ٤٦-٦١*-٧٧-٨٤-٨٦-٨٨-
 -٩٠-١٢٤-١٩٧-١٩٩*-
 ٢٢٦*-٣٠٧-
 السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام :
 ٩٤-١٢٥-٢٢٧-
 الإمام الحسن عليه السلام : ٢٤-٥٣*.
 الإمام الحسين عليه السلام : ١٥-٢٤-
 -٥٢-٥٣-٧٤-٩٠-٢٨٣-
 الإمام السجاد عليه السلام : ١٦-
 الإمام الباقر عليه السلام : ٢٧٣*.
 ٣٠٤*.
 الإمام الصادق عليه السلام : ٩-٦١-
 الإمام الكاظم عليه السلام : ١٦-
 الإمام الرضا عليه السلام : ٢٧٧*.
 الإمام العسكري عليه السلام : ٩٣-
 الإمام الحجة عليه السلام : ٩٢-٩٣-
 ٩٤-١٢٥-٢٢٧-
 ١١٧-.

فهرس الأنبياء والملائكة عليهما

إبراهيم عليه	: ٢٨٣-٨٧-	شعيب عليه	: ٢٣٣ .
٣١١ .		عزرائيل عليه	: ٣٠٨-٢٣٠ .
آدم عليه	: ١١٧-٨٧-٥٢-	عيسى عليه	: ٣١١-١٧٤-٨٧ .
٣١٠-٣٠٨ .		موسى عليه	: ٢٥٦-١٤٨-٨٧
إسرافيل عليه	: ٣٠٨-٢٣٠ .	-	: ٣١١-٣٠٩ .
جبرائيل عليه	: ٢٣٠-٥٣-	ميكائيل عليه	: ٣٠٨-٢٣٠ .
٣٠٨ .		نوح عليه	: ٣١٠-٨٧ .

فهرس الأعلام

- إبراهيم آل عرفات القطيفي : إسماعيل واحدي : ١٤ .
 ٢٨-٣٨ . إعجاز حسين الكنتوري : ٢٩ .
 إبراهيم بن عبد الجليل سپهسالار: آل كبة : ٢٢ .
 ٦٧ . ابن البراج : ٩٠ .
 إبراهيم بن ملا صدرا الشيرازي : ابن طاووس : ٩٠ .
 ١٠ . ابن عنبه : ١٧ .
 أبو الفضل اليماني الهندي : ١٠ .
 أبو ذر : ٩ .
 أبو طالب : ٦١ .
 أبو لبید المخزومي : ١٥٦ .
 أحمد بن زين الدين الأحسائي :
 ١١-٢٤-٢٥-٢٦-٢٨-٣٩*
 ٤١-٤٤-٥٤-٥٥-٥٦-٩٢-
 ٩٣-٩٤-٩٥-٩٧ .
 أحمد آل شكر النجفي : ٦٩ .
 أحمد بن هلال : ١٠ .
 إسماعيل واحدي : ١٤ .
 إعجاز حسين الكنتوري : ٢٩ .
 آل كبة : ٢٢ .
 ابن البراج : ٩٠ .
 ابن طاووس : ٩٠ .
 ابن عنبه : ١٧ .
 البهائي : ٧٢ .
 الحافظ الشيرازي : ١٣٠ .
 الحسن الأفطس بن علي الأصغر :
 ١٦-١٧ .
 صاحب إسماعيل بن عباد: ١٩ .
 الطالقاني : ٧٠ .
 الطوسي : ١٨-٩٠ .
 الوحيد البهبهاني : ٥٤-٥٥ .
 جواد بدقت الأسدی: ٢٢-٦٣ .
 حبيب بن قرين الأحسائي : ٣٧ .

- حسن بن جعفر : ٣٣ .
 حسن بن أمان الله الدهلوي
 العظيم آبادي : ٦٧ .
 حسن بن نعمة القطيفي : ٢٢ .
 حسن گوهر : ٢٧-٦٧-٦٩-
 ٧٤-٩٥ .
 حسين الخسروشاهي : ٦٧ .
 حسين بن قلبي الكنجوي : ٢٩ .
 حمادي نوح الحلبي : ٢٢ .
 حميد بن زياد النينوي : ٥٤ .
 حميضة بن أبي ندى : ١٦ .
 حيدر الحلبي : ٦٣* .
 سفيان بن مصعب العبدي : ٦١ .
 سلمان آل طعمة : ٢١ .
 سليمان آل عبد الجبار القطيفي
 العماني : ٤٠ .
 صالح الكواز : ٢٢-٣٥-٥٨-
 ٦٣ .
 صدرا الشيرازي : ١١ .
- ضيف الله بن طوق القطيفي :
 ٧٢-٤٠ .
 طالب الدلقندي : ١٦ .
 عباس الصفار الزبوري : ٢٢ .
 عباس بن علي : ٦٧ .
 عبد الباقي العمري : ٣٤-٧٢ .
 عبد الرسول الإحقاقي : ٣٧ .
 عبد الله الوايل الأحسائي : ٧٨ .
 عبد الله شير : ٢٦ .
 عبد الله معتوق الخطي : ٢٧ .
 عبد الوهاب الاسترابادي : ١١ .
 عبد الوهاب القزويني : ٤٠ .
 عدنان الغريفي : ٧٥ .
 عطاء الله بن محمود الحسيني :
 ١١ .
 علي البرغاني : ٤٠ .
 علي البروجردي : ١٩ .
 علي البهبهاني : ٧١ .
 علي الرشقي : ٢٦ .

- علي الطبطبائي : ٥٤ . محمد إبراهيم القزويني الشيرازي :
 علي بن رحيم الخوئي الحائري : ٦٧ .
 علي رضا باشا : ٤٠ . محمد أشرف الورنوسفادراني :
 علي محمد بن محمد رضا ٦٩ .
 الشيرازي : ٩٣-٩٢ . محمد آل أبي خمسين الأحسائي :
 عمران الصابي : ٧٢ . ٣٠-٤١-٦٨-٦٩ .
 قاسم الهر : ٦٣-٣٥-٢٢ . محمد الأكبر : ١٧-١٨ .
 كاظم الرشدي : ١١-١٣-١٥- محمد السماوي : ٢٠ .
 ١٦-١٧-١٩-٢١-٢٢-٢٣- محمد الصحف الأحسائي : ٤٠ .
 ٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣٧-٣٨- محمد باقر الخوانساري : ٢٨ .
 -٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣- محمد بن الحسين الاسترابادي :
 -٤٤-٤٦-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨- محمد بن حسن اليزدي : ٧٠ .
 -٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٤-٦٥- محمد بن علي آل عبد الجبار
 -٦٦-٦٧-٦٩-٧٢-٧٤-٨١- القطيفي : ٣٩ .
 ٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٧-١٠٦- محمد بن مال الله القطيفي : ٧٥ .
 كاظم الهر : ٢٢ . محمد تقي الممقاني : ٢٩ .
 كينياز دالكوركي : ٩٢* . محمد تقي الهروي : ١٣ .

- محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني : ٦٧-٦٩-٩٥ .
محمد حسين المحيط الكرمانى : ٣٠-٦٧-٧٠ .
محمد حسين الممقاني : ٤١-٦٨ .
محمد حمزة شريعة مدار : ٢٨ .
محمد رضا السلطان الأحسائي : ٣٧ .
محمد شفيع التبريزي : ٤٠ .
محمد شفيع بن محمد جعفر التبريزي : ٦٧-٧٠ .
محمد صالح المازندراني الحائري : ١١-٧١ .
محمد علي اليعقوبي : ٢١ .
محمد فليح : ٢٢ .
محمد كريم خان الكرمانى : ٦٧-٩٥ .
محمد مهدي بحر العلوم : ٥٤ .
محمود الألوسي : ٤٠ .
مرتضى الأنصاري : ٩٣ .
مهدي بن حسن القزويني : ٧٠ .
موسى الحائري الإحقاقي : ٣٦-٤٤ .
موسى بن جعفر الجناحي : ٢٦ .
موسى قاسم الأصفر : ٢٢ .
نجيب باشا : ٧٤ .
نور الدين الشاهرودي : ٢١ .
يوسف البحراني : ٥٤ .
يوشع بن نون : ١٤٨ .

فهرس المصطلحات

الأحلام : ١٦١	الأئمة : ٨٤-٨٦-٨٩-١١٤
الأحمر الشرقي : ١٢٧-١٢٨-	الأنجرة : ٢٠٧
١٤٨	الأبدان : ١٤٥-٢٤٨
الأحوال : ٨٦-٨٩-٢٧٦-	الأبدان النورانية : ٢٣٨
٣٢٤	الإبراز : ٢١٠
الأخلاق : ٣٩-٤٦-٥٧	الأيض الغربي : ١٢٧-١٢٨-
الإدراكات : ٢٣٧	١٤٨
الأدوات : ٣٣	الأثر : ١٨٣-٢٠٩-٢٧٤
الإرادة : ١١٠	الأثرية : ١٨١-١٨٣-١٩٠
الأرض الجزز : ١٣٢-٢٠٨-	الأجساد الدنيوية : ٩٠
٢٥٩	الأجسام : ١٣٤
أرض القابليات : ١٨٨	الإحاطة : ٢٠٥-٢١٢
الأرض المقدسة : ١٢٧-١٢٨-	أحدي الذات : ٨٢
١٤٨-١٤٦	أحدي المعنى : ٨٢
أرض النفوس : ١٤٦	الأحدية : ٢١٩-٢٢٠
الأركان الأربعة : ٢٢٩	الأحكام القرآنية : ١٢٦-١٢٧

- الأرواح : ٥٣-٦٢-٩٠
الأزلى : ٤٧-٣٠١-٣٠٥-٣٠٦
الأزلية الثانية : ١٨٦
أزلية الله : ١٨٥
الأسرار : ١٠٥-١٤٣-١٧١-
١٩٠-٢٥٢-٢٦١
أسرار الألف الممتد : ١٢٢
أسرار الحروف : ١٢٢
أسرار الطبيعة : ٦٣
أسرار النقطة : ١٢٢
الأسماء : ١٧٢-١٧٣-١٧٩-
١٨٠-١٨١-١٨٣-٢٠١-
٢٠٢-٢٠٤-٢٠٥-٢١٢-
٢١٣-٢١٦-٢٢٠
أسماء الأسماء : ٢٠٥
أسماء الأفعال : ١٧٣
الأسماء الجلالية : ١٨٢
الأسماء الجمالية : ١٨٢
الأسماء الحرفية : ٢١٢
الأسماء الحسنى : ١٩٨-٢١٥
الأسماء الحسنى الاسمية اللفظية :
٢٠٠-٢٠٥-٢١٢
الأسماء الحسنى الحقيقية الذاتية :
٢٠٠
الأسماء الذاتية : ١٧٥
أسماء الذوات : ١٩٨
الأسماء السوآى : ١٩٨-١٩٩-
٢١٦
الأسماء السوآى الاسمية اللفظية :
٢٠٠-٢١٦-٢١٧
الأسماء السوآى الحقيقة الذاتية
المجتنئة : ٢٠٠-٢١٦
أسماء الصفات : ١٩٨
الأسماء الفعلية : ١٧٥-١٨٣
الأسماء الفعلية الإلهية : ١٨٣-
١٨٨
الأسماء الكمالية : ١٨٨
الأسماء اللفظية : ٢١١

الأعمال الباطنية : ٢٣٧-٢٣٨	أسماء الله : ٤٧-١٨١-١٨٢-
الأعمال الظاهرية : ٢٣٧-٢٣٨	١٩٨-٢٢٣
الأعيان : ٢٢٣-٢٢٥-٢٢٨-	أسماء المخلوقين : ١٨١
٢٧٠-٢٧١-٢٧٦	الإشراق : ١٨٩
الأعيان الثابتة : ٢٢٥	إشراقات نور الله : ١٠٥
أغاليط الأوهام : ١٠٧	الأشعة : ١٧٥-١٨٨-١٨٩-
أفئدة العارفين : ١٠٥	١٩٠-٢٣٨-٣١٠
الآفاق : ١٤٢-١٨١-١٨٩	الأصفر الشرقي : ١٢٧-١٢٨
الأفهام : ١٦١	الأصوات : ١٩٨
الإكسير الأحمر : ١٤٨	الأصول : ٢٤-٢٨
الأكوان : ١٥٧-١٥٨-٢٧٠	الإضاءة : ١٨٩
آلاء الله : ٢٢٩	الإضافة : ٢٠٣
الآلات : ٣٣	الإضافة العرضية الفعلية : ٢٠٤
الإلجاء : ٢٣٦	الأطوار : ٨٦
الألف : ١٨٧-٢٠٧-٢١٠-	الأظلة : ٢٣٨-٣١٠
٢٢٥-٢٢٧-٢٣٥-٢٣٦-	أظلة السراج : ١٧٥
٢٣٨-٢٤٣-٢٥٠-٢٥٥-	أظلة عقل النبي ﷺ : ١٤٢
٢٦٠	الإظهار : ٢١٠
ألف الابتداء : ٥٠	الأعدام : ١٩٩-٢٨٠

الألف القائم : ٢٤٦	الأنبياء : ١١٥-١٠٥-٨٦-٥٣
الألف اللينة : ٢٥٠-٢٤٩	٣٠٥-٢٣٧-٢٣٦-٢٣٣-
الألف المتحركة : ٢٤٩-٢٢٣	٣٢٤-٣١١-٣١٠-
٢٥٠	الإنجيل : ٨
الألفاظ : ١٦٩-١٦٨-١٦٢	الإنسان : ١٤٧-١٤٤-٤٣
٢٧٦-٢٧٥-١٧٦-١٧٢	٣١١-٢٧١-٢٤٠-١٧١
الالهوية : ١٧٣-١٦٧-٩٢	الإنسان الصغير : ١٢٧-١٢٦
١٧٩-١٨٣-٢١٣-٢١٩	١٤٧-١٤٨-١٤٩
٢٨٩-٢٧٩-٢٢٠	الإنسان الكبير : ١٢٧
أم القرآن : ٨	الإنسان الوسيط : ١٢٧-١٤٨
أم الكتاب : ٢٢٠-٢١٩	١٤٩
الإمام : ٨٢	الأنفحة : ١٤٨-١٢٨
الإمامة : ٨٨-٣٠-١٩	الأنفس : ١٨٩-١٨١-١٤٢
الإمضاء : ٢١٠	الأنوار : ١٤٧-١٤٥-١٠٥
الإمكان : ٢٢٣-٢٠٤-٢٠١	أهل الإشراق : ٢٣٣
٢٢٥-٢٧٦-٢٧١-٢٧٠	أهل الأصول : ٢٧٥
٣٠١-٢٨٤-٢٧٩	أهل الباطن : ١٣٣-١٣١
الإمكان الذاتي : ٢٨٤	٢٩٥-٢٩٢-١٦٢
	أهل البيان : ٩٦

أهل التحديد : ٩٦	أولو الشرائع : ٨٧
أهل الحق : ٢١٢-٢١٣	أولو العزم : ٨٧
أهل الحقيقة : ٢٦٥	الأوهام : ١٦١-٢٧٣-٢٧٦
أهل الحكمة : ٢٨٢	آية الكرسي : ٩-١٠-١١-١٣
أهل الذكر : ٩٦	- ١٠٦
أهل السنة : ٤٠	الإيجاد : ١١٠
أهل الشفاعة : ٢٤٠	الابتداع : ١٨٥
أهل الصناعة الفلسفية : ٢٣٣	اتحاد الرتبة : ١١٠
أهل الظاهر : ١٢٦-١٣١-	الاتصال : ٢٤٣-٢٥٠-٢٥٧
١٤٨-١٦١-١٦٢-١٨٤-	الاجتهاد : ٧٢-٩١
٢٩٢-٢٩٥	الاختراع : ١٨٥
أهل الفرقان : ٩٦	الارتسام : ٢٦٠
أهل عالم الأرواح : ١١٥	الارتفاع : ٨٩
أهل عالم الأنوار : ١١٥	الاستخارة : ٢٥
أوائل جواهر علل الإنسان :	الاستعداد : ١١٤-٣٢١
١٢٠	الاستعدادات : ١٧٢
الأوساخ : ١٢٨-١٤٧	الاستقلال : ٨٤-٨٩
الأوضاع : ٢٥٤	استنباط الأحكام الشرعية : ٩١
أول الوجود : ٢٢٤	اسطقس الحروف : ٢٢٣

الاعتقاد : ١٨٤	الاسم الأعظم : ١٦٢-١٨٨-
الافتراق : ٢٨٥	٢٤٥-٢٥٢
الالتزام : ٢٢٥	الاسم الأعظم الأعلى : ٢٠١-
الامتناع : ٢٧١-٢٧٨	٢٠٢-٢٠٣
الامتياز : ١٧١-٢٨٥	الاسم الأعظم المكنون : ١٠٥
الانفصال : ٢٥١-٢٥٧	الاسم الأكبر : ٢٠٣
الانقطاع : ٣٢٤	اسم الله البديع : ١٣٢
انموذج العوالم : ٤٣	اسم الله القابض : ١٣٢
الباء : ٢٢٤-٢٤٦	الاسمية : ٢٢٨
الباب : ٩٣-٩٤-٩٥	الاشترك : ١٧١-٢٨٥
الباطن : ١٢-١٣-٢٤-١٠٦-	الاشترك اللفظي : ١٦٩-١٧٠
١٢٠-١٢١-١٢٤-١٣١-	١٧٢-١٧٤-
١٣٤-١٣٨-١٣٩-١٤٠-	الاشترك المعنوي : ١٦٩-١٧٠
١٤١-١٤٣-١٤٤-١٤٨-	١٧١- ١٧٢- ١٧٤-
١٤٩-١٥١-١٥٢-١٦٣-	١٨١-٣١٨
٢١٦-٢٢٥-٢٤٠-٢٦٥-	الاشتغال : ١٨٩
٢٩٥	الاضمحلال : ٣٢٤
باطن الباطن : ١٢٠-١٣٥-	اعتبارات الحقية : ٢٥٢
١٣٦-١٣٧-١٥٢-٢٤٣	اعتبارات الخلقية : ٢٥٢

باطن التأويل : ١٣٧	بدء الأعياني : ٢٢٥
باطن الظاهر : ٢٤٣	البدن : ١٥٢
باطن باطن الباطن : ١٢٠-١٣٦	البدن الدنياوي : ٩٠
باطن باطن باطن الباطن : ١٢٠	البرازخ : ٢٢٣-٢٣٨
- ١٣٦	البراهين القطعية العقلية : ١٦٩
باطن باطن كلمة التوحيد :	البرزخ : ٢٣٨
٢٦٢	البرزخية الكبرى : ١٥٠
الباكورة : ١٨٨-٢٣٢	البرقا : ١٢٨
بحر التوحيد : ٢١٥	البروز : ٢٣١
بحر الجلال : ٣١١	البساطة : ٢٨٧
بحر الجمال : ٣١١	البصر الجسماني : ٢١٤
بحر الرفعة : ٣١١	بصر الله : ٨٢-١٨٣-٢٠٤-
بحر العبادة : ٣٢٤	٢٤٣
بحر العزة : ٣١١	البطون : ٢٣١
بحر العظمة : ٣١١	البقاء : ٢٤٣-٢٤٩
بحر القدرة : ٣١١	البقرة الصفراء : ٢٤٧
بحر الكمال : ٣١١	البلد الميت : ٢٠٨
بحر المحبة : ٣١١	البواطن : ١٤٣
البدء : ٢٢٣-٢٢٥	بياض النقطة : ٢٠٩

التأخر : ٢٤٦-٣١٠	ترويض النفس : ٥٦
التأويل : ١٢-١٠٦-١٢٤-	تركية النفس : ٥٦
١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٩-	التساوي : ١٥٢
١٣٠-١٣٨-١٤٥-١٤٨-	التساوي الكلي : ١٤٥
١٤٩-١٥١-١٥٢	التضمن : ٢٢٥
التابعة : ١٨١	تعدد الفعل : ٢١٠
التباين : ١٥٢-١٥٣	تعدد القدماء : ١٨٦
التباين الكلي : ١٤٥-١٥٣	تعدد المفعول : ٢١٠
التبعية : ١٨٣-١٨٨-١٩٠	التعفين : ٢٠٨
التجرد : ١١٩	التفكر : ٨-١٨١
التجريدية : ٢٨٧-٣٠٢	التفويض : ٨٤-٨٩
التجلي : ١٧٣-١٧٥-١٧٧-	التقدم : ٢٤٦-٣١٠
١٨٨-١٨٩	التقليد : ٧٢-٩٠-٩١
تجلي المتجلي : ٢٥٨	التكليف : ٨٩-٢٣٦-٢٨٦
تحليلات ظهور الله : ١٠٥-١٧٥	التكوين : ١٤٢
التدبر : ٨-١٨١	تهذيب النفس : ٥٦
التدوين : ١٤٢	التوالي : ١٨٦
الترجيح : ٢٠٩	التوحيد : ١٩-٧٠-١٣٦-
التركيب : ١٧١-٢٨٥-٢٨٧	٢٤٣-٢٤٩-٢٥٢-٢٨١-

الجبروت : ١٥٧	٢٩١-٢٩٢-٢٩٥-٣٠٣-
الجزئيات : ٨٢	٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-
الجزئية : ٢٨٧	٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-
الجسد : ١٥٠	٣١٢-٣١٣-٣١٥-٣٢٢-
الجسم : ٣٠٣	٣٢٤
الجسم البارد السيل : ١٣٢	توحيد الأفعال : ٨٤-٣١٧-
الجسم المثالي : ٨٧	٣٢٠-٣٢٢-٣٢٤
الجفر : ١١٧	توحيد الذات : ٨١-٣١٧-
الجلالة : ١٨	٣٢٢-٣٢٤
جنان الصاقورة : ٢٣٢-١٨٨	التوحيد الذاتي : ٣١٧
الجنسية : ٢٨٧	التوحيد الشهودي : ٤٤
الجنوب : ٢٣٠-٢١١	توحيد الصفات : ٨٢-٣١٧-
الجهة الجامعة : ١٧٢-١٧٤-	٣٢٢-٣٢٤
١٨١-١٧٥	التوحيد الصفاتي : ٢٤٩
الجهل : ٢٠٠	توحيد العبادة : ٨٥-٣١٧-
جوزهر القمر : ١٤٨	٣١٩-٣٢٢-٣٢٤
جوهر العقل : ١٥١	التوراة : ٨-١٠
جوهر الهباء : ١٣٢-٢٦٠	الثفل : ١٤٨
الحادث : ١٧٦-١٨٦	الجامعة : ١١٧

الحافظة : ٢٣٧	حروف أهل عوالم البرزخ الأكبر
الحجاب الأبيض : ٢٤٧	: ٢٠٦
الحجاب الأحمر : ٢٤٧	الحروف الترابية : ١٥٥-١٥٨
الحجاب الأخضر : ٢٤٧	الحروف الجبروتية : ١٥٥
الحجاب الأسود : ٢٤٨	الحروف الجسمانية : ٢٠٦
الحجاب الأصفر : ٢٤٧	الحروف الرقائقية : ٢٠٦
الحجاب الأكبر : ٤٩	الحروف الظلمانية : ١٥٥-١٥٧
حجاب الخفاء : ١١٤	الحروف العاليات : ٢٥٩
حجاب الوحدانية : ٤٧	الحروف المائية : ١٥٥-١٥٨
الحجب : ٨٧-٢٤٧-٢٤٨	الحروف المثالية الشبحية : ٢٠٦
الحدود : ٢٥٤	الحروف المعكوسة : ٢١٧
الحرارة : ١٨٦	الحروف المعنوية : ٢٠٥
حرارة حكمة التأليف : ٢٠٩	الحروف المقطعة : ٢٠٨
الحروف : ١٥٧-١٥٨-١٥٩-	الحروف الملكوتية : ١٥٥
١٦٢-١٩٨-٢٠٥-٢٠٧-	الحروف الملكية : ١٥٥
٢١٠-٢٢٣-٢٤٣-٢٥٤	الحروف النارية : ١٥٥-١٥٨
حروف أهل عالم الجبروت :	الحروف النفسانية الصورية :
٢٠٥	٢٠٦
	الحروف النورانية : ١٥٥-١٥٧

الحروف الهوائية : ١٥٥-١٥٨	حقيقة القرآن : ١١٩
حروف كلمة البيان : ٩٦	الحقيقة المحمدية : ٣٠-١١٠-
الحق : ١٤٢-١٤٤-١٦٧-	١٥٠-٢٥٨-٣٠٦-٣٠٨-
١٦٩-١٧١-١٧٨-٢١٢-	٣١٠-٣٢٢-٣٢٤
٢٢٥-٢٤٩-٢٥٥-٢٥٩-	الحقيقة المقدسة : ٢٢٥
٢٩٢-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨	الحقيقة النباتية : ٣٠٥
الحق المعبود : ١٤٠	حقيقة الولاية : ١٣١
الحقائق : ١١٠-١٣١-١٣٣-	الحقيقة بعد الحقيقة : ١٣٢
١٣٩-٢٠١-٢٥٢	الحكماء : ٣٠-١٧١-١٨٤
الحقائق الطبية : ١٩٩	حمام مارية : ٢٠٧
حقائق الموجودات : ٢١٧-٢١٩	حملة العرش : ٣٠٨-٣٢٢
حقائق الوجود : ٢٢٠	الحواس : ٢٣٧
الحقيقة : ٢٧-٣٠-١٢١-١٣١	الحوزة : ٥٥
١٣٢-١٣٣-١٦٨-٢٣٥-	حوض الكوثر : ١٨٣
الحقيقة الإنسانية : ٣٠٥	الحياة : ٤٢-٨٤-٢٠٠-٢٢٩-
الحقيقة الأولية : ١٣٢-١٣٣	٢٣٠-٢٨٦
حقيقة الباء : ٥٠	الحياة الثانوية : ٢٢٦
الحقيقة البهيمية : ٣٠٥	حياة الله : ٨٢-١٧٣
الحقيقة الجمادية : ٣٠٥	الحيوانية : ١٧١

الدرجات : ٢٣٥	الخزانة الإمكانية : ٢٧٩
الدرجات العليا : ٤٧	الخطبة التطنجية : ٧٢
الدلالة الالتزامية : ٢٢٥	خلاف التوالي : ١٨٧
الدلالة الذاتية : ٢٤١	الخلق : ٨٢-٨٤-١١١-١٤٢-
دليل التمانع : ٢٨٢	١٧١-١٧٧-١٧٨-١٨٦-
الدليل العقلي : ١٢٥	١٨٧-١٨٨-٢٠٢-٢٠٥-
دليل الفرجة : ٢٨٢	٢٢٩-٢٣٠-٢٣٥-٢٣٧-
الدهر : ٢٣٩-٢٠٦	٢٤٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٧٦-
الدهن : ١٨٩	٢٨٧-٢٩٢-٣٠٢-٣٠٣-
الدورة الحيوانية : ٢٢٩	٣٠٦
الدورة العنصرية : ٢٥٦	الخلوة : ١٤١
الدورة المعدنية : ٢٢٩-٢٥٦	خوارق العادات : ٨٧
الدورة النباتية : ٢٢٩-٢٥٦	خواص العناصر : ٦٣
الذات : ١٠٩-١٣٣-١٦٢-	الخيال : ٢٣٧-٢٧٥-٢٨١
١٦٨-١٦٩-١٧٣-١٨٧-	دائرة الاختراع : ٥٠
٢١٢-٢١٦-٢٣٥-٢٧٤-	الدبور : ٢١١-٢٣٠
٢٩٩-٣٠١-٣٠٧-٣١٧	الدرة : ١٠٩-١٨١
الذات البحث : ١٧٢-١٧٦-	الدرة البيضاء : ١١٣-٢٠٨-
١٨٠-٢٥٢	٢٤٧

الرتبة : ١٠٩	ذات الحق : ٢١٥
رتبة القوابل : ٢٥٧	الذات الساذج : ١٧٢
رتبة المفعول : ١٣٩	الذات الظاهرة : ١٧٩-١٨٠-
رتبة المقبولات : ٢٥٧	٢١٣
الرجعة : ٢٢٧	الذات القديم : ٢١٤
الرحمانية : ١٧٤-٢١٩-٢٢٠	الذات المقدسة : ١٦٧-١٧٥-
الرحمة المكتوبة : ١٧٣	١٧٧-١٧٨-١٨٨-٢١٣
الرحمة الواسعة : ١٧٣-٢١٣-	الذات الواجب : ١٧٧-١٨٦
٢٣٥	ذات بلا اعتبار : ١٧٢
الرزق : ٢٢٩-٢٣٠-٢٤٣	الذاتيات : ٨٢
الرسل : ٥٣-١١٥	ذرات الوجود : ٢٣٤
الرسم : ١٦٩-١٧٩-٢١٣	الذرة : ٦٣-١٠٩-١٨١-٢٣٤
الرسوم : ٣٦	الذلة : ٢٠٠
الشرح : ١١٠-١١٤-١١٩-	الذهن : ١٦٩-٢٧٣-٢٧٦-
١٢٢-١٣٧	٢٨٠-٢٨٣
الرطوبة : ١٨٦	الذوات : ١١٠-٢١١-٢١٣
رطوبة النقطة : ٢٠٨	الذوات الجبروتية : ١٥٦
الرموز : ٣٦-١٧١	الذوات الحسنة : ١٩٩
الروح : ١٥٢	الربوبية : ٢٢٠-٢٨٩

الروح الحيوانية : ٢٥٦-٢٥٧	سر ألف الابتداء : ٥٠
روح القدس : ١٨٤-١٨٨-	سر الإطواء : ٢٢٧
٢٣٢-٢٥٩	سر التوحيد : ٩٦
روح الله : ٤٨	سر الحق المعبود : ١٣١-٢٢٤-
الروح الملكوتية : ٦٢	٢٣١
الرياء : ٨٥	السر المستتر بالسر : ١٢٢
الزئبق : ٢٠٩	السر المستتر بالظاهر : ١٢٢
الزبور : ٨	السر المقنع بالسر : ١٢٢ -
الرجاحة : ١٥٠	١٨٨-٢٥٨
زكاة الفطر : ٥١	السراج : ١٧٥-١٨٨-١٨٩-
الزمان : ١١٥-٢٥٤	١٩٠-٢٣٨
الزمردة الخضراء : ١١٥-٢٤٧	السراج الوهاج : ٢٠٤-٢٢٥
الزندقة : ١٤٣	السراذقات : ٨٧
الزيت : ١٥١	السعادة : ٢٤٠
سبحات الجلال : ١١٢	السفليات : ٨٢
السبع المثاني : ٨	السُكر : ٢٤٣-٢٤٩
السحاب المزجي : ١٣٢-٢٥٨	السلوب : ١٩٩
سحاب المشيئة : ١٣٢-١٩٠	سمات الله : ١٩٧*
سحاب النار : ٢٢٥	السموات : ٨٧

- السمة : ١٩٧
 شريك الباري : ٢٧١-٢٧٥-
 سمع الله : ٨٢-١٨٣-٢٠٤-
 ٢٤٣
 الشعاء : ٢١٦
 الشعاء : ١٨٤
 سنخ الحق : ١٨٤
 سواد الكثرة : ٢٠٨
 الشبح : ١٦٩
 شجرة الخلد : ٢٥٩-٢٦٠
 الشجرة المباركة : ١٥٠
 الشخص : ٢٥٤
 الشرافة : ١١٩
 الشرع الوجودي : ٢٣٦
 الشرك : ١٧٦
 الشرقة : ٨٤-٨٩-٢٨٠
 الشريعة : ٢٧
 الشريف : ١٥٣
 الشعاع : ١٣٧-١٤٢
 شعاع الشعاع : ٢٠٥
 شعيرة الحقيقة : ١٣٣
 الشقاوة : ٢٤٠
 الشمال : ٢١١-٢٣٠
 شمس الأزل : ١٧٢
 شمس الوجود : ١٤٧
 الشمول : ٢٠٥-٢١٢-٢١٩-
 ٢٢٠
 الشمول الكلي : ١٩٠
 الشهادة : ١١٥
 الشهوات النفسانية : ١٤٦-
 ٣٢٤
 الشيعة : ٢٧-٤٠-٨١
 صاحب الألفية الأولى : ٢٥٥
 الصانع : ١٩٨-١٩٩

الصفات الفعلية : ٨٣-٨٤-	الصبا : ٢١١-٢٣٠
٣١٨-٢٤٣	صبح الأزل : ١٠٥-١٨٢-
صفات القدس : ١٨٣-٢٠٣-	٢١٠-٢٤٣-٣٢٤
٢١٣	الصبغ الأحمر : ١٤٨
الصفات الكمالية : ١٧٤-١٨٢	الصحو : ٢٤٣-٢٤٩
٢١٣-٢٠٣-١٩٩-١٩٠-	الصفات : ٤٧-٨٤-١٧٢-
صفات الله : ١٨٢-١٨٧-١٩٨	١٧٣-١٧٩-١٨١-١٨٣-
الصفات الملكوية : ٢٠٤	٢٠٤-٢١٢-٢٢٠-٣٢٤
الصفات الملكية : ٢٠٤	صفات الإضافة : ١٨٣-٢٠٤-
صفات النقص : ١٩٩	٢١٣
الصفة : ١٨٢-٢١٦	الصفات الإضافية : ٢١٣
صفة الكلبي : ١٦٧	الصفات الجبروتية التنزيهية :
صفة المؤثر : ١٨١-١٨٣	٢٠٣
صفرة الألف : ٢٠٨	صفات الحوادث : ٢٨٦
صفرة الخط : ٢٠٩	صفات الخلق : ١٨٣-٢٠٤-
صوت الله : ١٤٠	٢١٣
الصورة : ١٣٨-١٣٩-١٦٩-	الصفات الخلقية الفعلية : ٢٤٣
٢٠٢-٢٢٦-٢٦٥-٢٧٣-	الصفات الذاتية : ٨٣-٣١٨
٣٢٤-٢٧٤	

ظاهر الباطن : ٢٤٣	الصورة الإنسانية : ٢٤٠
ظاهر الظاهر : ١٣-١٣٤-١٥٢	صورة الحق : ١٨٤
الظاهريون : ٢٦٥	الصورة الحيوانية : ٢٤٠
الظل : ١٦٨-١٦٩-١٨٤-	الصورة المقدارية : ٢٠٦
٢٣٣-٢٧٤	الصوغ الثاني : ٢٣٨
ظل الوحدة الأزلية الثانوية :	الضياء : ١٨٩-٢١٦
٢٥٥	الطبائع الأربع : ٢٣٢
الظلمانية : ٣٠٢	الطبائع العرضية : ٢١١
الظلمة : ١٥٧	طبع العالم الأول : ٢٠٦
الظهور : ١٧٣-١٧٤-١٧٥-	طبع القمر : ١٤٨
١٧٧-١٨٨-١٨٩-٢٣١-	الطبيعة : ٣٠٣
٣٠٧-٣٢٤	الطنتجين : ٢٣٨
ظهور الأفعال المحكمة : ١٣٢	الطريقة : ٢٩-٣٠
ظهور الرب الودود : ١٣١	الطيّار : ١٢٨
ظهور السراج : ١٨٩	الطيب : ٢٣-٢٤
ظهور الظاهر : ٢٥٨	الظاهر : ٢٤-١٠٦-١٢٠-
ظهور الظهور : ٢٠٥	١٢٤-١٣٨-١٣٩-١٤٠-
الظهور الكلي : ١٧٤	١٤٥-١٥٢-٢١٩-٢٢٥-
ظهور النبي ﷺ : ٢٢٧	٢٤٠-٢٨٢-٢٨٨

الظهورات : ١٧٣	عالم البرزخ : ١٥٠-٢٠٥-
ظهورات الله : ١٧٢-١٨١	٢٢٣
عالم الأجسام : ١١٢-١١٥-	عالم الجيروت : ٢٠٥-٢٢٩-
١٢٠-٢٠٦-٢٦٠	٢٥٩-٢٥٨-٢٥٤-٢٤٦
عالم الأرواح : ١١٢-١١٣-	عالم الحروف : ١٥٧
١١٥-١٢٠-٢٦٠	عالم الذوات : ١٥٧
عالم الأسباب : ٨٥	عالم الطبيعة : ٢٦٠
عالم الأسرار : ١١٢	عالم الظاهر : ٢٣٨
عالم الأشباح : ١١٢-١٢٠-	عالم الظهور : ٢٥٦
٢٣٨	عالم الظهور الجسماني : ٢٢٧
عالم الأظلة : ٢٦٠	العالم الكبير : ١٢٦-١٢٨
العالم الأعلى : ٢٧٣	عالم اللاهوت : ١١٢-٢٥٤
عالم الأعيان الجسمانية : ٢٢٧	عالم المادة والمثال : ٢٦٠
عالم الأمر والإبداع : ٢٥٨	عالم المثال الملقى : ٢٥٨
العالم الإنساني : ١٢٦	عالم الملك : ٢٢٩-٢٤٦-٢٤٧
عالم الأنوار : ١١٢-١١٥-	٢٥٨-٢٥٤-
١٢٠	عالم الملك الشهودي : ٢٦٤-
العالم الأول : ٢٥٤	٢٥٠
عالم الباطن : ٢٣٨	

- عالم الملكوت : ٢٠٦-٢٢٩-
٢٤٧-٢٥٤-٢٥٨
- العرش الأكبر الأعلى : ١٨٨-
٢٣٢
- عالم النفوس : ١١٤-١٢٠-
٢٦٠
- العرض : ١٦٩
- العرضيات : ٨٢
- العبادة : ٨٥-٨٦-٢٦٩-٢٧٢-
٣١٩-
- العرفان : ٣٩
- العروة الوثقى : ١٣٥-٢٦١
- العزة : ٢٠٠
- العبد الأول : ٢٣٢
- العصمة : ٨٦
- العبد الثالث : ٢٣٤
- العقائد : ٤٦-٨١
- العبد الثاني : ٢٣٢
- العقل : ١٢-٣٩-١٢٧-١٤٢-
١٤٥-١٥٠-٢٣٧-٢٧٤-
- عبدة الأصنام : ٨٥
- العبودية : ٢٣٢
- العجز : ٢٠٠
- ٣٠٣
- العدم : ٢٤٩-٢٨٤
- العقل البشري : ٦٠
- العدم الصرف : ٢٨٨
- العقل السليم : ٥٧-١٢٣-١٨١
- العدم المحض : ٢٧٥
- العقل الكلي : ١١٠-١٩٠
- العرش : ٨٧-١٠٥-١١٠-
١٤٠-١٩٨-٢٣٠-٢٣٣-
- العقول : ١٢٧-١٥٥-١٦١*-
٢٦١
- العقل السليمة : ١٤٢
- ٣٠٩-٣٠٨-٢٥٥-٢٤٦
- العرش الأعظم الأعلى : ٢٣٢

علم الحرف : ١٥٦-١٥٥-٣٩	العقيدة : ٣٩-٥٩-٦٤-٧٠-
علم الغيب : ٨٣	٩٤-٩٣
علم الفلك : ٧٠-٥٩-٣٩	العكس : ٢٣٣
علم الله : ١٦٧-١١١-٧٢-	العلائق الجسمانية : ١٤٦
٢٧٦-٢٠٤-١٨٣-١٧٣	العلامة : ١٩٧
علم النفس : ٧٠-٥٩-٣٩	علة : ١٣٩
العلوم : ٣٨-٣٦-٣٢-٢٣-	علة الأرواح : ١١٠
٧٠-٦٠-٥٦-٥٥-٣٩-	علة الطبائع : ١١٠
١٢٦-١١٧	علة العقول الجزئية : ١١٠
العلوم الإنسانية : ٧٠-٦٢-٣٨	علة الغائية : ١٩٩
العلوم العقلية : ٥٤-٣٧-٢٨	علة النفوس الجزئية : ١١٠
العلوم الغريبة : ٣٩	العلل : ٨٥
علوم القرآن الكريم : ٧٠-١١-	علل المراتب الجزئية : ١١٠
١١٨	العلم : ٥٦-٥٤-٢٥-٢٤-٢٣-
العلوم النقلية : ٥٤-٣٧-٢٨	-١٢٦-٧٤-٦١-٥٨-
العلوميات : ١٣٣-٨٢	٢٠٠-١٩٠
العلية : ٣١٠	علم الأصول : ٧٠-٥٩-٢٨
العماء : ٣٢٤	علم الجفر : ١٥٨
العموم الحقيقي : ١٩٠	العلم الحادث : ٨٣-٨٢

العناصر الأربعة : ١٥٨	الغيبة الكبرى : ٩٠
العنصر المخلوق : ١٣٣	الفؤاد : ١٢٣-٢٣٧
العوالم : ١١٢-١١٩-١٥٧-	الفاعل : ٨٤-٣٢٠
٢٠٧-٢١١-٢٢٩-٢٤٦	الفاعلية : ١٨٩
العوالم السفلية : ١٥٨-٢٣٣	الفرد الكامل : ٢٤١
العوالم الملكية : ٢٤٦	الفرقان : ٢١٩
العود : ٢٢٣	الفرقة المحقة : ١١٩
عيبة ذات الله : ٨٢	الفروع : ٢٤
عيبة علم الله : ٨٢	الفصلية : ٢٨٧
عين الاجتماع : ٢٢٤	فضاء الإمكان : ٢٠١
عين الافتراق : ٢٢٤	الفعل : ٨٤-١٨٥-١٨٧-٢١٠
عين الجمع : ٢٥١	الفعل الكلي : ٢١٠
عين الخفاء : ٢١٣	فعل المؤثر : ١٨١-٢٠٩
عين الظهور : ٢١٣	الفلسفة : ٧٠
عين اليقين : ٢٦٥	فلك الزهرة : ٢٥٦
الغلظة : ١١٩-٢٠٩	فلك الشمس : ٢٥٦
الغلو : ٨٩	فلك القمر : ١٤٨-٢٥٦
الغيب : ١١٥-١١٦	فلك الكرسي : ٢٥٥
الغيبة الصغرى : ٩٠	فلك المريخ : ٢٥٦

القدم : ٨١	فلك المشتري : ١٤٧-٢٥٥
القدم : ١٧٦-١٨٨-٢١٣	فلك زحل : ١٤٧-٢٥٥
القرآن الكريم : ٧-٨-٩-١٠-	فلك عطارد : ٢٥٦
١١-١٣-٨٢-٨٦-١١١-	الفناء : ٢٤٣-٢٤٩-٣٢٤
١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-	الفيض : ٣٢١
١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-	القابل : ٢٥٥
١٢٤-١٢٩-١٣٨-١٤٠-	القابليات : ١٣٢-٢٥٥-٢٥٦-
١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٥٥-	٢٥٧-٢٥٩-٣٠٣
١٨١-٢١٦-٢٢٩	قابليات النفوس : ١٣٢
القرى الظاهرة : ١٣٦	القابلية : ١٤٢-١٥١-٣٠٣-
القرى المباركة : ١٣٦	١٨٩-٣٢١
قصبة الياقوت : ٢٤٧	القبضات : ٢٥٦-٢٥٧
القضاء : ٢١٠	القبول : ٢٥٥
قضاء الله : ٣٢٤	القدر : ٢١٠
القلب : ١٥٠-٢٣٧	قدر الله : ٣٢٤
القلم : ٨٢	القدرة : ٨٢-١٦٧-١٧٣-
قلوب السالكين : ١٠٥	١٨٣-٢٠٠-٢٠٤-٢٠٩-
قنطرة الحقيقة : ١٣٣	٢٤٣
القوابل : ١٧٢	القدس : ٢٠٣

- القوة : ١١٤-٣٢١
 الكثافة : ١١٩-١٤٧*
- القوم المفسدون : ٢٣٢-٢٣٣
 الكثرات : ٢٠١-٢١٠
- القوى : ٢٣٧
 الكثيف : ١٥٣
- قوى اللام : ٢٥٦
 الكدورة : ٢٣٣
- القياس : ١٩-٢٩٥
 الكرة الهوائية : ١٣٣
- القيامة : ٩٠-٢٣٩-٢٤٨
 الكرسي : ٨٧-١٠٥-١٤٠
- الكاف المستديرة على نفسها :
 ١٨٧
- الكبريت : ٢٠٩
 كلام أهل عوالم الأجسام : ٢٠٦
- الكتاب الآفاقي : ٢٢٩
 كلام أهل عوالم البرزخ الثاني :
 ٢٠٦
- الكتاب الأنفسي : ٢٢٩
 كلام أهل عوالم الملكوت الأعلى
 : ٢٠٦
- كتاب البيان : ٩٦
 الكلام الجسمي : ١٢٠
- الكتاب التدويني : ١٤٢
 الكلام الروحي : ١٢٠
- الكتاب التكويني : ١٤٢
 الكلام العقلي : ١٢٠
- الكتاب الصغير : ٢٣٤
 الكلام المثالي : ١٢٠
- الكتاب المبين : ٩٣
 الكلام النفسي : ١٢٠
- الكتاب المجيد : ٢١٩-٢٢٠
 الكلمات : ٢٠٥-٢٠٧-٢١٠
- الكتب السماوية : ٧
 الكثافات : ١٢٨-١٤٧

الكلمة التامة : ١٢٢-١٨٨ -	اللاشيء الصرف : ٢٧٥-٢٧٧
١٩٠-٢١٠-٢١١-	اللام : ٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-
٢٢٣- ٢٤٧- ٢٥٨-٢٥٩	٢٣٦-٢٣٧-٢٥٧-٢٦٠
كلمة التوحيد : ٢٦٢-٢٦٧-	اللخميون : ٥٣
٢٧٣-٢٩٧-٢٩٩	اللفظ : ١١٩
الكليات : ٨٢	اللفظ : ٢٥٤-٢٧٥
الكلية : ٢٨٧	لفظ الجلالة : ١٦٥-١٧٥-
الكمال : ٢٣	١٨١-١٩١-١٩٣-١٩٥-
كمال البساطة : ٢٠٨	٢٢٩-٢٤٢-٢٤٦-٢٤٧-
كمال البسط : ٢٣٥	٢٤٩-٢٥٣
كمال الخفاء : ٣٢٤	اللفظ المقدس : ١٦٣
كمال الظلمة : ٢١٦	اللوح المحفوظ : ٨٢-٢٣٤-
كمال الكثرة : ٢٠٩	٢٦٠
الكمون : ٢٣١	اللون : ٢٥٤
الكنز المخفي : ١٧٢	الليل الدامس : ٢٤٨
الكون : ٤٦-٢٢٨	المؤازرة : ٨٤
الكيمياء : ٣٩-٧٠-٧٢	المؤثر : ١٨٣-٢٧٤
الكينونة : ٩٦-٣٢٤	المؤثرية : ١٨١
كينونة الله : ٤٧	الماء الأول : ٢٢٤-٢٢٥-٢٥٨

المثل النورية : ٢٣٨	ماء التحلي : ٣٠٣
مثلث الكيان : ١٣٩	الماء الثاني : ٢٢٤
المجاز : ١٣١-١٣٢-١٣٣-	ماء الدلالة : ١٨٨
١٦٨	الماء الرقيق الأولي : ١٤٨
المجالي الإمكانية : ٢٠٤	ماء الوجود : ١٣١-٢٥٩
المجانسة : ٢٠٦	المادة : ٢٠٢
المجرد : ١٥٣	مادة الإكسير الأحمر : ١٤٨
المجردات : ٨٢-١٣٣-٢٥٣	مادة الاجتماع : ١٥١
مجمع البحرين : ١٩٨	المادة الجسمانية : ٢٠٢
المجهول المطلق : ١٧٢-١٧٧	المادة النفسانية : ٢٠٢
مجهول النعت : ١٧٢	المادي : ١٥٣
المحدث : ٣١٨	الماديات : ٨٢-٢٥٣
محدد الجهات : ٢٥٥	المادية : ١١٩-٢٨٧-٣٠٢
محدد الجهات الجسماني الزماني :	الماهية : ١٦٨-١٦٩-٢١١
٢٠٦	ماهية كنه الذات : ٢٢٠
محل الأنوار : ٤٣	مبدأ الوجود : ٢٢٤
محل الاجتماع : ١٩٨	المتبوعية : ١٨١
محل التصادق : ١٥١	المثال : ٣٠٣
محل النقش : ٢٦٠	مثال الحق : ١٨٤

المحو : ٢٣٣	المراتب الجزئية : ١١٠
المخلوق الأول : ٢١٢-٢١٦	مراتب الخلائق : ٣٠٤
المخلوقات : ٢٠٣-٢٠٤-٢١٣	المراتب العالية : ٢٣٥
٢٨٦-٣٢٤	المراتب الفعلية : ٢١٠
الماء : ٤٧	المراتب الكونية : ٢١٩
المدة الزمانية : ٢٠٢	المراتب المفعولية : ٢١٠
المدة الملكوية : ٢٠٢	مراتب الموحدين : ٢٨٢-٣٠٣-
مدرسة الشيخ الأوحى : ٤١-	٣٠٥
٥٦	المراتب النفسية : ٣٢٤
مذهب أهل البيت : ٢٤١	مراتب الوجود : ٢٥٣-٢٥٨-
مذهب أهل الحق : ١٠٦	٢٦٠
المراطة : ١٧٦-١٨٦	مربع الكيفية : ١٣٩
المراتب : ١١١-١٢٣-٢٠٤-	مرتبة الأحدية : ١٧٩
٢٠٩-٢٢٨-٢٤٤-٢٤٥	مرتبة الأشعار : ١٢٣
المراتب الإلهية : ٢١٩	مرتبة الأصواف : ١٢٢
مراتب الإمكان : ٣٠٦	مرتبة الألف : ٢٠٨
مراتب الباطن : ١٢١	مرتبة الأوبار : ١٢٢
مراتب التوحيد : ٢٨٢-٢٩٩-	مرتبة الجلد : ١٢٢
٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤	مرتبة الحروف : ٢٥٨

مرتبة الحروف المقطعة : ٢٠٨	المشكاة : ١٥٠
مرتبة الذات : ١٣٩-١٧٧	المشيئة : ١١٠-٢٢٥
مرتبة العصمة : ٢٧٩	المصباح : ١٥٠-١٥١
مرتبة الكلمة التامة : ١٢٢-	مصحف فاطمة : ١١٧
٢٥٨-٢٠٨	المصداق : ٨٢-١٧١
مرتبة النقطة : ٢٠٨	المصداق الخارجي : ١٦٨
مرتبة الوجود : ٢١٩	المطابقة : ٢٢٥
مس المشيئة : ١٥١	المطلق : ٢٤١
مس النار : ١٥١-١٨٩-٢٢٥-	المظاهر : ٢١٩-٢٢٧-٣٢٤
٢٣٨	مظاهر الذات : ٢١٩
المسميات : ٢١٦	المظهر : ٢٢٥-٢٧٧-٣٠٧-
المشاهدة : ١٥٢-١٧١-١٨٧-	٣٢٤
٢٠٨-١٨٨	مظهر الألوهية : ٢١٩
المشاركة : ٨٤	مظهر النور : ٢٤٢
المشاعر : ٢٣٧	المعاد : ٩٠
المشخصات : ٢٠١	المعاني : ٤٢-٦٢-١٣٦-١٧٦
المشخصات الخارجية : ١٦٨	المعجزة : ٨٧
المشخصات الذهنية : ١٦٨-	المعدوم : ٢٧٦
١٦٩	المعراج : ٨٧

المعرفة : ٢٥٢	المقارنة الفعلية : ٢٠٤
معرفة اسم القدوس : ٩٥	مقام الأبواب : ٢٤٣
معرفة الحقيقة الإمكانية : ٢٥٢	مقام الألف : ٢٥٨
المعقول : ٣٨	مقام الأنبياء : ٣٢٣-٣٢٤
المعلول : ١٣٩	مقام الأنوار : ١١٣
المعلولات : ٨٥	مقام الاسم : ١٧٣
المعلولية : ٣١٠	مقام الاطمئنان : ١٤٦-١٤٧
المعنى : ٨٢-٢٦٥-٢٧٥	مقام الباطن : ١٩٣-١٩٥-
معنى الألوهية : ٢١٩	٢٩٧
المعنى الباطن : ١٣١	مقام البيان : ٢٤٣
المعنى المجرد : ٢٠٢	مقام الجلال : ٢٤٣
المفاهيم الخمسة : ٢٨٣	مقام الجمادات : ٣٢٣-٣٢٤
المفكرة : ٢٣٧	مقام الجمال : ١١٢
المفهوم : ٨٢-١٧١	مقام الحقيقة المحمدية : ٣٢٢-
المفهوم الذهني : ١٦٨-٢٨٧	٣٢٤
مفهوم العدم : ٢٧٥	مقام الحيوانات : ٣٢٣-٣٢٤
مفهوم الكلّي : ١٦٧	مقام الذات : ١٧٣
مفهوم اللاشيء : ٢٧٥	مقام الرسم : ٢٦٠
المقارنة الذاتية : ٢٠٤	مقام السكر : ٢٤٩

مقام الوجود في العدم : ٢٤٩	مقام الصحو والسكر : ٢٤٣-
مقام معرفة النفس : ٢٤٣	٢٤٩
المقامات : ٢٣٥-٢٣٦-٣٢٣-	مقام الصفة : ١٧٣
٢٤٢-٢٤٥	مقام الظاهر : ١٦٥-١٦٧-
المقامات القصوى : ٤٧	٢٤٢-٢٥٨-٢٦٧
المقبول : ٢٥٥	مقام العلامات : ١٧٩
المقبولات : ٢٥٥-٢٥٧	مقام الفرق : ٢٥١
المكان : ٢٥٤	مقام الفعل : ١٣٩
مكر الله : ٤٧-٤٨	مقام الفناء والبقاء : ٢٤٣-٢٤٩
الملائكة : ٨٥-٢٣٣-٣٠٨-	مقام الكلام : ١١٣
٣٠٩	مقام المعاني : ٢٤٣
الملائكة الحافظات : ٨٥	مقام المقامات : ١٧٩
الملائكة العالون : ١١٧-٣٠٥-	مقام الملائكة العالين : ٣٢٢-
٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣٢٢	٣٢٤
الملائكة الكروبيون : ١١٧-	مقام الملائكة الكروبيين : ٣٢٢-
٣٠٥-٣٠٩-٣١٠-٣٢٢	٣٢٤
الملائكة الكلية : ٢٣٠	مقام النباتات : ٣٢٣-٣٢٤
الملائكة المدبرات : ٨٥	مقام النقطة الجوهريّة : ٢٥٨
الملائكة المعقبات : ٨٥	مقام النقوش : ١١٤-١١٥

الملائكة المقربون : ١١٧	المناسبة : ١٥٢-١٧١-١٨٦-
الملائكة المقسمات : ٨٥	١٨٧-١٨٩
ملتقى العالمين : ١٩٨	المناسبة الذاتية : ١٧٦-٢١٢-
الملك : ١٥٧	٢١٦
الملوكوت : ١٥٧-٢٠٦	المناسبة الظاهرية : ١٣٤
المتنع : ٢٧٣-٢٧٦-٢٧٨-	المناسبة الوضعية : ١٧٦
٢٧٩-٢٨٥-٢٨٨	المنطق : ٣٩
المتنع الصرف : ٢٧٥	المنقول : ٣٨
المتنع لذاته : ٢٨٣-٢٨٤-	المنهج الأثري : ١٢
٢٨٨	المنهج التحليلي : ١٢
المتنع لغيره : ٢٨٣ - ٢٨٤ -	المنهج بالرأي : ١٢
٢٨٨	منهج فقه القرآن : ١٢
الممكن : ١٧١-١٩٩-٢٠٠-	مواد الموجودات : ٢٢٦
٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٨٩-	الموت : ٨٤-٢٠٠-٢٢٧-
٣١٨	٢٢٩-٢٣٠-٢٨٦
الممكن لذاته : ٢٨٣-٢٨٤	موت الموت : ٢٣٨
الممكنات : ١٧٤-٣٠٣	الموجود : ٢٠٢-٢٦٩-٢٧٠-
منازل القمر : ١٥٨	٢٧١-٢٧٣-٢٧٦-٢٨٩-

الموجودات : ٨٥-١٠٥-١٣٧-	نسبة الباطن : ١٥١
١٧٤-١٨٧-١٨٨-١٩٠-	النسبة الحكمية : ٢٧٨
١٩٨-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-	النشور : ٢٨٦
٢١٣-٢٢٩-٢٥٢-٢٥٩-	النعوت الجمالية الخلقية : ٢١٣
٣٠٤-٣٠٨-٣٠٩-٣١٣	النفس : ٤٦-٢٣٧-٢٥٢-
الموجودات الأعيانية : ٢٢٨-	٣٠٣
٣٠٧	النفس الأمانة بالسوء : ١٢٧-
الموجودات الإمكانية : ١٠٥-	١٤٦
٢٢٥-٢٢٨-٣٠٧	النفس الرحمانى الأولى : ٢٥٨-
الموجودات الثانوية : ٢٢٦	٢٥٩
الموجودات المقيدة : ١٣٢-١٩٠	النفس اللوامة : ١٤٦
الموحدون : ٥٠	النفوس : ٤٢-٥٣-٦٢
المولود الفلسفى : ١٢٧	النفوس الأمانة بالسوء : ١٢٧
الموهوم : ٢٨٧	النقائص : ١٩٩
ميقات موسى : ٢٥٥-٢٥٦-	النقش : ٢٢٧
٢٥٧	النقص : ٢٨٧
النبوة : ٨٦-٩٤-١٤٨-٢٢٥-	النقطة : ١٨٧-١٩٠-٢٠٧-
٢٢٦	٢١٠
النجباء : ٤٤	

النقطة الجوهرية : ١٨٧-٢٠٧-	الهاء : ٢٢٨-٢٣٩-٢٥٧-
٢٥٩	٢٦٠-٢٥٨
النقطة السائرة في هويات الظهور	الهاء المطوية : ٢٢٧
: ٩٦	الهباء المنبث : ٢٠٧
نقطة دائرة الاختراع : ٥٠	الهواء : ٢١٤-٢١٥
النقل : ٣٩-٩٤-٩٧-٢٧٤	هواء الإمكان : ١٣٢
النقوش : ١٦٢-١٩٨-٢٦٠	الهوية السارية : ٢٤٣
النور : ١٥٧-٢١٦	الهوية المحضة : ٢٥٢
النور الأبيض : ٢١٠-٢٣٠	الهوية المخفية : ٢٢٨
النور الأحمر : ٢١٠-٢٣٠	هوية الموجودات : ٢٥٨
النور الأخضر : ٢١٠-٢٣٠	الهيئة : ١٨٢-١٨٣
النور الأصفر : ٢١٠-٢٣٠	هيكل التوحيد : ١٨٢-١٨٩-
النور الأنور : ٤٩	٢٨٦
النور الأنور المخزون : ١٠٥	هيمنة الألوهية : ٢٢٠
نور الله : ١٤١-١٤٥-٢٠٣	الواجب : ١٧١-٢٠٩-٢٨٥-
النور المثالي : ١٩٠	٢٨٧-٢٨٩
النور المحمدي : ١٩٠	الواجب لذاته : ٢٨٣-٢٨٤
النورانية : ٣٠٢	الواجب لغيره : ٢٨٣ - ٢٨٤
النوعية : ٢٨٧	٢٨٨-

الوجود المطلق : ١٨٥-١٩٠-	الواحدية : ٢١٩-٢٢٠
٢٨٩-٢٢٠	الواهمة : ٢٣٧
الوجود المقيّد : ١٨٨-١٩٠-	الواو : ٢٥٨
٢٨٩	الوجدان : ٢٧٤
الوجودات العدمية : ٢٢٥	الوجوب : ٨١-٢٧١
الوحدانية : ٢٣٢-٢٨٩-٣٠٥	الوجود : ٨١-١١٠-١١١-
٣١٢-٣٠٦-	١٣٢-١٣٣-١٤٦-١٥٠-
الوحدة الإلهية : ٢٥٤	١٥١-١٧٢-٢٠٢-٢٢٩-
الوحدة السارية : ٢٥٣	٢٣١-٢٣٨-٢٤٢-٢٤٧-
وحدة الواجب : ٢٩١	٢٥٢-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٧-
الوحي : ٢٤٣	٢٨٤-٣٠٣-٣٠٨-٣١٠-
الوحي التشريعي : ٣٠٧	٣١٨-٣٢٠
الوحي الوجودي : ٣٠٧	الوجود التشريعي : ٢٣٥-٢٣٦
ورق الآس : ٢٦٠	٢٤٢-
وصف الله التدويني : ١٢٩	الوجود التكويني : ٢٣٥-٢٣٦
وصف الله التكويني : ١٢٩	٢٤٢-
الولاية : ١٣١-١٤٨-٢٢٥-	الوجود الذهني : ٢٧٤
٢٢٦-٢٣١-٢٣٦-٢٣٩-	الوجود الشرعي : ٢٣٦
٢٤١	الوجود الظلي : ٢٧٤

الولاية الباطنية : ٢٢٧	الوهم : ٢٨١
الولاية الثانوية : ٢٢٧	الياقوتة الحمراء : ٢٤٧
الولاية الظاهرية : ٢٢٧	يوم القيامة : ٩٠-٩٧-١٨٧-
الولاية المطلقة : ١٨٦	٢٣٨
ولاية الولي : ٢٢٩-٢٣٦	يوم المعاد : ٤٩
الولي : ٢٣٧-٢٤١	

فهرس الأماكن والفرق والمذاهب

الإثني عشرية : ٨١	سامراء : ٦٥-٧٤ .
الأحساء : ٤١ .	سمنان : ٤١ .
الإشراقيون : ٣١-٢٣٣	الشام : ٤١ .
أصفهان : ٤١ .	الشيعة : ٢٧-٤٠-٨١
إيران : ١٣-١٦ .	الصوفية : ٣٠-٣١-٢٥٠
البابية : ٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-	العثمانيون : ٦٥
٩٧	العراق : ٦٠-٩٥ .
البحرين : ٤٠ .	غدير خم : ٨٨ .
بغداد : ٤٠-٧٤ .	قزوين : ٤١ .
البهائية : ٩٢-٩٣-٩٤-٩٧	قلعة إربل : ١٦ .
التنوخيون : ٥٣	الكاظمية : ٦٥-٧٤ .
جبل عامل : ٤١ .	كربلاء المقدسة : ١٧-٢٠-٢١
جرجان : ١٩ .	-٢٥-٤٠-٥٢-٥٣-٥٦-
خراسان : ٤١ .	٦٠-٧٤ .
رشت : ١٦-١٧-٢٣ .	الكلدانيون : ٥٣
روسيا : ٩٢*	مازندران : ٤١ .

- المدينة المنورة : ١٦-٢٠ .
المناذرة : ٥٣
المسقطون : ٢٨١
النحف الأشرف : ٤٠-٥٤-
مسقط : ٤١ .
المسلمون : ١٠-١١٨-١٣٨-
نيسابور : ١٨ .
الهند : ٤١ .
المشاؤون : ٣١-٢٨١
يزد : ٢٤-٢٥ .
مكة المكرمة : ١٩-٩٥ .

فهرس الشعر العربي

- بالله قل لي أقرطاس تخط به
١٩ من حلة هو أم ألبسته حلل
- وآل قاسم الحسيني النسب
٢٠ والمنتمي لرشت من مسكن أب
- كالبحر يقذف للقريب جواهرأ
٣٢ جودأ ويعت للبعيد سحائب
- شقيق أراه معرضأ عن شقيقه
٣٣ كأن طريقي كان غير طريقه
- أهلاً بمن قال إله السما
٣٤ فوق السما لجده أهلاً
- كيف الضلال ونور رشدك مشرق
٣٥ وشذاك في الأكوان مسك يعبق
فوا البيت الذي شرفأ وعزأ

٣٥ به الأملاك قد هبطت خشوعاً

فتى كاظم للغيب ما ضاق صدره

٣٦- ٥٨ إذا ضاق من وسع الفضا بالأذى صدر

ثم الذي غاص ببحر العلم

٣٨ مقدماً مراده بالعلم

كل الذي تمواه عندك حاضر

٤٤ من كل ما في عالم الإمكان

فيا لهم بشراً عزت مدارجهم

٤٤ حتى علوا رتبة الأوهام والأفكار

من جاور الأزهار لم يكسب

٥٧ منها سوى الرائحة الطيبة

ألا قل بتاريخه (غاب نور)

٧٥ وإن شئت قل (غاب بدر الهدى)

من مزعج مضر الحمرا وعدنانا

ومن ترى سامها خسفاً ونقصانا ٧٥

جواد قضى فلتبكه مقل الوفد

وبدر هوى فلتنعه سبل الرشد ٧٨

أتزعم أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر ١٢٦

خذ الطيار والطلقا

وشيثاً يشبه السبقا ١٢٨

إني لأكتم من علمي جواهره

كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتنا ١٣٥

وفي النفس لـبانات

إذا ضاق لها صدري ١٣٠

وإياك واسم العامرية إنني

أخاف عليها من فم المتكلم ١٨٠ - ١٣٠

أخاف عليك من غيري ومني

ومنك ومن مكانك والزمان ١٣٨

قد يطرب القمري أسماعنا

ونحن لا نفهم أحياناً ١٧١

باح مجنون عامر بهواه

وكتمت الهوى فمت بوجدي ١٨٠

خفي لإفراط الظهور وتعرضت

لإدراكه أبصار قوم أخافش ٢١٤

دواؤك فيك وما تشعر

وداؤك منك وما تبصر ٢٣٤

كل شيء فيه معنى كل شيء

فتفتن واصرف ذهنك إلي ٢٣٤

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه واحد ٢٥٤ - ٢٩١

إذا رام عاشقها نظيرة

فلم يستطعها فمن لطفها ٢٨٧

فهرس الشعر الفارسي

- وهم باشد وهم کثر بینیت
۲۹۳-۴۴ دیده ب گشا دیده حق بینیت
- اُکر یکسر موی برتر پرم
۱۱۹ فروغ تجلی بسوزد پرم
- نه هر که جهره بر افر وخت دلبری داند
۱۳۰ نه هر که آینه سازد سکندری داند
- جو نیست بینش به دیده دل
۱۴۴ رخ آر غاید ترا چه حاصل
- به عقل نازی حکیم تاکی
۱۷۸ به فکرت این ره نمی شود طی
- بادشاهان مظهر شاهي حق
۱۸۲ عارفان مرآت آکاهي حق
- نوریان مر نوریان را طالبند

ناریان مر ناریان را جاذبند ۲۰۷

به پیری رسیدم در اقصای یرنان
بدو گفتم أي آن که با عقل وهوشی ۲۴۲

گوید آتش هین به آهن تومنم
من تویی و تو یسی ومن منم ۲۵۱

ز بس بستم خیال تو تو گشتم بای تاسر من
تو آمد رفته رفته رفت من آهسته آهسته ۲۵۱

پای استدلالیان چوبین یود
پای چوبین سخت بی تمکین بود ۲۸۲

عاشق به مکان در طلب جانان است
معشوق برون ز حیز امکان است ۳۰۱

ممکن ز تنگنای عدم ناکشیده رخت
واجب ز جلوه گاه قدم ناآماده گام ۳۰۱

دانش حق ذوات را فطری است

دانش دانش است کان فکري است ۳۰۵

نقطه باکوز ظل وحدت حق شد پدید

۱۲۲ بدء خط ألف گردید بی گفت و شنید

فهرس الموضوعات

.....	كلمة المؤسسة	٧
٧		٧
٧		٧
٩		٩
١٠		١٠
١١		١١
١٢		١٢
١٣		١٣
١٥		١٥
١٥		١٥
١٥		١٥
١٧		١٧
١٨		١٨
١٨		١٨

٢٠	 السيد حبيب الرشتي
٢٠	 السيد كاظم الرشتي
٢١	 الشعراء وآل الرشتي
٢٣	 ولادته ودراسته
٢٣	 تعرفه على الشيخ الأوحّد أحمد الأحسائي
٢٦	 إجازاته
٢٧	 أقوال العلماء فيه
٢٧	 الميرزا حسن گوهر
٢٧	 الشيخ عبد الله الخطي
٢٨	 الميرزا محمد باقر الخوانساري
٢٨	 الشيخ محمد حمزة شريعة مدار
٢٨	 الشيخ إبراهيم آل عرفات القطيفي
٢٩	 السيد إعجاز حسين الكنتوري
٢٩	 الميرزا محمد تقي الممقاني
٢٩	 المولى حسين الكنجوي
٣٠	 المولى محمد حسين المحيط الكرمانى
٣٠	 الشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي
٣٣	 الشيخ حسن آل كاشف الغطاء

٣٤	 الأديب عبد الباقي العمري
٣٥	 الشيخ قاسم المهر
٣٥	 الشيخ صالح الكواز
٣٦	 الميرزا موسى الإحقاقي
٣٧	 الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي
٣٧	 الميرزا عبد الرسول الإحقاقي
٣٧	 السيد محمد رضا السلطان الأحسائي
٣٨	 علمه وفضله
٣٨	 ١-تعدد العلوم
٣٩	 ٢-ثقة الأستاذ بعلمه
٣٩	 ٣-ثقة العلماء بعلمه
٣٩	 الأول : أسئلة العلماء له
٤١	 الثاني : تتلمذ أولاد العلماء عنده
٤٢	 أدبه
٤٣	 ١-شعره
٤٦	 ٢-خطبه

دوره

٥٢	١- الحركة العلمية
٥٢	الحركة العلمية في كربلاء المقدسة
٥٥	الشيخ أحمد الأحسائي
٥٦	الأول : التدريس
٥٦	أ- المقومات المعرفية
٥٦	ب- المقومات السلوكية
٥٨	ج- المقومات التربوية
٥٩	الثاني : التأليف
٦٠	الثالث : حفظ التراث
٦٠	الرابع : مجلسه العلمي
٦١	الخامس : الشعر
٦٢	٢- الحركة الأدبية
٦٣	دوره الاجتماعي
٦٤	١- بث القيم والآمال
٦٥	٢- نشر التربية والتعليم
٦٥	٣- تفاعل القوى

٦٦	٤- تأسيس المشاريع
٦٧	تلامذته
٦٩	المجازون منه
٧٠	مؤلفاته
٧٤	وفاته
٧٥	قصيدة السيد عدنان الغريفي
٧٨	قصيدة الشيخ عبد الله الوائيل الأحسائي

٨١ عقائد السيد الرشدي

٨١	١- السيد والتوحيد
٨١	توحيد الذات
٨٢	توحيد الصفات
٨٣	الصفات الذاتية والفعلية
٨٤	توحيد الأفعال
٨٥	توحيد العبادة
٨٦	الضمائر في القرآن الكريم
٨٦	٢- السيد والنبوة
٨٨	٣- السيد والإمامة
٩٠	٤- السيد والمعاد

٩٠ ٥- السيد والعلماء

٩١ ٦- السيد واستنباط الأحكام

٩٢ البابية والبهاية

٩٢ علي الشيرازي والألوهية

٩٢ البابية وأتباع الشيخ أحمد الأحسائي والرشتي

٩٣ مقارنة بين فكر الباب والأحسائي والرشتي

٩٥ محاربة أتباع الشيخ الأحسائي والرشتي البابية

٩٥ طعن الباب في الأحسائي والرشتي

٩٩ صورة النسخ المعتمدة في العمل

١٠٣ تفسير آية الكرسي

١٠٥ مقدمة المصنف قدس سره

١٠٦ منهج الكتاب

١٠٩ القرآن الكريم

١٠٩ القرآن الكريم رمز بين الحبيب والمحبوب

١١٠ مراتب النبي ﷺ علل للمراتب الجزئية

- ١١٠ تقدمه ﷺ في الوجود
- ١١٠ ما تحته ﷺ من شعاعه
- ١١٠ عليه عقله ﷺ وروحه ونفسه وطبيعته
- ١١١ القرآن الكريم هو علم الرسول الأعظم ﷺ
- ١١١ تعليم الله تعالى له ﷺ علم كل الوجود
- ١١١ علمه ﷺ هو القرآن الكريم
- ١١٢ ظهور القرآن الكريم في العوالم
- ١١٣ تنزل القرآن الكريم إلى العوالم
- ١١٣ فهمه ﷺ للقرآن الكريم وفهم غيره
- ١١٣ تنزله ﷺ والقرآن الكريم إلى عالم الأرواح
- ١١٤ أهل عالم الأرواح وفهم القرآن الكريم
- ١١٤ تنزله ﷺ والقرآن الكريم إلى عالم النفوس
- ١١٥ أهل عالم النفوس وفهم القرآن الكريم
- ١١٥ تنزله ﷺ والقرآن الكريم إلى عالم الأجسام
- ١١٦ القرآن الكريم وشموليته
- ١١٦ القرآن الكريم والكتب المنزلة
- ١١٧ احتواء القرآن الكريم لجميع العلوم
- ١١٨ العلم بالقرآن الكريم مختص به ﷺ وأهل بيته عليه السلام

١٨٨	 حرمة تمني فهم القرآن الكريم على الحقيقة
١١٩	 علامات صحة فهم القرآن الكريم
١١٩	 مراتب فهمنا للقرآن الكريم
١١٩	 سبب تعدد مراتب فهمنا للقرآن الكريم
١٢٠	 العوالم وأسماء مراتب فهمنا للقرآن الكريم
١٢٠	 فهمنا للقرآن الكريم بالنسبة لفهمهم عليهم السلام
١٢١	 فهم باطن القرآن الكريم بالنسبة له ﷺ ولنا
١٢١	 مراتب الباطن
١٢٢	 الأولى : مرتبة السر المقنع بالسر
١٢٢	 الثانية : مرتبة السر المستسر بالسر
١٢٢	 الثالثة : مرتبة السر المستسر بالظاهر
١٢٢	 الرابعة : مرتبة الكلمة التامة ، ولها مراتب :
١٢٢	 - الأولى : مرتبة الأوبار
١٢٢	 - الثانية : الأصواف
١٢٣	 - الثالثة : الأشعار
١٢٣	 هذه المراتب رشح مبدئنا علينا
١٢٣	 زيادة بيان في مراتب فهمنا للقرآن الكريم
١٢٣	 للقرآن الكريم ظاهر وباطن وتأويل وغيره

- أ- الظاهر ١٢٤
- ب- التأويل ١٢٥
- المعنى الأول للتأويل ١٢٥
- تأويل قوله تعالى : ﴿ يُعِنُّ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾ ١٢٥
- المعنى الثاني للتأويل ١٢٦
- تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ ١٢٩
- المعنى الثالث للتأويل ١٢٩
- تأويل قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ... ﴾ ١٢٩
- ج- الباطن ١٣١
- باطن قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ ١٣١
- الماء والحقيقة بعد الحقيقة ١٣٢
- د- ظاهر الظاهر ١٣٤
- ظاهر ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ... ﴾ ١٣٤
- هـ- باطن الباطن ١٣٥
- كتمان باطن الباطن ١٣٥
- الحث على التمسك بهم عَلَيْهِ السَّلَام ١٣٥
- طريق الوصول إلى معرفة باطن الباطن ١٣٦
- و- باطن التأويل ١٣٧

١٣٧	هذه المراتب تعرف بالرشح
١٣٧	الموجودات من شعاعه ﷺ
١٣٨	شروط صحة التأويل والباطن وغيرهما
١٣٨	أن التأويل وغيره لا يحصل لكل أحد
١٣٨	الشرط الأول : ألا يكون مخالفاً للظاهر والصورة
١٣٨	موافقته لعقائد عوام المؤمنين
١٣٩	الشيء مثلث الكيان ومربع الكيفية
١٣٩	قوة العلة بالنسبة لمعلولها
١٤٠	بطلان التأويل الذي يخالف الظاهر
١٤٠	بطلان تأويلهم : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾
١٤٢	الشرط الثاني : ألا يخالف العقول السليمة
١٤٢	العقول أظلة عقله ﷺ
١٤٢	سبب خطأ العقل
١٤٢	الشرط الثالث : ألا يخالف الآفاق والأنفس
١٤٢	تطابق القرآن الكريم للكتاب التكويني
١٤٣	الشرط الرابع : ألا يخالف الأحاديث الشريفة
١٤٣	تبليغهم ﷺ الناس البواطن والأسرار
١٤٣	التحذير من التفسير بالرأي

١٤٤ كيفية الاستفادة من الأحاديث في فهم القرآن الكريم

١٤٥ النسب بين التفاسير

١٤٥ أ- النسبة بين التأويل والباطن

١٤٥ اختلاف النسبة بين التأويل والباطن على حسب معنى التأويل...

١٤٥ تأويل : ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾

١٤٩ تأويل : ﴿ يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾

١٤٩ تأويل : ﴿ حم ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾

١٤٩ تأويل : ﴿ اَلَمْ ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾

١٤٩ تأويل : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

١٥١ تأويل : ﴿ يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾

١٥١ معنى آخر للباطن

١٥٢ ب- النسبة بين التأويل وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن

١٥٢ النسبة بين التأويل والظاهر الظاهر

١٥٢ النسبة بين الباطن وباطن الباطن

١٥٢ النسبة بين التأويل و باطن الباطن

١٥٥ أهمية علم الحرف

١٥٥	 الحروف وتقدم بعضها على بعض
١٥٥	 ورود بعض الحروف دون غيرها
١٥٥	 ورود الحروف النارية وغيرها
١٥٥	 ورود الحروف الجبروتية والملكوتية والملكية
١٥٦	 حذف الحرف أو إدغامه أو تبديله
١٥٦	 قواعد في علم الحرف
١٥٧	 الحروف والعوالم
١٥٧	 حروف عالم الجبروت
١٥٧	 حروف عالم الملكوت
١٥٧	 حروف عالم الملك
١٥٧	 الحروف والنور والظلمة
١٥٧	 الحروف النورانية
١٥٧	 الحروف الظلمانية
١٥٨	 الحروف ومنازل القمر
١٥٨	 الحروف والعناصر الأربعة
١٥٨	 الحروف النارية والهوائية والمائية والترايبية
١٦١	 تفسير قوله تعالى ﴿ الله ﴾
١٦١	 أهل الظاهر ولفظ الجلالة

أهل الباطن ولفظ الجلالة ١٦٢

١٦٥ لفظ الجلالة ومقام الظاهر

لفظ الجلالة هل هو علم أم صفة وهل هو كلي أم جزئي ١٦٧

لفظ الجلالة والعلمية ١٦٧

لفظ الجلالة والكلية ١٦٧

الألفاظ موضوعة بإزاء المصداق الخارجي ١٦٨

الوضع والمفهوم الذهني ١٦٨

الوضع والماهية لا بشرط ١٦٨

الوضع والمصداق الخارجي ١٦٩

أسماء الله تعالى والاشتراك اللفظي والمعنوي ١٧٠

معنى الاشتراك المعنوي ١٧١

أسماء الله تعالى والاشتراك المعنوي ١٧١

بطلان قولهم بأن الاشتراك في المفهوم لا المصداق ١٧١

أسماء الله تعالى والاشتراك اللفظي ١٧٢

قول المؤلف في أسماء الله ١٧٢

دفع ما يوهم الاشتراك المعنوي ١٧٤

لفظ الجلالة والعلمية ١٧٥

لفظ الجلالة والوضع بإزاء الذات المقدسة ١٧٥

١٧٦	 المناسبة الذاتية بين الألفاظ والمعاني
١٧٧	 الاسم لجهة المعرفة
١٧٧	 وضع أسماء الله تعالى
١٧٩	 لفظ الجلالة والوضع بإزاء الذات الطاهرة
١٧٩	 مقام المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها
١٨١	 لفظ الجلالة والكلية
١٨١	 قولهم بأن لفظ الجلالة كلي
١٨١	 تطلق الأسماء عليه تعالى لجهة ظهوره
١٨١	 سبب نفي الاشتراك المعنوي
١٨٢	 الاسم والصفة
١٨٣	 اختلاف الأسماء في الخصوص والعموم والإجمال والتفصيل
١٨٣	 الألوهية والرحمانية
١٨٤	 الخلق ليسوا من سنخ الحق
١٨٤	 لا توجد سنخية بينه تعالى وبين خلقه
١٨٥	 لا ظل له تعالى
١٨٥	 خلق الوجود المطلق
١٨٦	 لا مناسبة بينه تعالى وخلقه
١٨٦	 رد قولهم : مبين الشيء لا يصدر عنه
١٨٧	 المناسبة بين فعله تعالى وأثره

- ١٨٧ إيجاد الفعل بنفسه
- ١٨٧ ظهورات فعله تعالى
- ١٨٨ معنى الصاقورة
- ١٨٨ أسماء الخلق ظل أسماء فعله تعالى
- ١٨٩ تقرير ذلك بمثال النار والأشعة
- ١٩٠ النار والوجود المطلق

١٩٣ لفظ الجلالة ومقام الباطن

- ١٩٥ لفظ الجلالة ومقام الباطن

١٩٧ الأول

في حقيقة الاسم والموضوع له هذا اللفظ

- ١٩٧ اشتقاق الاسم
- ١٩٧ اشتقاق الاسم من السمة
- ١٩٨ أقسام الأسماء
- ١٩٨ أ- تقسيم الاسم إلى ذوات وصفات
- ١٩٨ ب- تقسيم الذوات والصفات إلى حسنى وسوأى
- ١٩٨ إطلاق الأسماء الحسنى والسوأى
- ١٩٨ دلالة الأسماء الحسنى

١٩٩	 دلالة الأسماء السوأى
١٩٩	 سبب خلق الحقائق الحبيثة
١٩٩	 العلة الغائية لخلق الأشياء
٢٠١	 رتب الأسماء
٢٠١	 سبب ترتيب الأسماء
٢٠١	 أ- الأسماء الحسنی الحقيقية الذاتية
٢٠١	 ١- الاسم الأعظم الأعلى
٢٠١	 سعة الاسم الأعظم الأعلى
٢٠١	 لا يوجد خلق في رتبة الاسم الأعظم الأعلى
٢٠٢	 خلق الخلق بواسطة الاسم الأعظم الأعلى
٢٠٢	 أول الموجودات هو الاسم الأعظم الأعلى
٢٠٢	 ٢- صورة الاسم الأعظم الأعلى
٢٠٢	 صورة الاسم الأعظم الأعلى ثاني الموجودات
٢٠٣	 تسلط الاسمان على الموجودات
٢٠٣	 ٣- الصفات الكمالية
٢٠٣	 صفات القدس
٢٠٤	 صفات الإضافة
٢٠٤	 صفات الخلق

٢٠٤		الاسمان الأعليان أصل الموجودات
٢٠٥		ب- الأسماء الحسنى اللفظية
٢٠٥		أقسام الحروف والكلمات
٢٠٥		الحروف المعنوية
٢٠٦		الحروف الرقائقية
٢٠٦		الحروف النفسانية
٢٠٦		الحروف المثالية
٢٠٦		الحروف الجسمانية
٢٠٧		كيفية تكون الحروف
٢٠٧		مراحل تكون الحروف
٢٠٨		مراتب الحروف
٢٠٩		لا تتحقق مراتب الحروف إلا بالفعل الواحد
٢١٠		فعل خاص لمراتب الحروف والكلمات
٢١٠		ألوان الكلمة
٢١٠		ألوان مراتب الفعل
٢١١		طبع كل مرتبة
٢١١		ألوان الكلمة التامة
٢١١		اختلاف طبع الريح

- الاسماء الحسنى الحقيقية الذاتية أفضل من اللفظية ٢١١
- تأخر الاسماء اللفظية عن ذوات الاسماء الإلهية ٢١١
- أشمل الاسماء الحسنى الحقيقية واللفظية ٢١٢
- أشمل الاسماء هو الاسم الأول ٢١٢
- أن ما بعده هو الاسم الثاني ٢١٢
- شمول وإحاطة لفظ الجلالة ٢١٢
- لطيفة في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢١٢
- شمولية وإحاطة لفظ الرحمن ٢١٣
- لفظ الجلالة والرحمن والموضوع له ٢١٣
- المقصود بالاسماء الحسنى هو الله تعالى ٢١٤
- كفر من لم يقصده تعالى بالاسماء الحسنى ٢١٤
- ج-د- الاسماء السوآى الحقيقية واللفظية ٢١٦
- مقارنة بين المخلوق الأول وضده ٢١٦
- كل ظلمة فهي من فاضل ظلمة الاسم الأسوأ ٢١٦

الثاني

- ٢١٩ في الفرق بين الألوهية والأحادية والواحدية والرحمانية
- ٢١٩ معنى الألوهية
- ٢١٩ أعلى مظاهر الذات

- الألوهية والأحادية والواحدية والرحمانية ٢١٩
- هيمنة الأحادية تحت هيمنة الألوهية ٢٢٠
- الواحدية أول تنزل من الأحادية ٢٢٠

الثالث

- ٢٢٣ في لطائف الأسرار المودعة في هذا اللفظ الشريف
- لفظ الجلالة هو الكلمة التامة الكاملة ٢٢٣
- سبب قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ... ٢٢٣
- أ- سر في ترتيب حروف الجلالة ٢٢٣
- سر تقدم الألف ٢٢٣
- الألف والباء في البسملة ٢٢٤
- الألف مبدأ الوجود والرسول الأكرم ﷺ ٢٢٤
- سر اللام في لفظ الجلالة ٢٢٥
- اللام والولاية ٢٢٥
- الولاية هي القمر والشمس هي النبوة ٢٢٦
- الموجودات والنبوة والولاية ٢٢٦
- أقسام ظهور الولاية ٢٢٦
- سر اللام الثانية في لفظ الجلالة ٢٢٧
- أقسام الولاية ٢٢٧

٢٢٧	 سر الألف بعد اللام الثانية في لفظ الجلالة
٢٢٨	 سر الهاء في لفظ الجلالة
٢٢٨	 جامعية لفظ الجلالة
٢٢٩	 ب- لفظ الجلالة وآلاء الله بولاية الولي
٢٢٩	 الألف ونعمة الولاية
٢٢٩	 أقسام النعم
٢٢٩	 أقسام الموجودات
٢٢٩	 العوالم الثلاثة
٢٢٩	 دور القبضات التي خلق منها الشيء
٢٣٠	 ملائكة الخلق والحياة والرزق والموت
٢٣٠	 طبيعة جبرئيل
٢٣٠	 طبيعة إسرافيل
٢٣٠	 طبيعة ميكائيل
٢٣٠	 طبيعة عزرائيل
٢٣٠	 الدبور والصبا والشمال والجنوب
٢٣١	 تمام الوجود
٢٣١	 النعم بمعنى العباد المنعم عليهم
٢٣١	 النعم بمعنى المنعم عليه

٢٣١	 العباد الثلاثة المنعم عليهم
٢٣٢	 العبد الأول
٢٣٢	 العبد الثاني : عبد الواسع
٢٣٣	 ظهور القمر وإشراقه على الظلمات
٢٣٣	 تطهير الأرض من الكدورة
٢٣٤	 العبد الثالث : الكتاب الصغير
٢٣٤	 النعم بمعنى كل عبد منعم عليه

٢٣٥	الوجود التشريعي والتكويني والشرع الوجودي والوجود
٢٣٥	 الشرعي
٢٣٥	 لكل ذات عمل يكون سبباً لوصولها إلى الدرجات العالية
٢٣٦	 سبب التكليف
٢٣٦	 العبد وتمكينه من العمل والعبادة
٢٣٦	 الشرع الوجودي والوجود الشرعي
٢٣٧	 لام لفظ الجلالة والوجود التشريعي والولاية
٢٣٧	 طاعة أمر الولي
٢٣٧	 الأعمال الظاهرية والباطنية
٢٣٧	 تكرار اللام يشير إلى قسمي العبادات والأعمال
٢٣٨	

.....	قسما العبادات والأعمال
.....	الألف يشير إلى البرزخ بين عالم الظاهر وعالم الباطن
٢٣٨	أسباب الأعمال ومقتضياتها
٢٣٨	الهاء تشير إلى هوان من خالف الولاية
٢٣٩	الولاية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٣٩	المعصية تقلب صورة الشخص إلى صورة حيوان
٢٤٠	التوبة الصحيحة تقلب صورة الشخص إلى الصورة الإنسانية ...
٢٤٠	صورة الشخص حال الموت
٢٤٠	صورة الشخص والعذاب الخالد
٢٤١	صورة الموالي العاصي
٢٤٢	ج- لفظ الجلالة والمقامات
٢٤٢	مقامات حروف لفظ الجلالة
٢٤٢	الألف الأولى مقام الظاهر
٢٤٣	اللام مقام باطن الظاهر
٢٤٣	سر إدغام اللام في لفظ الجلالة
٢٤٣	الألف الثانية مقام باطن الباطن
٢٤٣	الهاء مقام التوحيد
٢٤٤	مراتب الحروف مجتمعة في كل شخص منهم عليهم السلام

- ٢٤٥ سبب كونه **عَلِيٌّ** الاسم الأعظم
- ٢٤٧ **د- لفظ الجلالة والعوالم**
- ٢٤٦ عوالم حروف لفظ الجلالة
- ٢٤٦ عالم الألف الأولى
- ٢٤٦ عالم اللامان المدغمتان
- ٢٤٦ عالم الهاء
- ٢٤٧ **هـ- لفظ الجلالة والحجب**
- ٢٤٧ كل حرف من لفظ الجلالة يشير إلى عالم
- ٢٤٧ الأول : الحجاب الأبيض
- ٢٤٧ الثاني : الحجاب الأصفر
- ٢٤٧ الثالث : الحجاب الأخضر
- ٢٤٧ الرابع : الحجاب الأحمر
- ٢٤٨ مراتب كل حجاب
- ٢٤٨ أجسام الدنيا والآخرة
- ٢٤٨ جنة الآخرة لا يوجد فيها يوم وليلة
- ٢٤٩ **و- لفظ الجلالة والتوحيد والمعرفة**
- ٢٤٩ لفظ الجلالة يشير إلى مقام التوحيد والمعرفة
- ٢٤٩ معنى التوحيد التوحيد الحقيقي

٢٤٩	 الألف الأول يشير إلى تجلي الحق للخلق
٢٤٩	 وحدة الألف ووحدته تعالى
٢٥٠	 اللامان المدغمتان تشيران إلى أحوال التجلي
٢٥٢	 الألف الثاني يشير إلى وحدة وتركب ذلك المقام
٢٥٢	 الهاء تشير إلى الهوية المحضة الصرفة
٢٥٢	 كمال المعرفة الحقيقية الإمكانية
٢٥٣	 ز- لفظ الجلالة ومراتب الوجود
٢٥٣	 الألف يشير إلى الوحدة السارية في العالم
٢٥٤	 بيان قوله عليه السلام : « بالحروف غير مصوت »
٢٥٤	 بيان قوله عليه السلام : « ثم جعله على أربعة أجزاء »
٢٥٤	 بيان قوله عليه السلام : « فأظهر منها ثلاثة لفافة الخلق »
٢٥٤	 بيان قوله عليه السلام : « المكنون »
٢٥٥	 اللام تشير إلى القابليات والمقبولات
٢٥٥	 خلق الشيء من عشر قبضات
٢٥٦	 دورات العشر قبضات
٢٤٧	 اللام الثانية تشير إلى قسمي القوابل والمقبولات
٢٥٧	 الهاء تشير إلى مراتب الوجود الخمس
٢٥٨	 مراتب الوجود الخمس
٢٥٨	

- ٢٥٩ مراتب الوجود الأحد عشر
- ٢٦٠ أغصان شجرة الخلد
- ٢٦١ لفظ الجلالة جامع لجميع مراتب الوجود
- كتمان المصنف قَدَّسَتْ أكثر أسرار لفظ الجلالة
- ٢٥٥ الخلق من عشر قبضات
- ٢٥٦ الدورات الثلاث للقبضات
- ٢٥٨ مراتب الوجود الخمس

- ٢٦٣ تفسير قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾
- ٢٦٥ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾
- ٢٦٥ ظاهر الكلام تنزل للمعنى

٢٦٧ كلمة التوحيد في مقام الظاهر

- ٢٦٩ الأقوال في خبر ﴿ لا ﴾
- ٢٦٩ القول الأول :- تقدير : موجود
- ٢٦٩ القول الثاني :- تقدير : ممكن
- ٢٦٩ القول الثالث :- تقدير : مستحق العبادة
- ٢٧٠ قول السيد المصنف قَدَّسَتْ في خبر ﴿ لا ﴾

٢٧٣ معنى الاستثناء في كلمة التوحيد

- ٢٧٣ إشكال في الاستثناء
- ٢٧٣ جواب الإشكال
- ٢٧٣ تصور بعض الأوهام وجود شريك للباري تعالى
- ٢٧٣ كلمة التوحيد تكنس تلك الأوهام
- ٢٧٤ إن ما في الذهن صورة للخارج

٢٧٥ تحقيق حول قولهم : شريك الباري ممتنع

- ٢٧٥ امتناع تصور شريك له تعالى
- ٢٧٥ العدم المحض لا يُتصور
- ٢٧٥ لفظ (شرك الباري) والموضوع له
- ٢٧٦ قوله تعالى : ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾
- ٢٧٦ امتناع وجود شريك للباري ولو في الذهن
- ٢٧٧ عدم صحة قولهم : إن الشريك المتصور هو آلة الملاحظة
- ٢٧٨ عدم صحة قولهم : إن المتصف بالامتناع هو الخارجي
- ٢٧٩ المتصور مخلوق له تعالى
- ٢٨١ اختلاف طريقة استدلالهم عليه السلام في التوحيد عن غيرهم

٢٨٣ تحقيق حول المفاهيم الخمسة عند المتكلمين

٢٨٣ أ- عدم دقة العبارات

٢٨٣ الواجب لذاته

٢٨٣ الواجب لغيره

٢٨٤ الممتنع لذاته

٢٨٤ الممتنع لغيره

٢٨٤ الممكن لذاته

٢٨٤ ب- عدم وجود المقسم

٢٨٤ قسم الشيء لا يكون قسيماً له

٢٨٤ جهل حقيقة المقسم

٢٨٥ ج- عدم مناسبة المقسم للأقسام

٢٨٥ المقسم شيء

٢٨٥ المقسم ليس بشيء

٢٨٥ د- لزوم تركيب الواجب تعالى والممتنع

٢٨٥ تركيب الشيء مما به الافتراق والامتياز

٢٨٦ مناقشة قولهم : المفاهيم ممكنة وهي وجه لمتعلقاتها

٢٨٦	 الواجب
٢٨٦	 للوجه ملاحظتان
٢٨٦	 الأولى : من حيث هو مخلوق محدث
٢٨٦	 الثانية : من حيث هو ممكن
٢٨٧	 التقسيم والتركيب من صفات المخلوقين
٢٨٨	 الممتنع لا وجه له
٢٨٨	 الواجب لغيره والممتنع لغيره هما نفس الممكن
٢٨٩	 أقسام الوجود ثلاثة

٢٩١ وحدة الواجب تعالى

٢٩١	 الوحدة التي في العالم ووحدته تعالى
٢٩٢	 أهل الباطن لا يطلبون الدليل على التوحيد
٢٩٢	 المعصومون عليهم السلام لا يطلبون دليلاً على التوحيد
٢٩٢	 أنهم عليهم السلام لا يرون شيئاً إلا ويرون الله قبله أو معه
٢٩٥	 أهل الباطن والدليل على التوحيد
٢٩٥	 أهل الظاهر والدليل على التوحيد

٢٩٧ كلمة التوحيد في مقام الباطن

٢٩٩ كلمة التوحيد ومراتب التوحيد

كلمة التوحيد جامعة لجميع مراتب التوحيد ٢٩٩

الأول

٣٠١ في اختلاف مراتب التوحيد

٣٠١ امتناع إدراك كنه ذاته تعالى

٣٠٢ العلة الغائية من خلق الخلق المعرفة

٣٠٢ سبب اختلاف مراتب التوحيد

٣٠٢ تعدد أطوار وأحوال الخلق

٣٠٣ معرفة الخلق على حسب مرتبته

٣٠٣ اختلاف مراتب التوحيد على حسب القرب والبعد

٣٠٤ عدد مراتب التوحيد بعدد مراتب الخلق

٣٠٤ كلمة التوحيد عند القريب والبعيد

معنى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ ..

٣٠٥ معرفة وتسييح الخلق

٣٠٥

٣٠٥ مراتب الموحدين

٣٠٥ ١- مرتبة الحق تعالى

٣٠٥ توحيده تعالى لنفسه هو التوحيد الخالص الصرف

لا يقدر أحد على التوحيد الحقيقي ٣٠٦

٢- مرتبة الحقيقة المحمدية ﷺ ٣٠٦

توحيده ﷺ أتم التوحيدات ٣٠٦

مرتبة توحيد أمير المؤمنين عليه السلام بعد توحيده ﷺ ٣٠٧

٣- مرتبة الملائكة العالين ٣٠٨

عدم سجود الملائكة العالين لآدم عليه السلام ٣٠٨

الملائكة العالون هم حملة العرش ٣٠٨

استمداد الملائكة الأربعة من العالين ٣٠٨

ظهوره تعالى للعالين أتم من غيرهم ٣٠٨

توحيد العالين أعلى توحيد سوى توحيد الحقيقة المحمدية ﷺ .. ٣٠٨

٤- مرتبة الملائكة الكرويين ٣٠٩

التعريف بالملائكة الكرويين ٣٠٩

توحيد الكرويين أعلى من غيرهم سوى ما تقدم عليهم ٣٠٩

٥- مرتبة الأنبياء عليهم السلام ٣١١

تجليه تعالى للأنبياء عليهم السلام بتجليه للكرويين ٣١٠

لكل نبي مرتبة من مراتب التوحيد ٣١٠

ترتيب الأنبياء عليهم السلام ليس ترتيب عليا ومعلولية ٣١٠

- ٣١٠ مجموع الأنبياء عليهم السلام علة لما تحتهم
- ٣١١ سر إدراج الرسول الأعظم ﷺ في درجات الأنبياء عليهم السلام
- ٣١١ سبحانه ﷺ في الأبحر الاثني عشر
- ٣١١ ٦- مرتبة الإنسان
- ٣١١ توحيد الإنسان من فاضل توحيد الأنبياء عليهم السلام
- ٣١٢ ٧-٨-٩- مرتبة البهائم والنباتات والجمادات
- ٣١٢ مثال يقرب اختلاف المراتب

الثاني

٣١٥ في تقسيم التوحيد تقسيماً أولياً

- ٣١٧ توحيد الذات والصفات والعبادة والأفعال
- ٣١٧ وجوب توحيده تعالى توحيداً كاملاً صحيحاً
- ٣١٧ ١- توحيد الذات
- ٣١٧ معنى التوحيد الذاتي
- ٣١٧ ٢- توحيد الصفات
- ٣١٧ لتوحيد الصفات معنيان
- ٣١٨ أحدهما : أنه تعالى واحد متفرد في صفاته

٣١٨	 ثانيهما : أن كل ما في الوجود صفة لله تعالى
٣١٩	 ٣-توحيد العبادة
٣١٩	 معنى توحيد العبادة
٣١٩	 معنى العبادة
٣٢٠	 ٤-توحيد الأفعال
٣٢٠	 لا فاعل إلا الله تعالى
٣٢١	 فيضه تعالى بمقتضى القابلية
٣٢٢	 رأي المصنف في هذا التقسيم
٣٢٢	 لا تَكْثُرُ في التوحيد
٣٢٢	 التوحيديات الأربعة والموحدون
٣٢٧	 فهرس الآيات
٣٣٦	 فهرس الأحاديث
٣٤٤	 فهرس المعصومين
٣٤٥	 فهرس الأنبياء والملائكة
٣٤٦	 فهرس الأعلام
٣٥٠	 فهرس المصطلحات
٣٨٤	 فهرس الأماكن والفرق والمذاهب
٣٨٦	 فهرس الشعر العربي

تفسير آية الكرسي ، ج ١ ٤٢٥

فهرس الشعر الفارسي ٣٩٠

فهرس الموضوعات ٣٩٣

أعمال المحقق

- ١- مفاتيح الأنوار في بيان معرفة مصابيح الأسرار (مجلدان)، للشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي.
- ٢- الرسالة البدائية، للميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي.
- ٣- رسالة شاه زادة، للشيخ محمد تقي بن أحمد بن زين الدين الأحسائي.
- ٤- منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات، للشيخ حبيب بن قرين الأحسائي.
- ٥- دعوى وحدة الناطق أدلة بطلانها من كتب الشيخ الأحسائي والسيد الرشتي، للشيخ حبيب بن قرين الأحسائي.
- ٦- تفسير آية الكرسي بحوث معمقة في المضامين والدلالات (ثلاثة مجلدات)، السيد كاظم الرشتي.
- ٧- الرسالة الخراسانية شرح مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربه، للشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي.
- ٨- النور المضي في معرفة الكنز الخفي (شرح كنت كترًا مخفياً)، للشيخ محمد آل أبي خمسين الأحسائي.

تطلب هذه الكتب من دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.